أنقذوا تركستان !!!

مجلة إسلامية فصلية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية

السنة الثاني: العدد الثامن، ذو الحجة 1431

تركستان الإسلامية

ISLAMIC TURKISTAN

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

1368 ـ 1431 تركستان الشرقية — 61 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949ـ 2010



لقطات للصينيين المحتلين بعصيهم في مدينة أرومجي سنة 2009

الاعتداء على الدين وأهله..تطهير عرقي..طمس لكل معلم إسلامي..نهب دائم للثروات..مذابح همجية مستمرة

فى هذا العدد:



شهداؤنا...
الشهيد عبد السلام رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تركستان الإسلامية

السنة الثاني: العدد الثامن، ذو الحجة 1431

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام: شهاب الدين فاتح
رئيس التحرير: عبد الله منصور
الإخراج الفنى: عبد الحكيم عارف

Email:
tipawazionline@yahoo.com



صور للتدريب أخذت من بعض إصدارات (صوت الإسلام)

في هذا العدد:

الافتتاحية

وقف الاستيطان في فلسطين وتدابير الاستيطان في تركستان

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى قائد المجاهدين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

إن جرائم ملة الكفر واضطهاداتها للأمة الإسلامية مازالت مستمرة في شتى أراضي المسلمين بطرق متماثلة وأشكال متشابهة. ومن أشهر المسائل التي تناولتها صحف الإعلاميين في العالم خلال الفترة الماضية قضية "وقف الاستيطان في فلسطين". حيث برز كم هائل من الآراء والتحليلات والمقالات بإلقاء الضوء على هذه القضية. ولا شك أن كثير من أبناء الأمة الإسلامية هم مهتمون ومتتبعون لهذه المسألة. وأصبحت المفاوضات الهزيلة والاتفاقيات البالية والجلسات المهينة بين حكومة إسرائيل وعملائها في فلسطين تتمحور على هذه القضية السطحية.

نعم هذا هو المشهد الآن في فلسطين، ولكن هناك (في تركستان) أمة لم تستطع أن تُسمع صوتها إلى العالم ولم تذكرها أمة الإسلام إلا قليلا ونسيها الكثير من الأمة الإسلامية مع أنها محيت عن الخرائط تماما ونقشت باسم (سينكيانغ) التي لم يعرفها المسلمون، فأصبحت تلك البقعة الإسلامية الكبيرة (مستوطنة) للصينيين المغتصبين، حيث تعاني هذه الأمة المسلمة مثل ما عانت وتعاني أمتنا المسلمة في فلسطين بل أمرها أشد وأفدح وأقبح وإن لم يعرف المسلمون ذلك.

نعم، يطالب الكثير بوقف الاستيطان في بعض فلسطين، ولكن من ذا يتحدث عن الاستيطان الاستئصالي في تركستان، والذي لا يتعلق بجزئية من أراضيها وإنما هو ابتلاع تام لها وطمس كامل لكل معالمها ابتداء من الاسم مرورا على الدين وانتهاء بالثروات والأراضي لتصبح هذه القطعة العزيزة من أراضي المسلمين مستوطنة دائمة للصينيين الشيوعيين وينسى المسلمون شيئا اسمه (تركستان الإسلامية الشرقية) كما نسوا من قبل الأندلس المنارة المفقودة.

سياسة الاستيطان الصيني في داخل تركستان تستمر بل تدبر بأساليب لم يتخيلها الإنسان. تريد الصين ارتداد المسلمين وتخليهم التام عن دينهم وذلك بانتهاج هذه السياسة الخبيثة بتخليط الصينيين مع المسلمين في تركستان. ولهذا فإن كثرة توافد وسكن الصينيين إلى تركستان الإسلامية أصبحت نسبة الأيغوريين (أصل القوم) في تركستان ٤٠%. مما أدى إلى جعل هذا الشعب المسلم الأيغوري أقلية مضطهدة في وطنهم وسط البحر البشري الغاصب الصيني. كان عدد الأيغور في تركستان من قبل ٩٦%. وهذه الإحصائيات نشرت قبل عام ٢٠٠٠م. أما الآن إلى أي حد وصل فلا يعرفها سوى الصين المتغطرسة التي تعودت الكذب والتغطية على كل شيء.

ونشرت وكالة الصين في "سينكيانغ - تركستان" من قريب أن الصين تعتزم إنشاء مشاريع جديدة وخيالية وهي مد ماء البحر الأصفر (القريب من اليابان) إلى أنهار وأحواض تركستان.

والمسافة بين البحر الأصفر وبين تركستان تصل إلى خمسة ألاف كيلومتر. وفرق الارتفاع من البحر يصل من ١٢٠٠ متر إلى ٢٥٠٠ متر، والماء في البحر الأصفر كدر وملمح يجب تصفيته أثناء جريانه. والشركات التي تعمل في هذا الإنشاء لو استطاعت أن تبيع مكعبا واحدا من الماء بمبلغ ٨ يون لتربح ٢٠%. على عكس سعر واحد مكعب من الماء في تركستان ٢,٥ يون، أرخص بكثير في القرى أيضا.



فإن ماء البحر تتضرر به الأراضي والطبيعة بمسافة ٥ آلاف كيلومتر. إذا فالخسارة من هذه الإنشاءات كبيرة جدا من ناحية المصارف والتقنية وإفساد الأراضي والجو، فلماذا حكومة الصين تقوم بهذه الإنشاءات؟

فالجواب واضح لمن يتتبع أوضاع تركستان الإسلامية، وهو أن استيطان الصينيين بكثافة أدى إلى قلة المياه في المنطقة فلم يعد بالقدر الكافي، والصينيون لا يستطيعون أن يمحوا هوية التركستانيين بالكامل لو لم تدبر سياسة الاستيطان دائما وباستمرار. فالماء هو من اللوازم الضرورية لسياسة الاستيطان الصيني.

فلأجل لسياسة "التصيين" الخبيثة هذه تصمم حكومة الصين الشيوعية على هذه المشاريع العملاقة مهما تكبدت الخسائر اقتصاديا وتقنيا وإفساد الجو والأراضي وما إلى ذلك.

وأن الصين تنوي بمثل هذه السياسة أن تنهي تركستان كلية والتي تعد من المناطق الإستراتيجية والتي حبها الله تعالى بالأراضي الخصبة والمعادن والثروات الكثيرة كما ابتلعت مانجورية وجوانغ وضمتها إلى أراضي الصين.

وعلى مدار التاريخ فإن حكومة الصين والرجال السياسيين لهذه الحكومة يجتهدون أن يصلون إلى هدفهم الإفسادي مهما كانت الأخطار والمشاكل التي تلحق القوميات الأخرى ولم تبال بما يحصل بعد ذلك من الأضرار الفادحة سواء على المستوى البشري أو البيئي.

أما المستضعفون الذين لم يقدروا على أي مقاومة أمام القهر والجبروت يتكلمون بصوت خفي قائلين: لو تقاسمنا الماء في تركستان فيما بيننا فإننا لا نحتاج إلى ماء البحر الكدر...

نعم، الضعفاء يهمسون! ويتنهدون! وهم لا يملكون القدرة على أن يصرخوا بـ "وقف الاستيطان، وتجميد الاستيطان" ولو صرخوا لما سمعهم أحد. فما بالكم وحتى أم الديمقراطية (أمريكا) تتقي التنين الصيني ولا تتخذ أي خطوة تتسبب في غضب التنين فيلاحقه لهب نيرانه.

والأمة الإسلامية فقد أصبحت لقمة شهية سهلة للكفار جميعا كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم: « **يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا** ». (مسند أحمد)

تداعى علينا الكفار من كل أطراف، وابتلعوا بلداننا بلدا بلدأ، واستوطنوها دارا دارأ، وهجروا وشردوا أهلها وجعلوهم شذر مذر، إذا ما العلاج لكي نخلص أنفسنا من المستعمر الكافر؟ وما هو الحل!؟

والحل كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه: **قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ ، تُنْتَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ ، وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ . قَالَ : قُلْنَا : وَمَا الْوَهْنُ ؟ قَالَ: حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ.** (مسند أحمد)

ونحن نرى أن الصراخ والصياح والدوران في المحافل الدولية واستمرار المفاوضات والاستخذاء في الاستجداء كل ذلك لم يوقف الاستيطان في فلسطين، وإنما زادهم كل ذلك توحشا وهيجانا، ووسعوا مستوطناتهم يوما بعد يوم، فهل يا ترى ستوقف الصين الشيوعية ابتلاعها لتركستان الشرقية بهذه السبل الهزيلة، أم لا بد من إعداد العدة واستنفار الأمة وتحريضها على هذه الأمة الملحدة لتكف شرها وتوقف طغيانها وترفع استيطانها، والسعيد من وعظ بغيره.

نسأل الله تعالى أن تعرف أمة الإسلام عدوها وأن تعد نفسها لصده آمين.

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

"صوت الإسلام"



{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب٢٣)

الشهيد عبد السلام رحمه الله

بقلم: عبد الحكيم عارف

الشهيد عبد السلام واسمه الأصلي "روزِ محمد"، ولد عبد السلام في عام ١٩٨٥م في مدينة "لوب" بولاية خوتن. ترعرع عبد السلام في أحضان أسرته المسلمة بحنان. وعند ما بلغ سن الدراسة التحق بالمدرسة الابتدائية في بلدته، وكان أبواه يحبان أن يكون عبد السلام عالما مرشدا بين أصدقائه ولذلك أخذه وهو ذي ثلاثة عشر من عمره إلى باكستان أثناء طريقهما إلى الحج لأجل الدراسة الإسلامية.

ودرس عبد السلام في مدينة "لاهور" بباكستان في المدرسة الإسلامية وتعلم علم التجويد وحفظ من كتاب الله ما تيسر له.

ولم يكمل عبد السلام دراسته هناك حيث سمع نداء الجهاد قريبا منه فلبى نداءه والتحق بركب المجاهدين في إمارة أفغانستان الإسلامية بقيادة أبي محمد رحمه الله (أمير الحزب الإسلامي التركستاني) في عام ١٩٩٩م. ودرس عبد السلام في كابل بمدرسة التركستانيين "مدرسة الهجرة والجهاد" وتدرب في المعسكرات على شتى أنواع السلاح التي حُرم منها في بلاده. هي التي كانت حكومة الصين الشيوعية ترهبه بها. ولم يكترث عبد السلام –مع صغر عمره- بمشقة التدريب والغربة، فتجهز لذروة سنام الإسلام "الجهاد في سبيل الله" بعناية أميره أبي محمد رحمه الله.

كان عبد السلام في وقت غزوتي نيورك وواشنطن في جبال "طورا بورا" بمعسكر التركستانيين. وكان ممن صمد مع مجموعة من التركستانيين والإخوة العرب حيث هاجم الأمريكان أفغانستان وبدؤوا قصفهم الأول لذلك المعسكر في ٧ من تشرين الأول لعام ٢٠٠١م واستشهد بعض إخوانه. شارك عبد السلام مع إخوانه في بعض المواجهات ضد عملاء الأمريكان في "طورا بورا" لمدة شهرين. وأخيرا أراد المجاهدون الانسحاب من "طورا بورا" إلى مناطق الحدود بين باكستان وأفغانستان. قُبض على ما يقارب مئة من المجاهدين بخيانة قبائل الشيعة في منطقة "باراجنار" بباكستان أثناء عبورهم الحدود. وكان ضمن السجناء بطل قصتنا أخينا الصغير عبد السلام.

باعت حكومة باكستان (عباد الدولار) المجاهدين السجناء إلى الأمريكان بثمن بخس دولارات معدودة. وترك الأمريكان عبد السلام لكونه شابا صغيرا. ومكث عبد السلام سنة كاملة في سجن حكومة

باكستان حتى أفرج عنه بمساعدة بعض رجال القبائل الأنصار. شهد شابنا عبد السلام بنفسه عدوان الباطل على أهل الحق بشتى أنواع الظلم وثبوت الحق أمام الباطل مهما كدر الجو وانتشرت الفتن. فاشتد تمسكه بالحق.

اجمع عبد السلام مع إخوانه التركستانيين في أرض خراسان من جديد. وبدأ حياته بتدريب المجاهدين الجدد. ولم يفكر عبد السلام في أن يتراجع عن الطريق الذي اختاره في صغره ولم يتخل عن ساحة الجهاد حيث خذل الكثير الجهاد بعد سقوط إمارة أفغانستان الإسلامية.

طلب الشيخ أبو الليث رحمه الله عبد السلام من أميره (الشيخ عبد الحق) أن يشارك معه في التدريب والجهاد، فكان عبد السلام مع الشيخ أبي الليث رحمه الله كالأب والابن. تدرب عنده عبد السلام في تدريبات خاصة حتى مدحه الشيخ أبو الليث "ضمن مجوعة المدربين كان عبد السلام صغير السن سريعا في الحركة وماهرا في التدريب.

شارك أخونا عبد السلام مع الشيخ أبي الليث في عدة معارك ضد الصليبيين، وقارع مع أعداء الله في أخطر الأماكن والجبهات. ولم تصده مشقة الطريق وشراسة المواجهات. وكان يفكر كثيرا في أن يجاهد ضد الشيوعيين الصينيين في تركستان حيث أن الشيوعيين حاربوا دين الله والمسلمين نهارا وجهارا واضطهدوا المسلمين بشتى أساليب الظلم والقهر.

ولم يسترح أخونا عبد السلام من بين إخوانه بعد المعارك والتدريب إلا أن يتعلم ويشترك مع الأساتذة في تطوير الأسلحة ضد الطائرات والتجارب الحديثة في الأسلحة.

في عام ٢٠٠٧م في شهر أيلول كان عبد السلام في مشاركة في تطوير سرعة قذيفة المدفع ٨٢ . حيث يستعملها المجاهدين ضد الطائرات. بحمد الله نجحت التجربة أول مرة إلا أن أحد الإخوة المجاهدين المشاركين في التجربة أراد أن يرمي مرة ثانية فانفجرت القذيفة داخل المدفع. فقتل الرامي وأصابت الشظايا عبد السلام التركستاني الذي كان حاملا للكاميرا فسقطا شهيدين كما نحسبها حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: « وَمَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ يَعْنِى فَهُوَ شَهِيدٌ أَوْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَّةٌ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ بأي حَتْفٍ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَلَهُ الْجَنَّةُ ». (سنن البيهقي)

كانت زوجة عبد السلام حاملة عندما فاضت روح عبد السلام إلى بارئها. وولد له ابن بعد استشهاده بشهرين. ندعو الله تعالى أن يكون هذا الطفل خلفا لأبيه ووارثا لكتاب الله وسنة رسوله ونافعا للإسلام وأهله.



وهذا هو طريق الجهاد صبر ومصابرة، وجد واجتهاد، وابتلاء وتمحيص، ولكن العاقبة فيه خير عاقبة ..إنها الشهادة في سبيل الله، أكرم مطلب، وأشرف المنى وخير ما يُحرَص عليه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، فلئن كان عبد السلام التركستاني – رحمه الله- قد شب وهو في الجهاد، وقتل وهو في زهرة شبابه، فكم ممن شبوا وشابوا حتى احدودبت

ظهورهم وساحات الجهاد عنهم في مرمى حجر فلم يحدثوا أنفسهم يوما بزيارتها أو رؤيتها فضلا عن ممارسة الجهاد فيها، ومن لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق، أو أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة.

إذا فعلى الفئة المقاتلة التي سلكت طريق الجهاد في سبيل الله أن تعرف طبيعة المعركة ومتطلباتها وتمضي نحو هدفها المنشود وطريقها الذي لابد أن يعبد بدماء الصالحين من أبنائها، وأن تدرك أن هذا الطريق فيه فقد للأحباب والأصحاب، وترك للخلان والأوطان؛ كما قاسى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم خير الخلق بعد الأنبياء مرارة الهجرة وفقد المال والأهل والدار كله في سبيل الله... فأين نحن منهم؟!

وما على هذه الفئة إلا أن تصبر في طريقها الذي سلكته، وأن تحتسب عند الله ما قد يقع لها من فقد بعض القيادات والأفراد، وأن تمضي على دربهم وتعلم أن هذه سنة الله عز وجل، وأن الله يصطفي من هذه الأمة من عباده الصالحين، وألا تتعجل النصر فإن وعد الله آت لا محالة.

وينبغي أن يعلم المسلم؛ أن إتباع الحق والصبر عليه هو أقصر طريق إلى النصر وإن طال الطريق وكثرت عقباته وقل سالكوه، وأن الحيدة عن الحق لا تأتي إلا بالخذلان وإن سهل طريقها وظن سالكه قرب الظفر فإنما هي أوهام.

قال تعالى: {**وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**} [الأنعام:١٥٣]

هذا هو الجهاد؛... قمة... وثمرة... يأتي بعد صبر طويل ومكوث مديد في أرض المعركة انتظاراً لجلب الأعداء واصطباراً لشرورهم مكوث يستمر شهور وسنوات متتالية، وإن لم تتجرع هذه الآلام لن يفتح الله عليك بالنصر لأن النصر مع الصبر.

وقد قال شيخ الإسلام: (**إنما تنال الإمامة في الدين بالصبر واليقين**).

إن مفاهيم الحق وصدق العقيدة والتوحيد تبقى دُمى في عالم الأشباح لا تجري فيها روح الحياة إلا إذا حملها أناس صادقون صابرون يتحملون تبعات هذا الطريق ولأوائه ويستعذبون العذاب ويستحلون النصب ولا يرضون إلا بالموت من أجل إحياء هذه المفاهيم على أرض الواقع تطبيقاً عملياً، لا كما يتمنى البعض هذه المفاهيم ويزركشونها ضمن قوالب نظرية فلسفية، وخطب رنانّة بعيدة عن روح العمل والصدق والتنفيذ.

وإن الإسلام اليوم بأمس الحاجة إلى رجال صادقين صابرين ينزعون إلى الجد ويستعذبون التعب ويرتاحون بالنصب، فيترجمون بصمت متطلبات المرحلة... رجال النفوس الصادقة والهمم العالية والعزائم القويّة، التي لا تعرف إلا سمت التلقي للتنفيذ فتأبى أن يقعدها الكلل، أو يدركها الملل، أو تنفق آمالها في المراء والجدال.

فشمر عن ساعد الجد والعمل واصبر على لأواء الطريق ووعورته، فقد قيل: (قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا، ولكل نعمة شكرا، ومن لم يعلم أن مع العسر يسرا).

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين!

يا ويح نفسي وما ارتفعت بنا همم ❖❖❖ إلى الجنان وتالي القوم أوابُ
إلى كواعب للأطراف قاصرة ❖❖❖ وظل طوبى وعطر الشدو ينسابُ
إلى قناديل ذهب علقت شرفاً ❖❖❖ بعرش ربي لمن قتلوا وما غابوا



بعض صور مارستها الصين الشيوعية باسم "سياسة تحديد النسل" في تركستان الشرقية

إعداد: فرحات محمدي

جاء في خطاب جيانغ زمين رئيس الصين السابق في اجتماع عمل تحديد النسل في شهر نيسان إبريل عام ١٩٩١م ما يلي : "شوهد تطور نسبي في تطور اقتصاد الدولة منذ انعقاد المؤتمر العام رقم ١١ للجنة المركزية للحزب الشيوعي، ورغم أن نسبة الإنتاج في صناعة القطن، الفحم، النحاس والكهرباء تحتل مرتبة متقدمة بين دول العالم إلا أنه وبسبب كثافة عدد السكان فان دخل الفرد يحتل المرتبة الأخيرة، والثروات التي تتكاثر سنويا تصرف على الميادين السكانية ولذا لا يرتفع دخل الفرد المتوسط، وتخلف كثافة السكان للجيل القادم معاناة لا يمكن حلها بسهولة ."

وجا ء أيضا في كتاب "مجموعة الوثائق والقوانين المتعلقة بتحديد النسل" التي توزع سرا داخل الحكومة الصينية ما يلي: "نسبة السكان كثيرة في بلادنا والأراضي الزراعية محدودة، ولا تسد الأراضي الزراعية الموجودة احتياج الأهالي، وينبغي أن يصل قوت الفرد السنوي على حد أدنى إلى ٤٠٠ كيلو غرام، وتقع الآن فدانين من الأرض الزراعية على الفرد، وإذا تزايد عدد السكان ووصل إلى مليار و٣٠٠ مليون نسمة تنخفض المساحة الزراعية التي تقع على الفرد إلى ما يزيد بقليل على فدان واحد، كما أن النمو المتزايد في عدد السكان لا يتسبب في مشكلات الالتحاق بالجامعات وتضاءل فرص العمل فحسب بل ويزيد من استهلاك المنابع الطبيعية من مصادر المياه والغابات مما يؤدي في آخر المطاف إلى تلوث البيئة، وسوء المستوى المعيشي، وخفض الإنتاج ولا يمكن حل هذه المشاكل بسهولة ."

وواضح من البيانات السابقة: أن الصين رغم ظهورها بمظهر الدولة المتطورة اقتصاديا إلا أنها تتجه إلى حالة لا تستطيع فيها تأمين مستوى معيشي لائق لشعبها، لذلك ومن أجل الخلاص من هذا الخطر تقوم الصين باتخاذ التدابير الآتية :

أولا: تسعي الصين فيما يخص الجبهة الداخلية إلى الحيلولة دون النمو في السكان وذلك عن طريق التطبيق الصارم لسياسة تحديد النسل.

ثانيا: تسعي الصين عن طريق تشجيع الهجرة الجماعية للصينيين إلى شتى دول العالم للتخفيف من همها الثقيل المتمثل في كثافة سكانها وكذلك توسيع نفوذها من الناحية السياسية والاقتصادية في الخارج، ولذلك تقدم كل التسهيلات للصينيين الراغبين في السفر إلى الخارج. فعلى سبيل المثال: جاء في عدد شهر مارس من هذا العام من مجلة "أخبار أوروبا" التي تصدر باللغة الصينية "أنه قد بلغ عدد الصينيين الذين هاجروا إلى الخارج في العام الماضي وحده ٤ ملايين و٣٠٠ ألف شخص، وهذا الرقم يدل على زيادة بنسبة ٥٢،٢ في المائة عن عام ١٩٩٨م ."

وجاء في نفس الخبر: " أن السلطات الأمنية الصينية في المدن الكبرى كبكين وشانغهاي أسست مراكز عمل خاصة من أجل الصينيين الراغبين في الهجرة حيث تقدم كل التسهيلات اللازمة لهم من السرعة في استخراج جوازات السفر ، كما يتم تقديم المشورة عن الدول التي يفضل الهجرة إليها وعن الأوضاع في هذه الدول .

ويقول المراقبون أن السلطات الصينية تقوم بتشجيع هجرة الصينيين إلى الخارج من أجل إنشاء نفوذ لها في المستقبل في الدول التي يستوطن فيها الصينيون. فعلى سبيل المثال: بلغ عدد الصينيين الذين هاجروا إلى كندا خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام1999 م ١٨٠٠٠ ألف شخص، وإذا أضفنا إليها الصينيين الذين هاجروا من تايوان وهونغ كونغ يبلغ العدد الإجمالي للصينيين الذين يستوطنون في كندا ما بين ٤٠ و٥٠ ألف شخص سنويا .

وقبل فترة كان قد تم العثور على جثث ٥٢ صينيا كانوا في مخزن شاحنة في طريقهم إلى بريطانيا وقد كان لهذا الحادث ردود فعل واسعة في الأوساط العالمية. هذا وبالإضافة إلى ذلك يقوم الصينيون انطلاقا من تركستان الشرقية بالهجرة إلى دول آسيا الوسطى التركية وذلك تحت ستار التجارة ويتسربون من تلك الدول بخطوات تدريجية إلى الغرب .ولذلك قامت بعض الدول الغربية باتخاذ تدابير مشددة من أجل الحيلولة دون تدفق الصينيين إليها، كما تدعم هذه الدول سياسة تحديد النسل الصينية لهذا الغرض .

ثالثا: سعت الصين من البداية إلى التمهيد من أجل توطين المزيد من الصينيين في تركستان الشرقية ولذلك قامت وتحت شعار "فتح الشمال الغربي" بنقل واسع النطاق للصينيين إليها ونهب ثرواتها الطبيعية وتطبيق سياسة تحديد النسل على الأقليات أيضا .

وحسب الإحصائيات الرسمية الصينية يبلغ عدد سكان تركستان الشرقية ١٦ مليون و ٦١٣٠٠٠ ألف نسمة وهو ما يعادل النمو السنوي لسكان الصين. وتشير بعض الأنباء إلى أن السلطات الصينية تستعد لتوطين ١٠٠ مليون صيني في تركستان الشرقية خلال الفترات القريبة القادمة، ولذلك تقوم بإطلاق الصرخة القديمة "فتح الشمال الغربي" من أجل التمهيد لأرضية واسعة لتوطين الصينيين .

والهدف من تطبيق سياسة تحديد النسل على الأيغور هو إيقاف نمو الأهالي والإسراع في خطوات تصيين تلك المنطقة وكذلك لاستفادة الصينين البالغ عددهم مليار وثلاثمائة مليون نسمة من ثروات تركستان الشرقية. وفي الواقع تعتبر تلك الخطوات عملية غصب ونهب لحقوق شعب تركستان الشرقية، ورغم تطبيق السلطات الصينية لسياسة تحديد النسل على الأيغور بعد ٨ سنوات من تطبيقها على الصينيين إلا أنها قامت بالتلميح قبلها بفترات من أن تحديد النسل سوف يطبق أيضا على الأيغور .

فعلى سبيل المثال: جاء في المادة الأولى من "القرار المؤقت بشأن عدة مسائل حول سياسة تحديد النسل" الذي نشر من قبل السلطات المحلية في تركستان الشرقية ما يلي بالنص: "تطبق سياسة تحديد النسل في سنجانغ على الصينيين، ويقام بالدعاية لسياسة تحديد النسل على الأقليات، ولكن لا تصدر قرارات ملزمة، وتعطى التوجيهات لمن يرغب في تحديد النسل ."

وتوضح المادة السابقة أن السلطات الصينية سعت مع تطبيق سياسة تحديد النسل على الصينيين إلى التمهيد في الوقت نفسه لتطبيقها في المستقبل على الأهالي وذلك عن طريق الدعاية المنتظمة لها.جاء في المادة رقم ٤٤ من "قوانين الحكم الذاتي في جمهورية الصين الشعبية" التي صدرت من قبل السلطات الصينية في ٣١ مايو عام ١٩٨٤م "أن سلطات مناطق الحكم الذاتي تقوم على أساس القوانين ووفقا لوضعها بإصدار قرار بتحديد النسل "وفي الواقع تعتبر هذه المادة ضغطا سياسيا تمارسه الحكومة المركزية على سلطات مناطق الحكم الذاتي من أجل تطبيق سياسة تحديد النسل على الأقليات، ونتيجة لذلك أصدرت سلطات سنجيانغ "تركستان الشرقية" في ٢٣ / ٤ / ١٩٨٨م قرارا مؤقتا بشأن تطبيق تحديد النسل على الأقليات في تركستان الشرقية حيث بدأ تطبيق القرار الذي بلغ ٣٧ صحيفة اعتبارا من ١ تموز يوليو من ذلك العام بشكل تجريبي .

كما تم الإعلان في شهر حزيران يونيو من نفس العام عن نظام عمل يتكون من ٢٦ مادة للجهات المختصة بتطبيق سياسة تحديد النسل في تركستان الشرقية، وبدأ في إنشاء فروع لمراكز تحديد النسل في جميع القرى والمدن وأنفق عليها مبالغ مالية كبيرة، ومن أجل تقوية نفوذ تلك المراكز تم وضع لجنة مراقبة تطبيق سياسة تحديد النسل المركزية لمراقبة عمل تلك المراكز، ولكن تلك القرارات السابقة كانت غير رسمية حيث أنه من أجل أن تأخذ طابعا رسميا كان ينبغي أن تصدق عليها اللجنة الدائمة لمجلس الشعب في سنجيانغ، وصدر قرار حل مسألة تحديد النسل من قبل السلطات المحلية في ١٥ / ٨ / 1991م ويتكون القرار من ٥٥ مادة .

وأصدر الرئيس الصوري لمنطقة سنجيانغ ذات الحكم الذاتي تمور داوامت في ٧ /٤/ 1992 م قرارا خاصا طلب فيه تنفيذ تلك القرارت اعتبارا من ١ / ٧ من ذلك العام، ومازال هذا القرار يطبق على شعب تركستان الشرقية حتى الآن. هذا وفضلا عن ذلك أصدرت الجهات المحلية أوامر وقرارات حازمة وشددت من ضغوطها على الأهالي تدريجيا فيما يتعلق بتحديد النسل، كما حالت بذلك دون النمو في السكان، وقرار الحزب الشيوعي والمحكمة الإدارية في خوتان والذي وقفنا فيها في هذه المقالة والمتعلقة بتحديد النسل ما هو إلا إحدى مئات القرارات التي صدرت بهذا الشأن .

وجاء في المادة السادسة من قرار الحزب الشيوعي والمحكمة الإدارية في خوتان أنه من أجل الحيلولة دون حمل النساء الايغوريات خارج النطاق المسموح به ينبغي إجراء زيارة روتينية شهريا إلى المنازل في القرى لمعرفة حالات الحمل غير المسموح بها وكذلك الحيلولة دون قيام النساء اللاتي أجريت لهن عمليات تعقيم بواسطة وضع حلقات في رحمهن برفعها في مناطق أخرى والحمل مرة أخرى .

وإذا لزم رفعها يجب أن تصدق عليها مراكز تحديد النسل، كما انه إذا أقدم الأطباء في المستشفيات على رفعها دون إذن يتعرض الطبيب الذي فعل ذلك للطرد من وظيفته بالإضافة إلى غرامة ١٠ آلاف ين، وإذا كان المستشفي الذي قام بذلك مستشفى خاصا تسحب رخصته، كما أكد في المادة على ضرورة التعقيم الأبدي للنساء اللاتي ولدن ثلاثة أطفال في القرى .

وتوضح المادة السابقة ذكرها أن السلطات الصينية بدأت تمارس وسائل غير إنسانية من أجل القضاء على الشعب الأيغوري حيث إنه فيما تشدد من ضغوطها السياسية والاقتصادية على المستشفيات والأطباء من أجل تنفيذ سياسة تحديد النسل بلا هوادة فإنها تقوم بمعاملة النساء الايغوريات في القرى كالمساجين وذلك بمراقبتهن من أجل وضع حلقات تعقيم في رحمهن وإجراء عملية تعقيم لهن وتهديدهن، وكما أسلفنا في هذه المقالة فإنه بسبب نقص الإمكانيات والوسائل الطبية وتواضع مستوى الأطباء في مستشفيات القرى توفيت الكثير من النساء الايغوريات أثناء إجراء عمليات الإجهاض والتعقيم. فعلى سبيل المثال: حسب ما أورده مركز تركستان الشرقية للمعلومات الذي مقره في ألمانيا فقد اقتيدت ٢٨ سيدة ايغورية في ٢٠ / ٦ / من العام الماضي إلى مركز تحديد النسل في بلدة فيزاوات بولاية كاشغر حيث أجريت لهن عملية إجهاض وقطعت أرحامهن وتوفيت على الفور نتيجة لذلك السيدات: قمبرخان، مكرم خان، آيتوللاخان، سوفرام خان، نوربيه هانم ، هورنساخان وآمينه خان. وتتراوح أعمارهن مابين ٢٥ إلى ٣٤ سنة وقد تم المجيء بهن من مختلف القرى في بلدة فيزاوات .

وبالإضافة إلى ذلك بلغ مجموع النساء اللاتي تم تعقيمهن خلال عام ١٩٩١م في بلدة قارقاش بتركستان الشرقية وحدها ١٨٧٦٥ سيدة وهذا الرقم يشكل نصف السيدات في سن الإنجاب في تلك البلدة. كما تم اجراء عمليات إجهاض إجبارية لثمانمائة وخمسة وستين سيدة خلال عام ١٩٩٢م في بلدة توقسو وحدها، وقد أصيبت ٩٠ في المائة من تلك السيدات بالمرض أو الجنون نتيجة لذلك. كما توفيت ١٧ سيدة خلال فترة ٣ أشهر بعد العمليات .

وحسب ما ذكره طبيب ايغوري وصل إلى ألمانيا قبل فترة وطلب اللجوء السياسي فيها ولا يريد الكشف عن اسمه فإنه بسبب إجراء عمليات تعقيم أو إجهاض لسيدات ايغوريات في مستشفيات لا تتوفر فيها الأدوات والوسائل الطبية المتطورة ارتفعت حالات الوفيات والمرض خلال وبعد العمليات .

ويقول هذا الشخص الايغورى أنه رغم مخالفة تلك العمليات الصينية لمبادئ الطب وحقوق الإنسان إلا أن السلطات الصينية لا تتخذ التدابير الاحتياطية اللازمة وتترك السيدات الايغوريات ليلقين حتفهن، وفضلا عن ذلك أعطت السلطات الصينية صلاحيات واسعة لفروع مراكز تحديد النسل في احتجاز وتعذيب النساء الايغوريات اللاتي يخالفن سياسة تحديد النسل .

وقد أصبحت حالات اقتياد السيدات الايغوريات تحت الضرب والتعذيب إلى المستشفيات وحبس أزواجهن وفرض غرامات مالية ثقيلة عليهم ومصادرة أراضيهم وممتلكاتهم ظاهرة عامة في جميع القرى في تركستان الشرقية. وجاء في المواد السابعة والثامنة والتاسعة من قرار الحزب الشيوعي والمحكمة الإدارية في خوتان بشأن تشديد سياسة تحديد النسل أنه ينبغي تأسيس المزيد من مراكز تحديد النسل في القرى والمحافظات وتعيين موظفين أكفاء في تلك المراكز ودعمهم ماديا من أجل تقوية نشاطات تحديد النسل، وتأسيس "مركز لمراقبة العناصر النشطة " والتنسيق بين مديريات الأمن ومراكز تحديد النسل في مراقبة العناصر التي تتنقل بين المدن وعدم السماح قطعيا بالولادة لمن ليست لديها رخصة .

و أكد في آخر البيان على وجوب قيام مختلف الجهات الحكومية بوضع خطة على المدى الطويل من أجل تطبيق تحديد النسل ومعاقبة الجهات التي لا تحصل على ٩٧ في المائة في تطبيق تحديد النسل .

ومنذ بدء السلطات الصينية في عام ١٩٨٨م في تطبيق تحديد النسل على تركستان الشرقية ركزت الجهات المسؤولة المختلفة في تركستان الشرقية على تطبيق هذه السياسة وامتلأت سائر القرى والمحافظات بشعار تحديد النسل وأصبح الشعب التركستاني ينام ويقوم مع هذا الشعار .

وحسب ما جاء في كتاب "مذكرة سنجيانغ" التي تصدر عن الحزب الشيوعي فقد بلغ عدد مراكز وجمعيات تحديد النسل التي أنشأت بين عام ١٩٨٨م إلى أواخر عام ١٩٩٥م ١٣٧٨٦ مركزا. وتوجد مثل هذه المراكز في ٩٥ في المائة من القرى و٩١ في المائة من المحافظات. وعلى الرغم من إعطاء صلاحيات للمستشفيات والجمعيات النسائية لمراقبة تحديد النسل إلا أن السلطات الصينية تستمر في الدعاية من أجل إنشاء مزيد من تلك المراكز .

وقد ذكرنا في بداية هذا المقال بالأمثلة أنه بسبب قيام السلطات الصينية بممارسة شتى الوسائل غير الإنسانية أثناء تطبيقها لسياسة تحديد النسل فقد ازدادت حركات الاحتجاج التي يبديها شعب تركستان الشرقية، ولذلك قام بعض جماعات المجاهدين بتحديد مراكز لجان تحديد النسل والعاملين فيها كأهداف لها في الجهاد ضد الصين، وإذا كانت الصين تريد حقا تهدئة التوتر في تركستان الشرقية كما تزعم الصحف الصينية كان يجب عليها القيام بإعادة النظر في سياسة تحديد النسل التي تعتبر إحدى أسباب التوتر القائم في تركستان الشرقية أو تخفيف الوسائل التي تمارسها أثناء تطبيق تلك السياسة على الأقل، ولكن القرار الصيني السابق يثبت أنه على عكس ذلك تحاول السلطات الصينية زعزعة الاستقرار عن طريق تشديد سياسة تحديد النسل .

وتسعى الصين إلى الظهور كالحريص على السلام ولذلك تصف الأيغور بأنهم إرهابيون وأصوليون يريدون تدمير السلام. ولا يكمن السبب في إعطاء السلطات الصينية أهمية كبيرة لسياسة تحديد النسل في وقف نمو السكان وتطوير مستوى معيشة الشعب الايغورى بل السبب في ذلك الخلاص من قسم من سكانها البالغ أكثر من مليار نسمة الذين يشكلون هما ثقيلا عليها من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وذلك عن طريق توطينهم في تركستان الشرقية، لأنه كما ذكرنا سابقا لا يوجد مبرر لتحديد النسل في تركستان الشرقية نظرا لنسبة الأراضي الواسعة والثروات الطبيعية الموجودة فيها .

وإذا ضربنا مثالا على ذلك بالسكان الحاليين في تركستان الشرقية فقد جاء في كتاب" مذكرة سنجيانغ" الذي يصدر من قبل الحزب الشيوعي أن نسبة الولادة خلال عام ١٩٩٥ فقط في تركستان الشرقية بلغت ١٨,٩ في المائة (من ضمنهم المستوطنون الصينيون في تركستان الشرقية) ونسبة الوفيات بلغت ٦,٤٥ في المائة ونسبة النمو الطبيعي (لا يشمل هذا الرقم المستوطنين) ١٢,٤٥ في المائة، وهذا يعني أن ٢٨٦٠٠٠ ألف شخص قد زادوا بالمقارنة مع العام الماضي. وقد بلغ في الإحصائية التي أجريت في ذلك العام عدد الأقليات بتركستان الشرقية ١٠ ملايين و٣١١٠٠٠ ألف نسمة حيث يشكلون ٢٦ في المائة من مجموع السكان. وجاء في الوثائق الصينية أن النمو السنوي في عدد سكان الصين يبلغ ١٦ مليون نسمة، وإذا افترضنا جدلا بأن ٢٨٦٠٠٠ نصفهم من الأهالي فأين هذا الرقم من ١٦ مليون مولد يولدون سنويا في الصين .

ولو أن نسبة الولادة في تركستان الشرقية بلغت ١٨,٩ في المائة كما تزعم السلطات الصينية إذن كان من المفروض أن تبلغ عدد سكان تركستان الشرقية عشرات الملايين بدلا من ١٠ ملايين حسب إحصائية السلطات وذلك أن مجموع عدد سكان تركستان الشرقية كان يبلغ قبل ٥٠ عاما ٥ ملايين نسمة .

هذا وواضح أن سائر الإحصائيات الصينية لا تعكس الحقيقة وتكمن فيها معلومات مضللة .

وأريد هنا التأكيد على أنه بينما تقوم السلطات الصينية من جهة بالسعي من أجل تخفيض نسبة عدد الأيغور في بتركستان الشرقية والقضاء عليهم تدريجيا عن طريق تطبيق تحديد النسل فإنها تحول من جهة أخرى دون سفر ألأيغور وخاصة الشباب منهم إلى الخارج والاستقرار فيها وذلك بممارسة شتى الوسائل .

وليس السبب في ذلك قلق السلطات الصينية من أن ينخفض عدد الأيغور في تركستان الشرقية بسبب استقرارهم في الخارج بل يكمن السبب في ذلك قلقها من أن يتحول الايغورى الذي يستقر في الخارج إلى مناضل ضد الاحتلال الصيني لبلاده وذلك أنه أينما توجد جالية ايغورية توجد فيها جماعات ومنظمات ايغورية حيث تقوم بالكفاح ضد الاحتلال الصيني .

وهناك توجد منظمات وجماعات ايغورية تقوم بممارسة نشاطات من أجل الاستقلال في ما يقرب من ٢٠ دولة في العالم وهي : الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، استراليا، تركيا، ألمانيا، بلجيكا، السويد، سويسرا، النرويج، المملكة العربية السعودية، باكستان، افغانستان، ، قازاقستان، قيرغيزيا، اوزبكستان روسيا ... الخ، وتشتد هذه الجماعات والمنظمات قوة يوما بعد يوم .

وقد قامت تلك الجماعات وتقوم بالجهاد والكفاح السياسي بدء من الأيغور الذين هربوا من جحيم الشيوعيين عام ١٩٤٩م بقيادة القائدين محمد امين بوغرا وعيسى يوسف ألبتكين ولجئوا إلى المملكة العربية السعودية أو الذين هربوا في عام ١٩٦٢م إلى جمهوريات آسيا الوسطى أو الذين خرجوا إلى الخارج بعد الثمانينات بذرائع شتي. ولذلك اختارت السلطات الصينية القضاء عليهم في عقر دارهم .

وأخيرا أود التأكيد على أنه ينبغي على الشعب الايغورى أن لا ينخدع بشعارات الخداع الصينية ولا يبرر التخلف والفقر الذي يعيشه الآن بعدم رعايته لسياسة تطبيق تحديد النسل. والسبب في هذا الوضع الذي نعيشه ليس كثرة أولادنا بل يرجع السبب في ذلك إلى سياسة النهب الصينية. وإذا كنا دولة مستقلة لأصبحنا بالثروات الطبيعية التي نملكها من أغنى بلاد العالم. ولذلك ينبغي على شعب الأيغور القلق من التحول إلى عبيد للمحتلين بدل الخوف من إنجاب الأولاد. وتكفي ثرواتنا وتزيد على مائة ولد ينجبه كل منا .

قضية تركستان قضية إسلامية وجهادية

بقلم: عبد الله منصور

من المعلوم أن الصراع بين تركستان المسلمة والصين الكافرة امتد خلال ٢٥٠ سنة، فالنصرة والغلبة دارت وتبادلت فيما بينهم وأخيرا وقعت تركستان الشرقية بأيدي الصين الكافرة قبل ١٣٠ عاما. في خلال هذه السنوات المظلمة لم يخنع الشعب المسلم للاحتلال ولم يرض لحكمه بل استمر بالمقاومة حتى وصل إلينا ميراث المواجهة من أجدادنا إلى يومنا هذا. وفي عام ١٨٦٥م حررها سلطان يعقوب بك من أقدام الصينيين وأسس دولة مستقلة إسلامية وبايع الخليفة العثماني. استمر حكم يعقوب بك ١٥ عاما ثم هاجمه الصينيون بمساعدة الروس واستولوا على تركستان في عام ١٨٧٦م. وقامت بعد ذلك ثورة إسلامية ضد الاحتلال بقيادة رجال الدين "ثابت داملا ومحمد أمين بوغرى" حتى استقلت تركستان الشرقية مرة ثانية في عام ١٩٣١م. ولم يدم هذا الاستقلال طويلا أيضا وذلك لعداوة الصين والروس البغيضة للتركستانيين واللذان كانا أكبر قوة في أطراف حدود تركستان، ثم قامت ثورة إسلامية بأيدي علماء "علي خان طورة" في عام ١٩٤٤م واستطاعت أن تعلن الاستقلال في شمال تركستان. ثم سقطت تركستان في أيدي الصين الشيوعية بخيانة الروس الملحدين.

وهكذا سطرت تركستان تاريخها بحبر من الدماء الزكية، حيث أنه في كل خمس سنوات تكون مقاومة صغيرة وفي كل عشر سنوات تحدث ثورة كبيرة على حسب إحصائيات الصين. والحمد لله أن الشعب التركستاني لم يكف عن الثورة ولم يتوقف عن مسيره بل ازدادت حدة الثورة عن سابقاتها.

لا نستطع أن نقول: "إن الشعب لم يتضرر بحكم الاحتلال"، كيف وما الاحتلال إلا التسلط والظلم والنهب ونشر الفجور وتحريف العقائد كما هو الحال في كل محل نزل فيه المحتلون؟ فقد استطاعت الصين الماكرة أن تربي قليلا من التركستانيين الذين يصرحون بـ "أن الإسلام هو الذي خنق استقلالنا" وما هذا إلا نتاج ثمرة السياسة الصينية التي تشجع التركستانيين على الارتداد عن دينهم سالكة في ذلك شتى الوسائل من ترغيب وترهيب لا سيما عبر وسائل تعليمهم وإعلامهم الذي يتدفق منه شلالات من الإلحاد المركز اليومي ليستقر في قلوب الناشئة وعقولهم.

ونتساءل في هذا المقام إن مبادئ الصراع في تركستان على أي أساس مضت وعلى أي قاعدة ستستمر؟

إن القياديين الذين حكموا تركستان الشرقية وملكوا زمام أمرها كلهم رجال دين – بتعبير العصريين- أتقياء وقدوة للشعب المسلم من أمثال يعقوب بك، وثابت داملا، وعلي خان طورة. وكل الحركات أو الثورات خرجت وتطورت واعتمدت على المبادئ الإسلامية والأمثلة كثيرة ولا يسع المجال بسردها في هذه الورقات القليلة.

ومع بداية عام ٢٠٠٠م كثرت الدعوات التي تدعو إلى استقلال تركستان من خارج تركستان، ولاسيما بعدما ازداد نفوذ دولة الصين في العالم، وبحسب الجهة الخارجية المساعدة والمساندة للتركستانيين تبلور فكر الشخصيات التي تنادي باستقلال تركستان وبذلك تعددت المبادئ والأفكار المنحرفة التي تدعي حرصها على استقلال تركستان المسلمة. لذلك يوجد الآن في خارج تركستان جمعيات و مؤسسات تدعو إلى استقلال تركستان ولكنهم رضعوا حليب النصارى والديمقراطية العلمانية. وهذه الجمعيات والمؤسسات انشغلت بجمع التبرعات

لأجل توسيع ومد نفوذها في العالم دون أي نظر لشعبها المسلم في تركستان. أما الدول التي كانت ذات ملجأ لهؤلاء التركستانيين فمسرورة بالتوازن أو بالتعادل السياسي مع دولة الصين وذلك بسعي هؤلاء المتظاهرين التركستانيين المتمنطقين بالطَّرْبُوش الأيغوري أمام قنصليات الصين. وهذه الدول إن وجدت مصلحة لها في تبني القضية التركستانية وسعت مجال الأيغوريين في دولتها، أما إذا تضررت سياسيا أو اقتصاديا مع الصين لم تجز للتركستانيين حتى التظاهرات السلمية في دولها.



إن الغرب وأوربا ليس لهم سوى التلذذ بمنظر التركستانيين المتظاهرين هنا وهناك دون أي التفات إلى آهات المستضعفين في تركستان الشرقية، ولو كان أهل تركستان يدينون بالنصرانية أو بغير دين الإسلام لتبدل الوضع مثل "تيمور شرقي" في إندونيسيا. وما يحصل في "جنوبي السودان". وذلك أنهم يربحون من الصين الغاشمة جراء تطورها الاقتصادي وكذلك هي تربي جيلا آخر مخلوعا من الدين من أصلاب التركستانيين.

ونتساءل إذا، هل قضية تركستان الشرقية قضية دين وعقيدة؟ أم قضية التركستانيين أو الأيغوريين فقط؟! من هم الذين يسعون لحل هذه القضية؟ وكيف دامت حركاتهم؟!!!

أولا: كما قلنا سابقا أن الشعب التركستاني شعب مسلم يدين بدين الإسلام الحنيف، ومبدأ الصراع مع الاحتلال لم يتخل عن الدين الإسلامي وسيستمر إلى الأبد بقاعدة الإسلام. والقيام بهذا الشعب المسلم بمبدأ غير شرعي أو يخالف دين الإسلام خطأ واضح ومردود عليه تماما من قبل الشعب. ونعلن بدورنا أن قضية تركستان قضية إسلامية لا قومية.

ثانيا: وإذ نعترف بأن قضية تركستان قضية إسلامية، والإسلام حدد لنا مواجهة الاحتلال وطريق الاستقلال، لا شك أن الدفاع عن العدوان الصائل هو الجهاد في سبيل الله.

قال الله تعالى:

{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ◆ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج ٣٩، ٤٠)

وقال الله تعالى:

{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} (النساء ٧٥)

وقال الله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ◆ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (التوبة ٣٨، ٣٩)

ثالثا: وإذ نعترف بأن طريق النجاة من الاحتلال الصيني الشيوعي هو الجهاد في سبيل الله وقد فرض الله علينا الجهاد من قبل، بل الجهاد فرض عين على كل مسلمي تركستان.

والجهاد في اللغة يعني بذل و استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل، وفي الشرع يعني بذل الجهد من المسلمين في قتال الكفار، وأصل حكم الجهاد في الإسلام فرض كفاية ويتعين الجهاد ويصير فرض عين في ثلاث حالات هي:

أ: إذا التقى الصفان، المسلمون والكفار، أصبح الجهاد فرض عين بدليل قوله تعالى :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ◆ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (الأنفال ١٥، ١٦)

ب: إذا احتل العدو شيئا من أراضي المسلمين يصبح الجهاد فرض عين على أهل هذه البلدة، وإن لم يكفوا في دفع العدو الصائل اتسعت دائرة فرض العين على المسلمين الذين بجوارهم بدليل قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (التوبة ١٢٣)

ت: إذا استنفر ولي أمر المسلمين الخليفة والأمير المسلمين للخروج وقتال عدوهم تعين الجهاد بدليل قوله تعالى:

{انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (التوبة ٤١)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا " .

وبتوفر إحدى هذه الحالات الثلاث يكون الجهاد فرض عين على كل مسلم، لذلك يجب على كل مسلمي تركستان الشرقية أن يعدوا العدة لجهاد العدو الصائل، وأن يتوحد مسلمو تركستان الشرقية ويقوموا قومة رجل واحد ضد هذه الحملة الشيوعية الشرسة، وهذا هو واجبنا الإيماني الذي لا بد أن نؤديه.

رابعا: فإذا كان الجهاد هو الحل الوحيد للاستقلال من الاحتلال الصيني يجب علينا أن نجاهد ضد الاحتلال في بلادنا وإذا عجزنا عن تأدية هذه العبادة في بلادنا يجب علينا الاستعداد للجهاد بقدر الإمكان وبما في الوسع والطاقة، وغالبا ما تكون العدة في ساحات الجهاد ومن المستحيل أن تعد نفسك للجهاد والقتال وأنت في الغرب وأوربا. وهكذا نؤكد على الجميع أن الدعوات للحصول على الاستقلال في غير موطن ساحات الجهاد هي كذبة خادعة وأوهام مضلِّلة وإتباع للأماني. قال الله تعالى:

{وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} (التوبة: ٤٦)

إن الحزب الإسلامي التركستاني جماعة إسلامية جهادية وهي مجموع من أبناء التركستانيين الغيورين المجاهدين الذين عرفوا طريق الاستقلال وتحملوا ثقل هذه المسؤولية وانطلقوا نحوها.

فإن قضية تركستان ليست قضية تذاكر في المنضدة المستديرة بل تذاكر في الجبال ومعارك القتال، وليست تحل بالمظاهرات السلمية بل تحل بالجهاد المسلح الدموي.

فإن هذه الجماعة جماعة إسلامية جهادية تنطلق في كل أعمالها من منهج القرآن والسنة وتسلك في كل خطوتها اتباع السلف الصالح، إذا استشهد أميرها لم تحصل أي تغيرات في المنهج ويدير الأمير الجديد الجماعة بنفس المنهج وبنفس القواعد ويجتهد في تربية الوريث القادم إن شاء الله.

بإذن الله تعالى لن تتراجع أو تتخلي هذه الجماعة عن عملها – تحرير تركستان من الصين الشيوعية- ولن تفكر في أي تراجع عن مبادئها أمام الكفار الصينيين. ولن تجلس في المنضدة المستديرة بغير السلاح. وكل أفراد الجماعة يسيرون إلى الأمام متمسكين بأسلحتهم ويطلبون إحدى الحسنيين.

قال الله تعالى:

{قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} (التوبة ٥٢)

وقال الله تعالى:

{قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } (الأنعام ١٣٥)

وقال الله تعالى:

{قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } (الأعراف ١٢٨)

وقال الله تعالى:

{الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (الحج ٤١)

وصلى اللهم وعلى آله وأصحابه أجمعين



هجرة الأخت "زهرة" التركستانية

بقلم الأخت: زهرة التركستانية

بعون من الله وفضله سلكنا طريقا للهجرة في سبيل الله، من تظن أننا نرزق في الهجرة مثل هذه؟ من تظن أننا نقابل مع الأقرباء والأصدقاء فجأة في أرض الهجرة؟ يجب علينا أن نشكر الله تعالى وأن نؤدي واجبنا اتجاه أمتنا المسلمة التي بقيت تحت وطأة الشيوعيين.

مرت علي نصف سنة على فراق البلاد، والعين يدمع كلما نذكر الأيام التي عشنا في تركستان المسلمة. نعم، أمة الإسلام في تركستان يذوقون كل يوم من ظلم الصيني الشيوعي الكافر لونا جديدا، وأيدي أولئك المظلومين مرفوعة دائما بالدعاء على أولئك الملحدين الوحوش وأن ينجيهم الله تعالى من قبضة حكومة الصين الغاشمة. قال الله تعالى في شأن مثل هؤلاء المستضعفين:

" وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا." (النساء ٧٥)

بعد واقعة أورمجي التي حدثت في السنة الماضية اشتد ظلم الكفار في ديارنا، تداعى الكفرة على المسلمين مثل الكلاب الجائعة على الأرنب. وأذكركم ببعض الصور التي لم أنسها أبدا في حياتي. فقد كان الجرحى التركستانيون يحملون إلى المستشفى (لا إلى المستشفى بل إلى بيت الأطباء التركستانيين) بعربة البقال أما الجرحى الصينيون يحملون بسيارات الإسعاف المولولة وبحماية الجيش والشرطة وتحت رعايتهم، والشباب التركستانيون الذين امتلأت قلوبهم غيظا ومرارة على ما فعل الصينيون في بلدهم سلحوا أنفسهم بالأخشاب والعصي والقضبان حيث لم يجدوا سواها وأخذوا يضربون الصينيين وسياراتهم كلما وجدوا لذلك سبيلا. وفجأة غابت عنا تلك المشاهد بانفجار القنابل الغازية التي رماها الشرطة على الشباب التركستانيين، وكنا نسمع طلقات الرصاص طوال الليل. كلما أطلقت الطلقة تهتز قلوبنا بالخوف وندعوا الله تعالى للشباب المصابين. ودهشنا في الصباح عندما رأينا آثار الدماء السائلة أمام المسجد الأبيض في أورومجي.

بدأت الشرطة بالاعتقالات الواسعة والعشوائية بصورة همجية وحشية، وكنا كلما سمعنا دق الباب اندهشت قلوبنا بل أرهبت خشية قدوم الإرهابيين الصينيين، ملئت الشوارع بالجيش والدبابات وحصرت المدينة بالكامل برجال الأمن والشرطة وحتى منعت المسلمين من أداء صلاة الجمعة وأغلقوا أبواب المساجد، وقرأت بعيني الورقات الملصقة على باب المسجد مكتوب فيها "اليوم لا يسمح بصلاة الجمعة ونرجوا من الجميع أن يتعاونوا معنا". ولم يصدق قلبي ما شاهدته عيني! ولماذا يمنعون من الصلاة؟ والآن ظهرت حقيقة وجههم القبيح!

عمت الشوارع أورمجي بالذعر. وكلنا نريد أن نفعل شيئا ضد هؤلاء الغاصبين ولكن من الضعف والرعب جلسنا في بيوتنا. وكنا نسمع كل يوم خبرا مؤلما ... جهزنا عند الباب عصيا من الخشب والسكاكين، وكنا قد شاهدنا على التلفاز عملاء

الحكومة من التركستانيين وهم يتكلمون بمدح الحكومة وبمكافئة لمن يخبر المجرمين. وكانت الصور التي تنشر في التلفاز هي صور جرحى الصينيين فقط دون جرحى التركستانيين.

في تلك الأيام العصيبة شددت الحكومة تفتيش عن البطاقة الشخصية وذلك بإرجاع التركستانيين الذين كانوا غير مقيمين في عاصمة أورمجي إلى أماكنهم. وأنا قد تفرغت من الدراسة في الجامعة وأردت الرجوع إلى بلدي (.....) في عام ٢١-٠٧-٢٠٠٩م، ورأيت في طوال سفري كثيرا من نقاط التفتيش للشرطة وفتشوا حقائبنا ولباسنا. وكانت الشرطة لا تمل من التفتيش ليل نهار. وإذا عرف الشخص من التركستانيين بأنه ليس عنده بطاقة الشخصية لا يقبل منه أي عذر ويسجل اسمه ويشددون عليهم في التفتيش دون الصينيين طبعا. أما بالنسبة المرأة المحجبة لا يسمحوا لها بركوب الحافلات وفي كل حافلة شخص معين ومسؤول للمتحجبات أن يمنعنهن من الركوب.

في أيلول طلبتني الحكومة إلى الوظيفة وبعون الله تعالى استطعت أن أوظف بحجابي وذلك اعترضت لهم بأني لم أستطع أن أربي شعري (صاحبة القصة فاقدة اليدين) . وكم مرات اجتهدت أن لا أوظف في الحكومة ولكن دون جدوى وبذلك تضايقت أسرتي وأصرت علي أن لا أترك العمل. بعد ١٥ يوما من التحاقي بالوظيفة أحسست ضعف إيماني وأخرت صلاتي عن وقتها وندمت على فعلتي هذه، قضيت ١٨ سنة من عمري في مدرسة الشيوعيين، ومع استمراري في الوظيفة فإلى الآن أخدم لهم... وفكرت في نفسي أن أترك العمل. أما أسرتي فكانت تجربني على العمل. والحمد لله بعون من الله خلصت من العمل وذلك أن الحكومة أعلنت بطرد المحجبات والملتحين عن الوظيفة، فطردتني عن العمل. أحسست في نفسي بالراحة بترك العمل عند الحكومة، ولكن ما إن مضى شيء من الوقت وأنا بحجابي وشخصيتي الإسلامية حتى غضبت عائلتي وأرادت أن تطردني إلى المجتمعات التي تنتشر فيها المعاصي وزهور الحياة الفانية، والتجأت إلى الله تعالى بغربتي أمام أبويي أن لا أفتن في ديني... قطع حجابي بيد أبي... وخرجت من بين أسرتي من أجل تضايقهم بسبب التزامي بديني. ولحقت ببعض الأسر الغريبة لأعيش معها... لا أقول غريبة بل شقيقة (إخوة في الدين) مليئة قلوبهم بالإيمان والشفقة. نجاني الله تعالى من ظلم الظلام وهداني إلى نور الإيمان.

في عام ٢٠١٠ بشهر شباط أردت الرجوع من أرومجي بعد زيارة أخي الكبير هناك منعتني صاحب الحافلة الركوب فيها وذلك لم يجز لي أن أشتري تأشيرة الحافلة بسبب أني نسيت بطاقتي الشخصية في البيت رغم أني معروفة عند الجميع (أنا معروفة لعذري في يدي) وأخيرا استطعت أن أحصل على التأشيرة بمساعدة أخ تركستاني آخر. وجلست في المحطة بانتظار الحافة فجأة طلبت مني الشرطة نزع حجابي وذلك لأنها تريد تفتيش هويتي. ناقشت معهم وطلبت أن لا أكشف وجهي أمام الأجانب وأخيرا بعد نقاش جاد سحبتني إلى الغرفة وطلبت الشرطة من إحدى الصينيات أن تقارن وجهي ببطاقتي الشخصية ، وسجلت اسمي وهويتي عندهم، أحسست في نفسي بالهوان والتحقير. ولِمَ تضيقون على المسلمين هكذا دون الصينيين؟! ألسنا نحن أصحاب البلد؟ من يصدق بمثل هذه الحالات أننا أصحاب البلد؟!!

طوال سفري في الحافلة كنت أتأمل قدرة الله تعالى وإيجاد الكون بلا نقصان لخدمة الإنسان، أما الشيوعيون الغاصبون فهم الذين استولوا على ثروات المسلمين ولم يسمحوا لأصحاب البلاد أن يستفيدوا بما رزقهم الله تعالى عليهم بل صبوا عليهم الظلم والقهر والإجبار على الارتداد عن دينهم وعقيدتهم.

نعم، لو لم يكن هناك اختبار وبلاء بفرضية الجهاد والدفاع عن ديننا وأعراضنا لما تميز الصادق عن الكاذب، فقد كان من قبلنا من المؤمنين لقوا أشد العذاب حتى اضطروا بأن يقولوا: متى نصر الله؟

سكن في قلبي الطمأنينة والهدوء بما أني مع الله تعالى في كل نفحة، يلهمني الله تعالى في كل أنفاسي أن أثبت على ما أنعمه علي من الإيمان والهداية.

وتفقدت الهواء الصافي الخالي من الكدر والجراثيم (الذنب والمعاصي) لا بد أحتفظ بشخصيتي (إيماني)، السير دائما إلى الأمام لا إلى الوراء أو التوقف، حرمت من حنان أبواي لأجل مرضاة الله تعالى ولكن إلى متى البقاء في كنف أسرة غريبة!!!

كنت أفكر عن مستقبلي فجأة سمعت من الأخوات كلمة غريبة، لا أقول غريبة بل محببة ومشتاقة إليها وهي: "الهجرة في سبيل الله". بحثت في كتاب الله تعالى عن تلك الكلمة وحصلت على الآيات القرآنية التي تهدد المتخلف عن الهجرة وتبشر لسالكها.

{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا ◆ إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ◆ فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ◆ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا. } (النساء ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠)

وبحثت أيضا عن ديار الهجرة وسألت حتى يسر الله لي كيف وهو سبحانه يقول في كتابه:

{يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} (العنكبوت ٥٦)

فما كانت الأرض – كل الأرض- ستضيق على من قصد عبادة الله تعالى وعزم على التبرؤ من الدنيا طالبا رضاه فالملك ملكه والأمر أمره.

جهزنا أنفسنا مع الأسرة بكاملها وبدأنا بتوفير جواز السفر. وأخذنا من الأهبة والتدرب ما يتسر لنا ونحن داخل الغرف لنعود أنفسنا على الحياة الجديدة والظروف الجديدة، وقد شرح الله قلوبنا بمثل هذه الأعمال وازداد إيماننا وقوي ونحس أنه يتجدد في أنفسنا. وأخيراً بدأت رحلة الهجرة –وما أجملها من رحلة- حيث وفق الله تعالى أن نسلك طريق الهجرة بدون جواز السفر وانطلقنا مع الأسرة إلى داخل الصين في الخامس من كانون الثاني. وودعت من أمكن توديعه من أقاربي وودعت مولدي ووطني بعد أن أصبحت غريبة فيه وإن كنت آكل كما يأكل الناس وأسكن كما يسكنون، وفررت بديني إلى الله سبحانه وتعالى.

بعد أسبوع من سفرنا الطويل وصلنا إلى إقليم "....." الصيني وكنا دبرنا الحيلة في العبور الحدود الصين بدفع بعض الأموال إلى الصينيين وهم يأخذوننا إلى "......" (دول المجاورة للصين). بعد خمسة أيام في المساء تحركنا نحن عشرات من الرجال والنساء والأولاد مع المرشدين الصينيين الكافرين وأنزلونا في أحد المحلات الحدودية ورجع بعضهم، وأكملنا مسيرتنا ماشياً بالأرجل أربع ساعات في الجبال والغابات وكانت الطرق بين صعود ونزول، كانت فيما بيننا امرأة حامل في شهرها الثامن تحيرت من شجاعتها وصبرها وتحملها وقوة عزيمتها وكانت تتساند بزوجها، أما الأولاد فقد حملهم الرجال على أكتافهم وكان الرجال أمامنا تشجعنا بأناشيد وقصص نخفف بها ما نحن فيه من العناء والإرهاق، فجأة نزل (الكشاف) من يد أحد الإخوة بجانب قدمي وإذا بحية كبيرة لم أر مثلها من قبل تسير بين أقدامنا وصرخت لهول الدهشة خوفا من الحية وكان صوتي يدوي في الغابة بأكملها.

وتعبت في الطريق لأني لم أسبق أن سرت مثل هذا السير ولكن معنوياتي كانت عالية جدا وكلما أحس بالتعب ذكرت نعم الله تعالى في الجنة وإذا صعدنا كبرنا (الله أكبر) وفي بعض المنطقة تحيطنا الكلاب بنباحها. وصلنا إلى "....." (دول مجاورة للصين) في الساعة الواحدة ونصف وقسمنا المرشد الصيني على الفنادق. وكانت ملابسنا ملطخة بالطين نظفنا ملابسنا وبتنا من التعب.

وفي الصباح تحركنا بالسيارة وكان سفرنا كأنها سياحة عبرنا على جبال مرتفعة وأشجار متداخلة وصحراء واسعة وأراضي منبسطة وكان أرض الله واسعة حقاً ولن يعرف حقيقة ذلك إلا مهاجر ومجاهد

في سبيل الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ سِيَاحَةَ أمتي الْجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّهِ ». (سنن البيهقي)

في أثناء سفرنا صعب علينا تحصيل الغذاء فاكتفينا بالأرز الأبيض وبعض الفواكه لأن الناس حولنا كفار حرام أكل ذبائحهم، بعد عناء ١٥ يوماً من سفرنا وصلنا إلى "....." (ثاني الدولة). ومكثنا في هذه الدول ٣٩ يوماً والتقينا بكثير من التركستانيين.

حدثت بعض المشاكل في ..... وذلك سجن بعض إخواننا ودفع الغرامة المالية للحكومة. بحمد الله اتصلنا مع الجماعة (الحزب الإسلامي التركستاني) في إحدى الدول ورتبوا لنا ما يلزمنا لسفرنا. وفي أثناء مكثنا في ..... ولدت امرأتان منا بمجاهد (ولد) وبمجاهدة (بنت) من يفكر أن هذين الطفلين يولدان في هذه البلاد والأرض الغريبة؟ ولكن لعل ولادتهما تكون شهادة على إجرام الإلحاد الصيني الذي لم يسمح حتى للأجنة في بطون أمهاتهم أن يعيشوا مدة الحمل فكانوا لاجئين مهاجرين قبل ولادتهم ورؤيتهم لهذه الدنيا فيا للعجب! إلى أي مدى ينقلب الإنسان حيوانا متوحشا إذا انسلخ من أية قيمة!

بحمد الله حان وقت سفري من ..... وفرحت جدا باستلام تأشيرة الطائرة في عام ٢٦-٦-٢٠١٠م وصلنا مع مجموعة إلى "....." ومكثنا في ..... ٨٠ يوماً. بسبب طول الوقت في السفر خلت جيوبنا (انتهت الأموال)فاكتفينا في كثير من الأيام بأكل وجبتين في اليوم. أما الرجال لا يأكلون إلا قليلا ويؤثرون أكلهم للنساء المريضات، مرضت من بيننا امرأة حامل اشتد مرضها حتى لم تستطع أن تقوم بشؤونها الخاصة إلا بمساعدة الآخرين، خفنا أن تلد هذه الأخت في أثناء السفر. ولكن برحمة من الله ثم بدعاء الإخوة المخلصين شفيت حتى انضمت إلى الجماعة من قبلي بشهر واحد.

وأخيرا رتب السفر بنا وتحركنا بالسيارة من ..... إلى ... والحمد لله وصلنا إلى محل هجرتنا بعد خمسة أيام من السفر. وكنا لم نصدق أننا مع مجموعة من المجاهدين الذين يجاهدون لإعلاء كلمة الله ولإنقاذ المستضعفين من براثين الكفر والإلحاد.

في شهر ١٢ من أيلول نزلنا في بيت من الأنصار ورحبت بنا صاحبة المنزل وأسرعت بحضور الطعام والشاي، وكنا لا نعرف ما يقول لسانهم ولكن الأخوة فيما بيننا لا أستطع أن أتصور حقيقتها... إنه الإسلام وأخوة الدين رغم اختلاف الأعراق والقوميات... إسلامنا هو الذي يأمرنا أن نكون رحماء فيما بيننا....

وفي المساء التقينا مع أخواتنا الصديقات اللاتي يعرفننا من قبل في تركستان تعانقنا وعيوننا تدمع وقلوبنا تنبض بالحب والمحبة وتحدثنا طوال الليل بما جرى علينا. وأصبحنا والحمد لله نحن في أحسن حال ونعمة، وكان البيت مرتبا ونظيفا. يطبخ الأكل بالغاز وكنا من قبل لا نحسب الحال المعيشية للمجاهدين هكذا ودائما نظن أن حياة المجاهدين في الجبال أو الغار أو الخيمة، والحمد لله الذي يرزق عباده في كل مكان. تضيفنا في هذا البيت بطعام الخاص للتركستانيين (جوجورة- المسمى باللغة العربية- هونتون، كريات لحم بعجين) منذ بداية رحلتنا لم نذق هذا الطعام والحمد لله على نعمه علينا.

وهكذا بدأت الحياة من جديد في أرض الهجرة، كلما زارتنا إحدى الأخوات تدعوا لنا بالقبول والثبات ولم تنسَ الكلمة "تقبل الله هجرتكم، وجزاك الله خير الجزاء". إنهن مسلاحات بالسلاح مثل "كلاشينكوف، أو المسدس الصيني" ومسكت السلاح بيدي -مع فقدي لهما- وأحسست بالفخر والاعتزاز. إنهن رحيمات فيما بينهن مطيعات لأزوجاهن ودائما يتواصين بالصبر والمصابرة، والكلمة الأخرى التي يتحدثن فيما بينهن بها وجذبتني إليها أننا كنا نسمع في بلادنا "مات أو توفي" أما هنا تغيرت الكلمة بـ "استشهد، والشهيد وقتل". والرجال والنساء يطلبون الشهادة في سبيل الله والحمد لله أصبحنا من القريبين إلى الشهادة.

وكان قلبي يصرخ على الأخوات اللاتي يلاقين الويلات والعذاب في كل يوم في تركستان المسلمة وأحببت أن نذوق معا طعم الإيمان والهجرة وأردت أن أصرخ في أعلى الجبل "أن السعادة في الدنيا إنما هي في الهجرة في سبيل الله" وذلك أننا تركنا ما حرم الله ووجهنا إلى صالح الأعمال في كل حياتنا وصدق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم:

عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما حرم الله عليه » اللهم ثبتنا في هذا الطريق وبلغنا الشهادة في سبيلك، آمين!

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



جامع عيدكاه بمدينة كاشغر

إعداد: عبد الرحمن غازي

تقع مدينة كاشغر في الجنوب الغربي من تركستان التي تسمى الآن بلسان الصينيين بـ (سينكيانغ الأيغورية الذاتية الحكم)، وترك قتيبة بن مسلم الباهلي – وهو الذي تولى فتحها - آثار قدميه في هذه الأرض المباركة فأصبحت مركزًا إسلاميًّا ذائع الصيت للداني والقاصي.

أما كلمة "عيدكاه" فهي مركبة من العربية والفارسية وتحمل معنى "مكان الاجتماع في الأعياد". وتبلغ مساحة مسجد عيدكاه الواقع في شمالي غربي ميدان عيدكاه في قلب مدينة كاشغر أكثر من سبعة عشر ألف متر مربع، ويعتبر بذلك أكبر مساجد الصين.

استولى قتيبة بن مسلم الباهلي في سنة ٧١٣م على الثغر الجبلي بمدخل كاشغر وذلك على إثر انبعاثه من فرغانة وإرسال سراياه إلى كاشغر. وقد اختلف المؤرخون على فتح كاشغر في ذلك الوقت ولم يختلفوا عن وقوع القتال في ربوع كاشغر بين سرايا الفاتحين المسلمين وبين أهالي كاشغر. وقد ورد في كتاب "تاريخ سينكيانغ المادي" الذي نشر في سينكيانغ باللغة الأيغورية عام ١٩٨٣م في جلد ١٢ بعنوان "التطور التاريخي لجامع عيدكاه القشقرية": يمتد تاريخ بناء مسجد عيدكاه القشقرية إلى عام ٩٥ هجري (الموافق ٧١٣-٧١٤ ميلادي) فقد جاء دعاة المسلمين بقيادة الأمير قتيبة من فرغانة إلى سينكيانغ ونشروا دين الإسلام، وقتلى العرب دُفنوا في هذا المكان (يعني في مكان المسجد)"

ومن الواضح أن جامع عيدكاه القشقرية كان مقبرة للشهداء العرب، ومن الواضح أيضا أن المسلمين بنوا مسجدا في القرن العاشر في أطراف تلك المقبرة.

وفي عام ١٤٤٢م بنى ولاة كاشغر أولاد شاه زين الدين مسجد عيدكاه وزخرفوه وفي عام ١٥٣٧م أعاد إعماره عبد القادر مرزا بن أبي بكر. وفي سنة ١٧٥٨م تم توسيع بناء المسجد الصغير بتبرعات سيدة مسلمة تدعى "جولرَنا"، وأطلق عليه منذ ذلك الوقت اسم "عيدكاه".

أما في سنة ١٨٠١م كانت هناك سيدة مسلمة أخرى تدعى "زولفية"، أعدت نفقات سفرها إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ولكن نيران الحرب اعترضت طريقها، فاضطرت إلى العودة من حيث أتت، ثم تبرعت بنفقات سفرها لإعادة بناء المسجد، كما أوقفت عشرات الهكتارات من الأرض عليه، وبعد ذلك قام واليا كاشغر عميلا المانجو اسكندر وزهر الدين بإعادة إعماره مرتين وزخرفته.

وبعد فترة من ذلك قام المسلمون هناك بحفر بحيرة اصطناعية وشق ترع وغرس شجيرات في المنطقة المحيطة بالجامع، وفي سنة ١٨٧٦م أضيفت إلى الجامع دورة مياه للوضوء ومئذنة وحجرات للدراسة والسكن من شأنها استيعاب أربعمائة دارس، كما بنيت قبة على سطح مبنى المصلى، الأمر الذي زاد من روعة المسجد إلى حد كبير، وحين ضربت الزلازل مدينة كاشغر ١٩٠٠م، تعرض جامع عيدكاه لدمار شديد، فلجأ المسلمون هناك إلى جمع التبرعات لإعادة بنائه، أما المئذنتان اللتان ترتفعان على جانبي بوابة الجامع حاليًا، فقد تم بناؤهما في أثناء ذلك بالضبط،

وقد رُمِّمَ المسجد في عصرنا الحاضر، وهو يعتبر من أهم آثار المسلمين في تركستان.

وفي المثل يقال عند الصينيين "أن كل السياحيين الذين لم يشاهدوا مدينة كاشغر لا يقال أنهم زاروا سينكيانغ (أي تركستان).

أما في عهد الشيوعيين وذلك في زمن "ثورة الثقافة العظيمة (١٩٦٦-١٩٧٦)" للصين أراد الصينيون الشيوعيون تدمير مسجد عيدكاه بالكامل وقام المسلمون بالانتفاضة وتجمعوا حول المسجد فتم حمايته من الدمار.

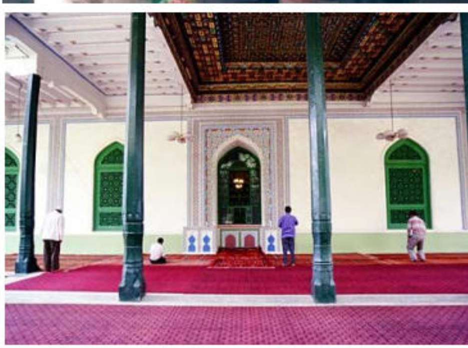
وما زالت حكومة الصين الشيوعية تخطط لمحو آثار هذا المسجد من قلوب المسلمين ولذلك غيرت ساحات المسجد وهدمت البيوت القديمة حوله.

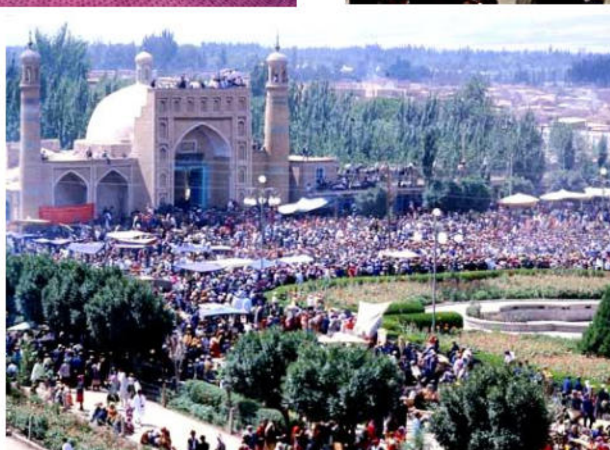
نسأل الله تعالى أن يعيننا على أن نحمي قدس المسلمين ومساجدهم.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين











إعداد: عبد الرحمن غازي

بثت وكالة شينخوا التي تسمى "نهيق الصين" خبرا في عام ٢٠٠٨ – ١٢- ١٧م في المساء بإعلان افتتاح المحكمة لشابين " قربانجان بن عبد الحميد، عبد الرحمن بن آزاد " بشأن الإرهاب، وهما اللذان اتهما بشن هجوم على الجيش الحدودي في ولاية كاشغر. واتهم الصينيون المعتدون في المحكمة أن " قربانجان بن عبد الحميد، عبد الرحمن بن آزاد " قد أعدا نفسيهما وتدربا على الأسلحة والمتفجرات بشكل غير قانوني ونفذا هجوما على القوات المسلحة وأصدرت عليهما حكما بالإعدام .

وجاء في الأخبار أن " قربانجان بن عبد الحميد، عبد الرحمن بن آزاد" عملا بالدعوة الإسلامية بين المسلمين من قبل وحرضا على الإعداد ضد الصين الشيوعية ودبرا عمليات العسكرية. في عام ٢٠٠٨- في كانون الثاني وشباط قاما بتجهيز المتفجرات والطلقات، وجهزا ١١ قنبلة ورشاشتين وطلقات كثيرة، وأعدا نفسيهما بشن هجوم على الجيش الحدودي في مدينة كاشغر. وحان موعد التنفيذ وذلك في عام ٢٠٠٨- في شهر آب أثناء خروج الجيش للتمرين الصباحي في شارع "سمن".

في الساعة السادسة صباحا تسلح هذان المجاهدان بالقنابل والرشاشات والسكاكين وجهزا شاحنة كانا قد غنماها من قبل واختبئا في قاعدة الجيش وانتظرا خروج الجيش لميدان التمرين. وفي الساعة الثامنة صباحا خرج الجيش من القاعدة وتحركوا نحو الميدان، والأخ المجاهد عبد الرحمن ركب شاحنته وأسرع بها نحو الجيش المتحرك وأخذ يدوسهم بها حتى انقلبت الشاحنة من أجل سرعتها. ونزل الأخ عبد الرحمن من شاحنته ورش بأسلحته على الجنود المجروحين ورمى بالقنبلة.

أما الأخ قربانجان ترصد على غرفة حراس القاعدة ورمى قنبلة وقاتل مع من خرج من القاعدة لمساعدة الجيش المصابين ووفر بذلك فرصة لعبد الرحمن كي يقضي على الجنود بالكامل.

وفي الأخير قاتل هذان المجاهدان بالسكاكين بعدما انتهت ذخيرتهما وقضي على كثير من الجنود المجروحين الذين داستهم الشاحنة. ولقد أصبح شارع "سمن" جحيما لجنود الصينيين وسال دمهم الخبيث في الشارع. ولقد سميت هذه الواقعة بـ "الواقعة المباركة على شارع سمن".

وعلى حسب ما أعلنته وكالة شينخوا قتل في هذه الحادثة ١٧ من الجنود وجرح ١٥. وألقي القبض على هذين المجاهدين وصدر في حقهما حكم بالإعدام وتم تنفيذه فورا.

حسب ما نشرته وكالة شينخوا أن عبد الرحمن وقربانجان كان شقيقين. وكانا يعيشان في قرية "شمال باغ" ودرس قربانجان في الجامعة ولم يحصل على الوظيفة وكان قد تأثر بما قال له الصينيون عندما طلب الوظيفة "نحن لا نقبل الأيغوريين للعمل" . والصينيون يأتون من مشارق الصين ومغاربها ويعملون في أرضنا ونحن أصحاب البلد لا نجد العمل؟

وكذلك تشاجر الأخ –رحمه الله- مرة مع امرأة صينية لبعض ظلمها له وهجمت عليه الشرطة وضربوه بشدة بدون أن تحاكمه وحتى بقي في المستشفى بثلاثة أشهر.

أما الأخ عبد الرحمن ضاق مثل قربانجان من اضطهاد الصين الظالمة عدة مرات. وسجن أخوه بتهمة الانفصالية وقتله حقد الصين الشيوعي في

السجن بعد ثلاثة أشهر من سجنه. وكان بيت عبد الرحمن قريبا لقاعدة عسكرية حدودية والتي شهدت هجومهما المذكور. وكان في هذا المكان هوتل اسمه "شاد-خورام" وقد استخدم هذا الهوتل لهتك أعراض بنات المسلمين وحرماتهم من قبل المهاجرين الصينيين جبرا.

وهذا كله وأمثاله الكثير من اضطهاد الصين الشيوعية في بلادنا المسلمة والتي لن يصبر عليها وجدان الشباب الغيوريين.

بعد هذه والواقعة بيومين هدمت بيت بطلنا عبد الرحمن وقربانجان بالبلدوزر وسجن ٤٠ من شباب المسلمين بتهمة الصلة بهذه الواقعة. وتم التحقيق معهم مع استعمال شتى أنواع العذاب واتهامهم بأنهم من أعضاء الحزب الإسلامي التركستاني في الخارج.

وهذان المجاهدين لن ينساهم مسلمو تركستان. ولقد لقنا درسا قاسيا للصينيين وعلما طريق العزة والنجاة. ولقد صدق هذان الأخوان كما قالا في المحكمة الصينية حينما حكم عليهم بالإعدام:

"ونحن تعاهدنا على الجهاد في سبيل الله على ضوء الكتاب والسنة وتحركنا من أجل إنقاذ المستضعفين من المستعمر الصيني الشيوعي لنطرده من أراضينا "

نعم، غاب عنا هذان الكوكبان ولكن شعلتهما تنير لنا دائما وتشجعنا على استمرار المواجهة ضد عدونا الغاصب .

نسأل الله تعالى أن يدخلهما جنة الفردوس الأعلى وأن يخلفنا خيرا منهما.





تأملات في سورة الحجرات

للشيخ المجاهد: أبي يحيى الليبي حفظه الله

الدرس الثالث:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من اهتدى بهديه وسارَ على سنته إلى يوم الدين. ثم أما بعد..

فبالأمس كنا قد تكلمنا على قول الله عز وجل : {وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } [الحجرات: ٧، ٨]

وقلنا إن هذه الآية - أي الآية الأولى- بينت السبيل الذي ينال به المسلم السعادة والسعة والراحة والطمأنينة والسكينة والاستقرار في الحياة، وبينت الطريق الذي يحصل به العنَت والمشقّة والحَرَج وغير ذلك.

فاتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو سبيل السعادة، ومخالفة أمره ومشاقّة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هو سبيل العنَت والشدّة والضيق والحرَج.

فالآية التي نتكلم عليها اليوم هي مرتبطةٌ بهذا السياق، وإذا تأملنا في تسلسل الآيات لرأينا بينها تناسقاً عجيباً، فالآية التي تكلمنا عليها قبل يومين قولُ الله عز وجل : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: ٦]، فعدم التثبت في الأخبار يؤدي إلى ظلمِ الغير إما ظلمه في ماله أو في نفسه أو في عرضه أو في دمه، وهذا الظلم ربما يكتشف الإنسانُ في وقتٍ ما أنه قد هضمَ حق أخيه فيندم حين لا ينفع الندم، { أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين } ، فهذه الآية تحثنا على وجوب التثبت، والتثبت إنما أمر به القرآن الكريم وأمرَ به النبيُ صلى الله عليه وسلم، فحتى لا يقع الإنسانُ في الحرجِ والعنَتِ ومنه ظلم الغير فعليه أن يسلكَ سبيل النبي صلى الله عليه وسلم.

ثمَّ في هذه الآيات التي نتكلم عليها اليوم تتكلم على نوعٍ من العنَت بل هو من أشد العنَت والحرج الذي يقعُ بين المسلم وبين أخيه المسلم، وهو الاقتتال وسفك الدماء، هذا الاقتتال إنما يقعُ بسبب الاختلاف، وهذا الاختلاف إنما يحصلُ بسبب البعد عن دين الله عز وجل، كلما ابتعد الناس عن أحكامِ الله وعن شريعة الله وعن التمسكِ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم عاقبهم الله بأن جعلَ في قلوبهم العداوةَ والبغضاء، كما قال الله عز وجل في حق اليهود : { فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ }

عندما نسوا شيئاً مما أمرهم الله سبحانه وتعالى به، فالله سبحانه وتعالى أغرى بينهم العداوة والبغضاء، يعني ملأ قلوبهم بالشحناء والعداوة كعقوبة قَدَرية على تخليهم عن أحكام الله عز وجل، وهذا هو الذي يحصل بين المسلمين إذا ما تنكروا لشيءٍ من شريعة الله عز وجل وابتعدوا عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وعن التمسك بسنته صلى الله عليه وسلم فإن هذا لا شك أنه سيقود إلى الاختلاف، لأن الآراء متباينة والقلوب كذلك مختلفة وطبائع النفوس ليست واحدة، فإذا لم يكن هناك دائرة يرجع إليها هؤلاء المختلفون وكل إنسانٍ يتمسك برأيه ويتشبث بما يراهُ وبما يحبه ويهواه هذا سيؤدي إلى التصادم وهذا التصادم سيؤدي إلى التنازع وهذا سيؤدي إلى الاقتتال.

ولكنّ القرآن يتعامل مع المسلمين بل مع الناس مع واقعهم، فما ترك القرآن هذه المشكلة بغير حل، يعني المسلمون هم بشر قد تغلبهم أهواؤهم وقد يقعون في الجهل وقد يقعون في الظلم فهذه الحالات التي يمرُّ عليها المسلمون تحتاج إلى علاج وتحتاج إلى دواءٍ قرآني، وهو الذي تبينه هذه الآيات فقال الله عز وجل: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الحجرات: ٩]، والآية التي تليها أيضاً، هذه الآية هي عمدة الفقهاء في قتال البغاة.

البغاة كما ذكرنا من قبل قلنا هم الذين يخرجون على الإمام بتأويل، مع أن هذه الآية لم تشر إلى الإمام ولم تشر إلى التأويل ولم تذكر شيئاً من هذا، وإنما ذكرت الآية إذا وقع قتالٌ بين طائفتين من المؤمنين فالواجب هو الإصلاح بينهما، فإذا تعدت واحدة وبغت بعد الإصلاح {فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} [الحجرات: ٩]، فالآية ليس فيها إشارة إلى القيود الفقهية التي ذكرها الفقهاء، ولذلك هناك فرقٌ بين معنى البغي في اصطلاح الفقهاء وبين معنى البغي في ماذا؟ في لفظِ الشارع كما جاءَ في الكتاب أو كما جاءَ في السنة.

البغيُ هو مطلق الظلم {فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى} [الحجرات: ٩] وغير ذلك من الآيات التي تذكر البغي وكذلك الأحاديث، وأما البغي في اصطلاح الفقهاء الذي يذكرونه في كتب الفقه والذي يذكرون له أحكاماً محددة فهو الخروج على الإمام بتأويل.

فإذا كانت هناك طائفة من المؤمنين، مجموعة من المؤمنين، أمّروا عليهم أحدهم وأرادوا أن يكون هذا إماماً ثمّ خرجوا بالسيف وبالقوة على إمام المسلمين متأولين يعني عندهم تأويل يعني عندهم حجة أو شبهة شرعية قوية في فعلهم هذا، فهؤلاء هم الذين يسمون بالبغاة، وهذه الآية من ضمن الآيات ومن ضمن الأحاديث التي استدل بها أهل السنة والجماعة أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر يعني ليس خارجاً من ملة الإسلام خلافاً لما يقوله الخوارج، ولذلك الله سبحانه وتعالى سمّاهم مؤمنين مع اقتتالهم، قال {وإن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا}

والنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في أحاديث قال: "سُباب المسلم فسقٌ وقتاله كفرٌ" هذا حديث صحيح، فإذا جاءَ الخارجي أو الذي لا يجمع بين الآيات والأحاديث لا يجمع بين الأدلة في المسألة، ويقول إن مجرد قتال المسلم للمسلم هذا كفر بنص حديث النبي صلى الله عليه وسلم، صحيح؟ ولكن الكفر المقصود في هذا الحديث هو كفرٌ غير مخرجٍ من الملة أو أن هذا من أفعال الكفارِ وإلا فإن هذه الآية دلالتها ولفظها صريحٌ في بقاء الإيمان بين المتقاتلين، واضح هذا يا إخوة؟

إذن البغاة هذا هو تعريفهم عند الفقهاء، وذكروا لهم أحكاماً متعددة يعني أحكام كثيرة للبغاة: أولاً: قالوا ـ ولا نريد أن نطيل إن شاء الله ـ قالوا إذا كان هناك إمامٌ للمسلمين اتفق عليه أهل الحل والعقد، يعني هذا الإمام لم يختلفوا عليه سواءٌ كان هذا الإمام إماماً عاماً لجميع المسلمين في أقطار الدنيا، أو كان إماماً في قُطرٍ من الأقطار وسلّم أهل هذا القُطر لهذا الإمام واعتبروه إماماً يسمعون له ويطيعون، فالحُكم واحد هنا وهنا كما ذكر هذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومثله الإمام الصنعاني بل الشيخ محمد بن عبد الوهاب نقلَ الإجماع على هذا، على أن مثل هذا يعني من تغلّب على قطرٍ من أقطار المسلمين فإنه يأخذ أحكام الإمام الأكبر الخليفة الذي بسطَ سلطته على جميع أقطارِ المسلمين، الحكم واحد واضح ؟

هناك أناس بهذه الصفة، ثمّ هناك أناس يرون عدم شرعية هذا الإمام ننظر في حالهم:

الحالة الأولى: إذا كان هؤلاء الناس متفرقين بين المسلمين، يعني ليسوا منحازين إلى جهةٍ ينفردون بها بأحكامٍ ولا بغيرها، وإنما هم يرون عدم شرعية هذا الإمام ولكنهم متفرقون بين المسلمين ويستطيعُ الإمام أن يُلزمهم بأحكام الإسلام وأن يأخذ حقوق الناس منهم، فهؤلاء ليس للإمام أن يقاتلهم، ليس للإمام أن يقاتلهم سواء اعتقدوا إمامته أو لم يعتقدوا إمامته، لماذا ؟ لأنهم تحت قدرة وقهر السلطان، إذا أراد أن ينتزعَ منهم حقاً لمسلم استطاع، إذا أراد أن يلزمهم بحكمٍ استطاع، إذا أراد أن يقيم عليهم حداً من حدود الله استطاع، فهؤلاء ليس له أن يقاتلهم. هذه الصورة الأولى.

الصورة الثانية: أن يكونوا متفرقين، ولكنهم يجاهرون ويتكلمون ويدعون إلى خلع الإمام ولكنهم لم يستعملوا القوة، ولم ينحازوا إلى جهةٍ ينفردون بها، ففي هذه الحالة للإمامِ أو للأمير أن يعاقبهم على فعلهم عقوبة التعزير، وله أن يحبسهم، ولكن ليس له أن يقتلهم، لماذا ؟ لأنهم لم يَنصِبوا له الحرب، لم يُشهروا له السلاح، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يحل دم امرؤ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة" ، وهؤلاء ليسوا واحداً من هذه الأقسام الثلاثة، هذه هي الصورة الثانية ، واضح ؟

الصورة الثالثة: هو أن ينفردوا في جهة، يعني يتحيزوا ويكونوا في مكانٍ ينفردون فيه عن المسلمين إلا أنهم ما زالوا تحت سلطان الإمام، ولم ينصبوا الحرب ولم يُشهروا السلاح فهنا ما على الإمام إلا أن يضع عليهم مَن يُجري عليهم أحكام الإسلام، رضوا أو لم يرضوا ولكن ليس له أن يقاتلهم إلى هنا، له أن يفرقهم بين المسلمين، له أن يبحث على طريقةٍ يكف بها شرهم إلا أنه إلى هنا ليس له ماذا ؟ قتلهم ولا قتالهم، واضح يا إخوة إلى هنا ؟

الصورة الرابعة: هي أن ينفردوا وأن يشهروا السلاح وأن يدعوا لماذا ؟ للخروج على هذا الإمام لخلعه وقتاله وتبديله بحاكمٍ آخر، ففي هذه الحالة هؤلاء هم البغاة الذين يقاتلون.

طبعاً هناك شروط كثيرة يذكرها الفقهاء في صفة البغاة منها أن يكونوا منحازين ومنها أن تكون لهم منعة وشوكة وقوة، بعضهم يشترط أن يكون لهم رأس يعني أمير وبعضهم لا يشترط ذلك، المهم الأمر المتفق عليه هو أن تكون لهم شوكة وقوة يقاتِلون بحيث إذا أرادَ الإمام أن ينتزع منهم حقاً أو أن يجبرهم بأمرٍ ما استطاع لوجود الشوكة ووجود السلاح والمنعة عندهم، واضح هذا يا إخوة ؟

ففي هذه الحالة للإمام أن يقاتلهم، ولكن لا يشرع في قتالهم حتى يدعوهم للرجوع إلى الطاعة، لماذا؟ لأن

قتال البغاة من باب كف الشر ليس كقتال الكفار، يعني الكفار نحن نقاتلهم لماذا ؟ نريد أن ننشر الإسلام وأن ندخلهم في الإسلام وأما هؤلاء لمجرد كف شرهم وإعادتهم إلى الطاعة، فقتالهم لهذا درء للمفسدة رد للشر الذي فيهم فقط، واضح؟ فإذا حصل المقصود فخلاص يجب كف القتال عنهم.

قلنا أولاً عليه أن يدعوهم، يعني يدعوهم للرجوع إلى طاعة الإمام وأن يكفوا عن القتال وأن يضعوا السلاح وإن كانت عندهم شبهة كشفها، يعني ما الذي دعاكم للخروج عليّ أو للخروج على الإمام ؟ إذا قالوا هذا الإمام ظلم وسفك الدماء وفعل وفعل، فإذا كانت هناك شبهات يحتجون بها فيجب على الإمام أن يبعث لهم من أهل العلم والعقل مَن يزيل ويزيح عنهم هذه الشبهة، وإذا كانت هناك مظلمة يدَّعونها وجب عليه أن يردها، الإمام عليه أن يرد هذه المظلمة إذا كان فيها كف للقتال، واضح ؟ فإذا أصروا بعد ذلك كشف شبهتهم ورد مظالمهم إلا أنهم أصروا على القتال ففي هذه الحالة يستعين بالله ويقاتلهم، ويجب على من دعاه الإمام لقتاله معهم يجب عليه أن يخرج لماذا ؟ لأن طاعة الإمام واجبة وهذا من فروض الكفايات يتعين بتعيين الإمام له.

إلا أن أحكام هؤلاء البغاة في القتال ليست كأحكام الكفار الأصليين ولا كأحكام المرتدين ولا كأحكام المحاربين الذين هم قطاع الطرق، هؤلاء لهم أحكامٌ خاصة، منها أنه لا يجوز أن يُقتل جريحهم، هذا مذهب الجمهور ، يعني إذا جُرِحَ أحد هؤلاء البغاة في المعركة فليس لأحد أن يأتي وأن يُكمِّل عليه أن يذفف عليه واضح لماذا ؟

لأن المقصود هو كف الشر وقد انكف شره خلاص، واضح ؟

ليس له أن يُتبع مدبرهم هذا مذهب الجمهور، يعني إذا هربَ هذا الباغي إذا هربَ ورجع إلى فئته فليس لأحدٍ أن يقتله وهو هاربٌ، لماذا؟ لأنه قد يكون فراره هذا فراراً نهائياً لن يرجع بعدهُ إلى القتال، واضح؟ ولا يقتل أسيرهم، يعني إذا وقع أحدهم أسيراً في أيدي طائفة الإمام فليس للإمام أن يقتله وهذا مذهب الجمهور أيضاً، الجمهور يعني مذهب المالكية والشافعية والحنابلة وخالف في ذلك الأحناف وعندهم بعض الضوابط والقيود ليس هذا وقت ذكرها، واضح؟

فليس له ماذا؟ فليس له أن يقتلَ أسيرهم ولا تُسبى ذراريهم، يعني لا تسبى نساؤهم ولا أبناؤهم لأنهم مسلمون مثل أي مسلم آخر ارتكب كبيرةً من الكبائر هذا هو حكمهم، ولا تُغنَم أموالهم، أموالهم هذه لا تغنم لماذا؟ لأن الشرع إنما أحل دماءهم فقط للضرورة وأما أموالهم فتبقى على أصل الحرمة ولهذا فلا يصح أن نقول أن من استُحِل دمُه استُحِل ماله، لا . قد يبيح الشرع دم شخصٍ ولكن يحرم ماله، واضح هذا؟

فأموالهم مصونة محرمة لا يجوز أن تغنم، نعم يجوز للإمام أن يأخذها وأن يحفظها عنده وتبقى محفوظة لأهلها وأصحابها إلى أن ينكفَّ شرهم وتنكسر شوكتهم وتنتهي ماذا ؟ تنتهي فتنتهم، فعندها يرد هذا المال إلى أهله.

أما أن يأخذ هذا المال وأن يُقسمه بين المسلمين كما يُقسم المال فهذا لا يجوز له، واضح؟ إذن هذا مُجمل أحكام البغاة.

فقال الله عز وجل هنا : { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا } ، تنبهوا أو انتبهوا لما في هذه الآية، الآية ذكرت قتالَين، قتال قبل الصلح وقتال بعد الصلح، القتال الأول هو إخبار والقتال الثاني هو أمرٌ، الأول { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا

بَيْنَهُمَا } ، والثاني {فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا } [الحجرات: ٩] هذا أمرٌ صحيح ؟ إذن القتال إذا كان قبل الصلح يعني إذا وقعَ قتالٌ بين طائفتين سوى طائفة الإمام - لأن الإمام ذكرنا التدرج الذي يكون بينه وبين أهلِ البغي- إذا كانت هناك طائفتان من المؤمنين وقع بينهم قتال إما على أمر الدنيا أو لشبهةٍ بينهما كل طائفةٍ تدَّعي أن الحق معها ، فما لم يقع الصلح ما لم يقع محاولة الصلحِ فهذا القتال يعد قتال فتنة لا يجوز لأحدٍ أن يدخل فيه ، واضح؟ لأن الأمر الأول الشرعي الذي أُمرنا به في طوائف المسلمين عند النزاع بينها هو ماذا؟ هو الصلح ، فلذلك إذا رأينا مخايل و علامات القتال أن هذه الطائفة تتأهب وتستعد وتتجهز للقتال والأخرى كذلك ، فعلينا في هذه الحالة وجوباً كفائياً أن نسعى لماذا؟ للصلح بين هاتين الطائفتين، فإذا حاولنا الصلح فعجزنا وظهرت لنا الطائفة الظالمة والطائفة المظلومة بعد ذلك يُشرَعُ لنا أن نقاتل مع الطائفة المظلومة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً " إلى آخر الحديث الذي تعرفونه، واضح هذا يا إخوة؟

إذن هذه هي مراحل التعامل مع القتال الذي يقع بين المسلمين، نسأل الله أن يعيذنا منه، فقال الله عز وجل: { وإن طائفتان من المؤمنين } إذن القتال بين طائفتين والقتال بينهما لا يخرجهما عن الإيمان من المؤمنين، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - وهذا الحديث في الصحيح- كان يخطب على المنبر وبجانبه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ، فكان ينظرُ للناس مرة وينظرُ إلى الحسن مرة فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " إن ابني هذا سيدٌ ولعل الله أن يصلح به بين طائفتين عظيمتين من المؤمنين" ، وكان كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأصلح الله بالحسن بين أهل الشام وأهل العراق، فالمقصود هنا أن النبي صلى الله عليه وسلم سمّى هاتين الطائفتين من المؤمنين، طائفة الشام التي كانت مع معاوية رضي الله تعالى عنه ، وطائفة العراق والتي كانت مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، والحسن هو الذي أصلحَ بينهما عندما تنازل عن الأمر لمعاوية رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

فقال الله عز وجل هنا :{ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا }يعني اسعوا لنزعِ سبب القتال، لماذا؟ لأن هؤلاء إخوة كما قال الله عز وجل، أخٌ يتقاتل مع أخيه، فلا بد من نزع سبب القتال، يعني لماذا وقع هذا القتال ولماذا وقعت هذه الفتنة ، فالمسلم عليه أن يسعى للإصلاح بين المسلمين لأجل كفٍّ دمائهم، والإصلاح بين الناس يا إخوة أجرهُ عظيم جداً كما قال الله عز وجل {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ١١٤]، لأن الإنسان قد يُصلح بين الناس رياء وسمعةً، ولكن من يفعل هذا الصلح ابتغاء مرضاة الله عز وجل هو الذي ينال هذا الأجر العظيم، وفي المقابل فإن إفساد ذات البين والتحريش بين المسلمين وبث أسباب العداوة والبغضاء والشحناء فإن هذا إثمه عظيمٌ عند الله عز وجل، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إياكم وفسادَ ذات البين فإنها الحالقة ، لا أقول تحلقُ الشعر ولكن تَحلقُ الدين" ، فساد ذات البين أن تفسد القلوب وتتنافر وتقع بينها الشحناء والبغضاء والعداوة فهذا يؤدي إلى البهت والكذب والسخرية والغيبة والنميمة والقتل أيضاً ، فلا يبقى للمرء دينٌ بعد ذلك، فلهذا سماها النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة.

ويكفينا اليوم إن شاء الله هذا ،

وغداً إن شاء الله نكمل الكلام على هاتين الآيتين.

وجزاكم الله خيراً.

الأيغور.. والصمت المذعور!!!

بقلم: سحر المصري

"أمّتي.. يا ويح قلبي ما دهاكِ؟!، داركِ الميمون أضحى كالمقابر!!، كل جزءٍ منك بحر من دماء!! كل جزءٍ منك مهدوم المنابر"!

تُضـرَم النيـران فـي المسـاجد.. وتُقتَّـل نسـاء تركستان المسلمة وتُعلّق رؤوسهنّ في الجامعات وتُلقى جثثهنّ الطـاهرة "عاريـة" فـي الطرقـات ويُذبح الأيغور المسلمون بالسلاح الأبيض وتُزهق أرواحهم بضربات الهراوات والقضبان الحديدية والجنازير المعدنية والسواطير!!

وتُغلَق المساجد" اذهـب وصـلِّ فـي بيتـك"!!، قرار يصدر عن قِوى الكفر الشيوعية متزامناً ومتوافِقاً مع قرارات مماثلة لحلفائه الكفار في مختلف بقاع الأرض!!

ويسيطر على العالم صمتٌ مذعور!!

الصـينيون "الهـان" يهينـون المسـلمين.. ويصيحون "اقتلوا الأيغور!!، الإسلام هو من ربّى هؤلاء الخنازير".

ويسيطر على المسلمين صمتٌ مذعور!!

مشـغولون بمـا أهمّهـم: هـل مـات "مايكـل جاكسون" على الإيمان أم الكفر؟!، وهل" أحمدي نجاد" زوّر الانتخابات الرئاسية الإيرانية؟، وهل وهل؟

جـيشٌ متطـرف.. وحكـمٌ شـيوعي.. وإعـلام مضلِّل.. وخزيٌ العالم الإسلامي .. كلهم تكالبوا علـى الأيغور المسلمين فـي تركستان الشرقية المسلمة!!

بتنـا ننتظـر ميركـل وأوروبـا "والقلقـين" مـن الغـربيين " والآسـفين" علـى الضـحايا " والمتعاطفين" مع عائلات القتلى لتتحرك من أجل الأقليات في الصين!!

وأما نحن ففي.. صمتٌ مذعور!!

"الاتحاد الأوروبي يدعو جميع الأطراف إلى ضبط النفس ويطالب بإيجاد نهاية سلمية للوضع، مطالباً كذلك باحترام حقوق المعتقلين." ونسي أن يطالب باحترام حقوق الصامتين كي لا ينزعجوا!

ألم يرث الخلافة غير الأتراك؟!؟، جمعتهم مع الأيغور جذورهم العرقية واجتمعوا معهم أيضاً في قول الحبيب (صلى الله عليه وسلم) "**جسد واحد**" فهبّوا لنصرتهم، وكذا أهل العزة يفعلون!!

أما نحن فهان ديننا علينا فهُنّا!!

جريمة المصنع في داخل الصين ضد الأيغور التي أدت إلى المظاهرة الاحتجاجية على صمت الحكومة وعدم إجراء التحقيقات اللازمة بشأنها ليست هي السبب الأساسي أو الجوهري لما يلاقيه الأيغور الآن... وإنما هو كبتٌ وظلمٌ وحرمانٌ ومعاناةٌ وتمييز عنصري مقيت وقمعٌ واضطهادٌ دينيّ وتطهير عرقي وتذويب للهوية الإسلامية وسيفٌ مسلّطٌ على كل من هو إسلامي.. هذا هو ما دفعهم إلى الاحتجاج!!

استشهد المئات وجرح الآلاف في يوم واحد بأيدي الجيش الذي كان المفروض عليه أن يحميهم من الأعداء، فبات رئيس "نوربكري" هو عـدو رعايهـا"،!! الأيغـور أصـحاب الأرض الأصليين يُضطهدون بسبب عرقهم ودينهم؛ لأن الشيوعيين لا يريدون أن تقوم لهم قائمة. وما يحدث لا يعدو عن كونه ممارسات قمعية لتحطيم هؤلاء المسلمين ..فمنعوهم من ممارسة شعائر دينهم مثل الحجاب ومن الدعوة إلى الدين وإنشاء المدارس الإسلامية وتعليم الدين الحنيف. ليس ذلك فحسب بل إنهم يعتبرون من يتعلّم الدين مجرما يجب محاكمته! فاعتقلت الحكومة العلماء وحكمت على بعضهم بالإعدام وعلى الآخرين بالسجن المؤبّد... وأتلفت نسخاً من المصاحف وصادرت كتب التفسير والعلوم الشرعية!!

حقائق ألبسوها الباطل فيقولون: انفصاليون ومتطرفون وإرهابيون! والحقيقة أنهم: مسلمون!! لا ذنب لهم إلا أن قالوا "ربنا الله".

فلسطينُ أرضٌ محتلة من قِبل اليهود.. وتركستان الشرقية أرضٌ محتلة من قِبل الشيوعيين!!

مستوطنات لليهود في فلسطين.. ومشاريع توطين للصينيين على أراضي الأيغور في تركستان المسلمة..

مصادرة أراضٍ هنا.. وسيطرة على أراضٍ هناك!!

وافدون من اليهود يستولون على الأراضي في فلسطين.. ووافدون من الصين يستولون على الأراضي في تركستان!!

أطماعٌ صهيونية في أرض فلسطين الخصبة ومائها .. وأطماعٌ شيوعية في ثروات تركستان من بترول ومعادن طبيعية !!

حتى صورة المرأة العجوز هي هي: هناك تشبّثت بزيتونة فلسطينية وعانقاتها كأنما تعانق الحياة وهنا تقف في وجه الترسانة الصينية أمام أرضها ولا تملك في مواجهتهم إلا حياتها !!

أحداث متماثلة في كل بقعة يواجه فيها المسلمون مصيرهم لا لشيء إلا أنهم ينتمون إلى دين لا يريدون الانسلاخ عنه.. ويبقى العالم تجاه هذه الحوادث الأليمة: في صمتٌ مذعور!!

ولئن كانت فلسطين القضية الجوهرية للأمّة الإسلامية والتي يجب نصرتها بكل قوة فإن أيّة أرض إسلامية مهانة ومحتلة يجب نصرة قضيتها كذلك بكل وسيلة!!

ملّةٌ للكفر واحدة.. وسِمةٌ للصمت كافرة!!

تحالف الاحتلال الصيني والروسي على الثورة المسلمة في تركستان الأبية مراراً واستعمروها. وكلما ثارت تركستان مطالبة باستقلالها وشحوها بالعباءة الشيوعية و أطلقوا عليها: شينجيانغ أي "المستعمرة الجديدة".. فمتى يتحالف المسلمون - ولو للتأييد فقط بالهتاف والتنديد – لنصرة إخوانهم هناك؟!

سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.. وسيدنا الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه.. وعبد الملك بن مروان ..وقتيبة بن مسلم الباهلي.. وعبد الكريم ستاتورك.. فقد أضعنا فتحكم بصمتٍ مريب!!



الأحداث الدموية في تركستان الشرقية.. ومقتل الدكتورة مروة الشربيني.. والحرب على النقاب في أوروبا.. ألا تعطي هذه الأحداث رسالة واضحة للمسلمين؟! التمييز العنصري هو الدافع في أغلب هذه الحالات والصمت المقيت هو الرد في أغلب الحالات!!

لا ننتظر من الحكام أن يعلنوا الحرب "لا سمح الله!!".. ولكن على الأقل ليحذوا حذو أرباب الديمقراطية المزعومة وليطالبوا بوقف العنف وضبط النفس!!

الله عز وجل سخّر جنوده فضرب زلزال جنوب الصين فقتل وشرّد.. فأين ثأرنا نحن لإخواننا وتسخيرنا لطاقاتنا في سبيل نصرتهم

"ألغوا تعاليم القرآن" كان هذا شعار الثورة الصينية قديماً وما زال ديدنهم حتى اليوم.. ومما زاد من وطأة هذا كله محاربة الدِّين تحت مسمّى مكافحة الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر..

هناك..

وأقل القليل:

- مقاطعة البضائع الصينية وقد بدأت مجموعات في الفايسبوك ومواقع الشبكة الإلكترونية الأخرى بمطالبة المقاطعة بشدة (أرقام الكود بار الموجودة على المنتجات الصينية هي ٦٩٠ و٦٩٢).

- نشر أخبار الأيغور وما يتعرضون له بكل الطرق المتاحة سواء على الشبكة الإلكترونية أو وسائل الإعلام الأخرى.

- نشر المعلومات عن تاريخ تركستان وجغرافيتها وسكانها.

- حث الإعلاميين في أي موقع كانوا (فضائيات وإذاعات وجرائد..إلخ) على التركيز على قضية تركستان الشرقية.

- تسيير مظاهرات لنصرة تركستان وهذه الخطوة بحد ذاتها كفيلة لتخرج القضية من العلبة الصماء إلى العالم المسموع.

- ذكر قضية تركستان مع قضايا العالم الإسلامي ومن أهمها قضية غزة فالحصار واحد وملة الكفر واحدة.

- حث الحكومات عن طريق الضغوط الشعبية على قطع العلاقات – خاصة الاقتصادية والتجارية- مع الصين إلى أن تأخذ الحيطة في التعامل مع سكانها المسلمين.

- الإلحاح على الله جل وعلا في الدعاء بأن يفرِّج كرب إخواننا المسلمين المضطهدين في كل مكان.

- الإكثار من الاستغفار فهو مفتاح تفريج الكرب. والإنابة إلى الله تعالى والتوبة من كل ذنب.

- حث خطباء المساجد والكتّاب والعلماء على إثارة القضية وتعبئة الناس نفسياً.

- حث رجال الأعمال على إنشاء المصانع للحصول على الاكتفاء الذاتي وعدم الاعتماد على الغرب والشرق في أدنى مستهلكاتنا اليومية.

- الدعوة إلى نبذ الخلافات من أي نوع كانت والعمل على توحيد صف الأمة والالتفاف حول قضايا تجمع وليس تفاصيل تفرِّق.

- التذكّر دائماً بأن الدماء التي تسيل هناك هي دماء مسلمة وأن الجثث المصفوفة على الطرقات هي لإخواننا ولو سكتنا فقد تكون في القريب جثثنا نحن! لعل هذا يحرّك نخوة معتصم الدفينة..

وأنهي بحديث الحبيب عليه الصلاة والسلام لنعلم أين موضع الخلل ونسعى لإصلاحه إذ يقول عليه أفضل الصلاة والسلام

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا". فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ". فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ." (رواه أبو داود وصححه الألباني)

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين





إعداد: عبد الله منصور

الصين: انفجار في إقليم سينكيانغ (تركستان الشرقية) يوقع ٧ قتلى و١٤ جريحاً

قتل ٧ أشخاص وجرح ١٤ آخرين في انفجار وقع أمس، في إقليم سينكيانغ الصيني الذي تقطنه غالبية من الأويغور المسلمين، ما أدى إلى اعتقال مشتبها به في موقع الانفجار في ضاحية مدينة "أكسو" أقصى غرب سينكيانغ.

وقالت وكالة الأنباء الصينية "شينخوا" إن "الانفجار وقع على دراجة ثلاثية العجلات كانت على جسر". لكنها لم تذكر ما إذا أوضحت السلطات المحلية سبب الانفجار وهل هو ناجم عن اعتداء أم لا. أضافت "شينخوا" أن "الشرطة في منطقة سينكيانغ بأقصى غرب الصين احتجزت مشتبها به من إلى وغور بعد انفجار وقع في دراجة بثلاث عجلات تعمل بالكهرباء أسفر عن مقتل سبعة وإصابة ١٤ آخرين".

وقالت الناطقة باسم حكومة سينكيانغ في أورمجي عاصمة الإقليم هو هانمين إن "الشرطة اعتقلت مشتبها به من إلى وغور قاد الدراجة صوب حشد من الناس في مدينة اكسو. التنمية في سينكيانغ لن تتأثر بمجموعة سيئة من الناس. الموقف في سينكيانغ جيد بشكل عام". ونقلت "شينخوا" عن بيان حكومي "احتجزت الشرطة مشتبها به في مكان الحادث ويجري استجوابه. إن "السلطات الصحية تبذل قصارى جهدها لمعالجة المصابين".

لكن مركز الإعلام حول حقوق الإنسان والديمقراطية ومقره هونغ كونغ، أكد أن "عددا من السكان المحليين قالوا إنه تم إعلان الأحكام العرفية ونشر عدد من عناصر الشرطة المسلحين في شوارع المدينة".

وأضاف المركز إنه "تم محو رسائل نشرها السكان المحليون على الإنترنت".

وفي تموز (يوليو) ٢٠٠٩ أسفرت الاضطرابات التي وقعت بين الأويغور المسلمين والهان في أورمجي عاصمة سينكيانغ عن مقتل ٢٠٠ شخص وإصابة ١٧٠٠ بجروح بحسب حصيلة رسمية.

وكانت السلطات الصينية اتهمت "الإنفصاليين" بالتحريض على أعمال العنف في هذه المنطقة القريبة من آسيا الوسطى من دون أن تقدم أدلة على ذلك.

وأصدر القضاء أحكاما على ٢٠٠ شخص وعلى ٢٦ على الأقل بالإعدام نفذ بتسعة منهم بحسب الإعلام الصيني.

وفي السنوات الأخيرة هزت اعتداءات عدة سينكيانغ، حيث تواجه بكين تمردا انفص إلى ا. وفي ٤ آب (اغسطس) ٢٠٠٨ قبل أيام من موعد الألعاب الاولمبية في بكين أعلنت الصين أن ١٧ عنصرا من الشرطة وحرس الحدود قتلوا في مدينة كاشغار أقصى غرب البلاد.

المستقبل - الجمعة ٢٠ آب ٢٠١٠ - العدد ٣٧٤٦ - شؤون عربية و دولية - صفحة ١٦

إرشاد الأنام إلى وجوب نصرة أهل تركستان الإسلام

الحمد لله القائل في محكم التنزيل {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ { وصلِّ اللهم وسلم على نبي المرحمة نبي الملحمة محمدًا القائل {اغزوا باسم الله ، وفي سبيل الله ، وقاتلوا من كفر بالله} والصلاة والسلام على آله وصحبه أجمعين...وأما بعد.

أهل التوحيد المجاهدين في سبيل الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها المجاهدون لقد إستصرخنا إخواننا في

تركستان الإسلام عبر مؤسسة الفجر الإعلامية الجهادية حفظ الله القائمين عليها، ولقد قام إخواننا المسلمون هناك بشرح مبسط واضح بخصوص الحال التي يعانونها من قبل دولة الصين الكافرة، دولة جنكيز خان الجدد، والله المستعان.

أيها المجاهدون الأحرار لقد ذكر في البيان بأن دولة الشيوعيين الصينيين،قامت بتحريق الكتب الإسلامية بما فيها المصاحف، وقد قتلت الشباب هناك،ومنعت تع إلى م الإسلام من الانتشار بين الأنام،وقامت بترحيل المسلمات إلى دولة الصين الكافرة بغية الإفساد ونشر الفساد والله المستعان.

أيها المجاهدون الموحدون ما ذكر في البيان، قليل من قليل مما يتعرض له أهلنا المسلمون في تركستان الإسلام، ولقد نصت النصوص على وجوب النصرة بالسيف على كل من استطاع إلى ذلك سبيلاً ، ... فالله الله في نصرة المسلمين في تركستان الإسلام، ولقد أمرنا ربنا بالنصرة في حالهم في آيات كثيرة من كتاب الله، ومن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يسعنا المقام هذا لذكرها،والله ناصر لكل صابر.

أيها المجاهدون هذا تذكير لكم ولنا،بخصوص الواجب الشرعي في وجوب نصرة المستضعفين في الأرض، وهاهم أهل الإسلام يستصرخوننا،ويستصرخون كل مسلم موحد لله رب العالمين، فلقد ذكر في البيان ما نصه ، ولذلك ندعوكم لدعم إخوانكم في الدين والعقيدة، فنحن محتاجون إلى نصائحكم وتوجيهاتكم السديدة، ودعائكم الصالح وإنا ننتظر منكم أن تؤدوا دوركم في هذه القضية المنسية، وأن تصدعوا بالحق وتبينوا مأساة إخوانكم المسلمين المستضعفين المظلومين في " <u>تركستان الشرقية المحتلة</u> " الذين قال الله في حقهم: "وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ". (الأنفال ٧٢)

أيها المجاهدون لقد استصرخنا إخواننا المسلمون في تركستان الإسلام،وهذا بعد ما ذاقت عليهم الأرض بما رحبت،فبعد العمل الجهادي النوعي، والإعداد العسكري والإيماني، وبيان حال تلك الدولة الصينية الكافرة وحقيقة الصراع حيث قال إخواننا في بيانهم- -<u>إن الصراع بين المسلمين التركستانيين والنظام الشيوعي الصيني هو صراع بين الإسلام والكفر والحق والباطل</u> --ولقد نزل هذا البيان على علماء السلاطين كالصاعقة،فهناك دول كثيرة استضافت ما يسمى ب إلى د العاملة الصينية، فتجد هؤلاء الوثنيين يأكلون الكلاب والحمير، كما ذكر لنا عن حالهم في بعض البلاد فهم نجس على نجس قاتلهم الله،وزد على ذلك الفساد الذي يعمدون في نشره بين المسلمين...

أيها المجاهدون نصركم الله، الله الله في النصرة التي أوجبها الشارع علينا جميعًا ،فلقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله في الإختيارات العلمية مانصه - <u>إذا دخل العدو بلاد الإسلام ، فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة</u> - وقال النووي عليه رحمة الله- <u>قال أصحابنا : الجهادُ إلى وم فرض كفاية إلا أن ينزل الكفار ببلد مسلم ، فيتعيّن عليهم الجهاد ، فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية ، وجب على مَن يليهم تتميم الكفاية</u> - فلذلك قلت الله الله في نصرتهم بكل مانملك من قوة وعلم والله ناصرنا وناصرهم وهو القوي العزيز.

أيها المجاهدون دونكم والصينيين في البلاد المسلمة،خذوهم قوموا بأسرهم، وإرغام دولة الصين الكافرة على التراجع من بلاد الإسلام تركستان المسلمة، وعند الضرب فليتبين إخواننا من هؤلاء الصينيين فبينهم المسلمون، وهذا على ما ذكر لنا والله أعلم،وهكذا نخفف الضغط على إخواننا المستضعفين في الأرض ،وكل هذا حسب الاستطاعة، والله ولي المتقين والحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقلم: أبو تراب الجزائري

الصين تكتشف ١٦ منطقة غنية بالموارد المعدنية في شينجيانغ (تركستان الشرقية) في العامين المنصرمين

أعلنت وزارة الأراضي والموارد الطبيعية الصينية اكتشاف ١٦ منطقة غنية بالموارد المعدنية في العامين الماضيين في منطقة شينجيانغ (تركستان الشرقية) الذاتية الحكم لقومية الأويغور الواقعة في شمال غربي الصين .

وقال مسؤول من الوزارة مؤخرا في مؤتمر عمل وطني عقد في أورمجي حاضرة المنطقة إن هذه المناجم التي تم اكتشافها من خلال تنفيذ سلسلة من

المشـروعات بالمنطقة ، تتركـز فيهـا مـوارد الفحـم والحديـد والبرونـز والنحـاس والرصـاص والـذهب والزنك وغيرها .

وأوضـح المسـؤول أن الـوزارة خصصـت ٢,٣ مليار يوان (حو إلى ٣٤٠,٧ مليون دولار أمريكي) من الأموال لتنفيذ أعمال التنقيب في ٧٠٨ مشروعات ، كما جلبت هذه المشروعات أكثر من ٦ مليارات يوان (حو إلى ٨٨٨,٩ مليون دولار أمريكي) من الاستثمارات غير الحكومية منذ عام ٢٠٠٨ .

وقد حددت هذه المشروعات ٥ قواعد مناسبة لتنمية مناجم ضخمة للفحم والحديد والرصاص والزنك في المنطقة ، إضافة إلى ١١ منطقة تتركز فيها كميات هائلة من الموارد المعدنية القابلة للاستغلال .

وأفادت إحصاءات واردة من الوزارة أن حجم الاحتياطي لهذه المناجم يبلغ ٣٣٥,٧ مليار طن من الفحم و١,١ مليار طن من خام الحديد و٥,٦ مليون طن من الرصاص والزنك إضافة إلى ٢٦٠ ألف طن من التنغستين و١,١٦ مليون طن من النحاس والنيكل و٧٧٠ ألف طن من الموليبدين .

وأضاف المسؤول أن هذه المشروعات قد جذبت عددا كبيرا من المتخصصين من ٢٤٥ هيئة ذات صلة وأكثر من ٤٠ جامعة ومعهدا من خارج المنطقة للعمل في شينجيانغ ، ولا يزال أكثر من ٢٠ ألف متخصص يعملون ح إلى ا في شينجيانغ لتنفيذ تلك المشروعات .

ومن المتوقع أن تعزز الوزارة أعمالها في هذا الصدد لاسيما أعمال التنقيب في جنوب المنطقة لاكتشاف مزيد من المناجم الضخمة ، وتتمحور هذه الأعمال أيضا حول القيام بمسح كامل لاحتياطي موارد الفحم في المنطقة والدراسات الجيولوجية والهيدرولوجية المحلية والدراسات الميدانية بشأن الوقاية من الكوارث الطبيعية في المناطق الاقتصادية الهامة المحلية وفي المجالات الأخرى المتعلقة بمعيشة الشعب .

الجدير بالذكر أن المنطقة تتمتع باتساع مساحتها وغناها بالموارد الطبيعية ، وتعد إحدى أهم القواعد الاستراتيجية والاحتياطية للموارد المعدنية الصينية .

وفي يوم ١١ يوليو ٢٠٠٨ ، وقعت وزارة الأراضي والموارد الطبيعية مع حكومة المنطقة على اتفاقية تعاون حول تسريع خطوات التنقيب الجيولوجية واستكشاف المناجم الهامة ، وقد حددت الاتفاقية أهداف العمل في الأعوام الثمانية الت إلى ة .

(شينخوا) 2010Posted ، Published: September 17

مناورات عسكرية باكستانية - صينية في سينكيانغ تهدف لتحسين المقدرة على مواجهة الإرهاب وضرب النزعات الانفصالية

بدأت الصين وباكستان مناورات عسكرية برية مشتركة يوم الجمعة الماضي في منطقة سينكيانغ شمال غرب الصين على حدود كشمير وباكستان وأفغانستان. وهي أول مناورات برية بين البلدين يشارك فيها ٢٠٠ جندي صيني وباكستاني . ولم تعرف مدة المناورات التي سميت ب "صداقة ٢٠٠٤" وجرت في أرض جبلية متاخمة لكشمير. وقد سبق للدولتين إجراء مناورات بحرية مشتركة في أكتوبر الماضي قبالة شواطئ شانغهاي. وجاءت المناورات البرية بعد أسبوع واحد من الاتفاق بين الدولتين على بناء الصين مفاعلا نوويا لتوليد الطاقة في مدينة "تشمه" الباكستانية. كما سبق لباكستان والصين إنشاء خط هاتفي ساخن في ٦يوليو الماضي ليربط بين وزارة الداخلية الباكستانية ووزارة الأمن العام الصينية بغرض تبادل المعلومات الاستخباراتية لمكافحة الإرهاب. كما وافقت الصين



على إنشاء معمل لإجراء فحوص العوامل الوراثية (الدي. إن. إيه) في باكستان لفحص المشبوهين والقتلى في العمليات. وفي ٢أغسطس الماضي شكر (سووينغ داهينغ) القائم بالأعمال الصيني باكستانَ لتأييدها الصين في مكافحة الإرهاب.

ومن المعلوم أن باكستان حليفة قديمة للصين

وخصوصا منذ تدهور العلاقات الهندية الصينية في أوائل الستينيات. وقد سبق لباكستان تسليم لاجئين مسلمين من سينكيانغ إلى الصين في السنة الماضية حيث يعتقد أنه جرى إعدامهم.

وحسب المصادر الصينية، تتضمن هذه التدريبات - التي تجري بين قيادة أركان الجيشين - تبادل المعلومات وتقييم المواقف والتدريبات المشتركة واحتواء الأهداف والالتفاف حولها والقضاء عليها. وحسب وسائل الإعلام الصينية، تهدف هذه المناورات البرية إلى "تحسين مقدرة الجيشين على مواجهة الإرهاب واحتواء وضرب النزعات الانفصالية ومكافحة التطرف والإرهاب".

إلا أن (لي نينان) خبير الأمن الصيني بمعهد الدراسات الدفاعية والاستراتيجية بسنغافورة قال إن بكين لا تكترث كثيرا بالإرهاب بل هي مهتمة أصلا بتزايد النفوذ الأميركي على حدودها. وقال (لي نينان): "إن الحرب الأميركية على الإرهاب قد مكنت الولايات المتحدة من التوغل إلى جنوب ووسط آسيا. وهدف الصين الأكبر حاليا هو إبقاء باكستان داخل منطقة النفوذ الصينية". وتساءل (لي نينان): "إذا كانت الولايات المتحدة تستطيع توظيف مكافحة الإرهاب لصالح أهدافها الاستراتيجية فلماذا لا تستطيع الصين أيضا أن تفعل الشيء نفسه من أجل أهدافها؟" .. وقال (لي نيان) : إن الصين قد نجحت في احتواء الانفصال الأويغوري (المسلم) في مقاطعة سينكيانغ التي يقطنها ١٩مليون شخص غالبيتهم مسلمون. وقد عمدت الصين إلى تحقيق هذا بالتركيز على التنمية الاقتصادية في سينكيانغ وعقد المعاهدات مع جيرانها في آسيا الوسطى وبالتالي لم يعد ممكنا للجماعات الانفصالية القيام بأي عمل كبير بسبب صعوبة الحصول على ملاجئ آمنة داخل البلاد وخارجها.

وقد اتهمت منظمات حقوق الإنسان أن الصين تستغل الحملة العالمية على الإرهاب لضرب أقليتها المسلمة (الأويغور) في سينكيانغ (المعروفة سابقا ب "تركستان الشرقية"). وقد أيدت الصين الحملة الأميركية على الإرهاب وطلبت في المقابل دعم حملتها ضد الانفصاليين في سنينكيانغ. وكانت الصين في ديسمبر الماضي قد نشرت لأول مرة قائمة تضمنت أسماء أربع منظمات "إرهابية" تعمل في إقليم سينكيانغ إلى جانب أسماء (١١) مسلما أويغوريا يعيشون بالخارج وتتهمهم الصين بممارسة الإرهاب ضدها. وكانت سينكيانغ قد شهدت انتفاضة في فبراير ١٩٩٧بمدينة يينينغ Yining حيث قام متمردون بمواجهة الشرطة في الشوارع.

وقد أدانت منظمة العفو الدولية الصينَ بصورة واضحة لاستغلالها الحرب على الإرهاب لتبرير قمع الأقلية الأويغورية. وجاء هذا في تقرير نشرته المنظمة يوم ٧يوليو الماضي حول الأوضاع في سينكيانغ. وقالت المنظمة في تقريرها ان أبناء هذه الأقلية الفارين إلى دول أخرى يتعرضون للتعذيب والإعدام عند إعادتهم القسرية من الدول المجاورة التي يلجئون إليها مثل باكستان ونيبال وكيرغيزستان وقزاخستان. وقد جرى إعدام الزعيم الاويغوري (شهير علي) حين أعادته نيبال إلى الصين رغم أن مفوضية الأمم المتحدة للاجئين قد اعترفت به "لاجئا" بصورة رسمية. وكان (شهير علي) قد لجأ إلى نيبال بعد إطلاق سراحه بعد قضائه ثمانية أشهر في السجن حيث تعرض للضرب بقضبان الحديد والصدمات الكهربائية وتم إدخال المسامير إلى ظفر أصبع قدمه لإجباره على الاعتراف بجرائم لم يقترفها.

وقالت العفو الدولية إن الصين قد اعتقلت عشرات الألوف من أبناء الأقلية الأويغورية خلال السنوات الثلاث الماضية بحجة مكافحة الإرهاب وهذا رغم أن رئيس الحكومة الإقليمية في سينكيانغ قال في أبريل الماضي أن حادثا ما لتفجير القنابل أو الاغتيال لم يقع في الإقليم خلال السنوات القليلة الماضية. وقالت العفو الدولية في تقريرها إن الصين تعتقل أناسا لم يلجئوا إلى العنف ولم يدعُ إليه. ومن هؤلاء (ربيعة قدير) - البالغة من العمر ٥٧سنة - والتي كانت حتى الأمس القريب توصف ب "تاجرة مثالية" بشهادة الحكومة وهي كانت عضوة بالوفد الصيني إلى المؤتمر العالمي للمرأة سنة ١٩٩٥.إلا أنه في سنة ٢٠٠٠جرت محاكمتها سرا وصدر في حقها حكم بالسجن لمدة ٨سنوات بتهمة "تقديم معلومات سرية إلى الأجانب" بينما هي لم تفعل شيئا سوى إرسال مواد مطبوعة بالصحف المحلية إلى زوجها الذي يعيش كلاجئ سياسي في الولايات المتحدة. وقالت العفو الدولية إن التذمر في سينكيانغ مرده إلى فشل الحكومة الصينية في وقف الاعتداءات على حقوق الإنسان الأويغوري وزحف المستوطنين الصينيين على الإقليم مما يزيد من بطالة الأويغوريين

كما يقوم الصينيون بالاستيلاء على أراضي الأويغوريين لبناء المساكن عليها للقادمين من الصين. وقالت العفو الدولية إن السلطات الصينية قد حظرت تداول عشرات الألوف من كتب الأويغور كما أغلقت عددا من المساجد والمدارس الإسلامية مع التضييق المستمر على حقوق الأويغوريين الدينية والثقافية والاجتماعية. وقد جرى حظر اللغة الأويغورية (وهي من اللغات التركية) كوسيلة تدريس لكثير من المواد بجامعة سينكيانغ وتستخدم اللغة الصينية بدلا منها.

ويوجد ٢٢من الأويغور في غوانتانامو إلا أن السلطات الأميركية قالت إنها لن تسلمهم إلى الصين خوفا على حياتهم هناك.

وفي نفس يوم بدء التدريبات المشتركة أكمل رئيس البرلمان الباكستاني محمد ميان سومرو زيارته للصين التي دامت عشرة أيام قال في نهايتها إن البلدين قد اتفقا على استراتيجية من ٤نقاط لدعم العلاقات بينهما وهي: أولا: استمرار الاتصالات الثنائية على أعلى المستويات وبصورة مستمرة، وثانيا: تقوية التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والعلوم والتكنولوجيا وعقد معاهدات للتجارة التفضيلية، وثالثا: تقوية التعاون في مجالات الأمن غير التقليدية والاشتراك في محاربة تهريب المخدرات والجرائم الدولية التي تهدد السلام الإقليمي، ورابعاً: مواصلة الاتصالات الثنائية والتنسيق حول القضايا الإقليمية والدولية.

جريدة الرياض اليومية - د. ظفر الإسلام خان

المسلمون في تركستان الشرقية.. اضطهاد الداخل وتجاهل الخارج

أمريكا والصين.. تخاصم في كل شيء إلا في المسلمين

في لقاء جمع بين الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش والرئيس الصيني السابق جيانغ زيمين - يوم الجمعة ٢٠٠٢/١٠/٢٥م - اعترف بوش بمخاوف بكين من ما أسماه "التطرف" في الصين، وذلك بإضافة الحركة الإسلامية في تركستان الشرقية إلى القائمة الأمريكية للتنظيمات "الإرهابية"..وفي ٢٠٠٩/٤/٢٠م أعلنت الحكومة الأمريكية أنها جمدت أصول عبد الحق زعيم حزب تركستان الشرقية الإسلامي بزعم الارتباط بتنظيم القاعدة والسعي إلى تنفيذ هجمات "إرهابية" في الصين..واتخذت وزارة الخزانة الأمريكية إجراءات ضد الذي يؤيد إقامة دولة مستقلة في جزء من الصين..وقال وكيل وزارة الخزانة الأمريكية لشؤون الإرهاب والتمويل - ستيوارت ليفي - إن "عبد الحق يقود جماعة إرهابية سعت إلى زرع العنف وشق الوحدة الوطنية في الألعاب الأولمبية عام ٢٠٠٨م في الصين. واليوم إننا نقف سوياً مع العالم في إدانة هذا الإرهابي الوحشي وعزله عن النظام المالي العالمي."

وجاء هذا الإجراء بعد قرار اللجنة (١٢٦٧) التابعة لمجلس الأمن الدولي بإدراج اسم عبد الحق على قائمتها للأشخاص المرتبطين بأسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وحركة طالبان ويخضعون لعقوبات من جانب الدول الأعضاء في الأمم المتحدة..ويعتقد أن عبد الحق قد تولى قيادة الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية بعد مقتل حسن معصوم القائد السابق للحزب والمعروف باسم أبي محمد التركستاني على يد الاستخبارات الباكستانية في أكتوبر ٢٠٠٣م.

بدورها سارعت الصين إلى الترحيب بهذا القرار في ٢٠٠٩/٤/٢٦م، وتعهدت - على لسان المتحدثة باسم وزارة خارجيتها - بتعزيز الجهود الدولية لمكافحة "الإرهاب" على أساس التعاون المتكافئ والمنفعة المشتركة. معتبرة: "أن محاربة الحزب الإسلامي في تركستان الشرقية يعد جزءاً مهماً في الحرب على الإرهاب" وفق وصفها.

وأضافت: "إن المدعو عبد الحق هو الزعيم الرئيسي وأحد القيادات المهمة في الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية وقد أدرج في قائمة الأمم المتحدة للشخصيات الإرهابية بعد أن ثبت تورطه في تجنيد إرهابيين والتخطيط لأنشطة إرهابية أدت إلى وقوع ضحايا في صفوف المدنيين الصينيين وتدمير ممتلكات عامة خاصة قبيل وخلال دورة الألعاب الأولمبية التي استضافتها الصين في أغسطس الماضي."

ويعلق مراسل قناة الجزيرة في الصين عزت شحرور على ذلك بقوله: إن الصين نجحت - في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر وانخراطها في الحرب على ما يسمى "بالإرهاب" - بإدراج حركة تحرير تركستان الشرقية ومنظمات أخرى على قائمة الأمم

المتحدة للمنظمات "الإرهابية"؛ الأمر الذي جنبها انتقادات منظمات حقوقية دولية، ومنحها فرصة لتشديد قبضتها على إقليم شنجيانغ ذي الأغلبية الأويغورية المسلمة، حيث تطالب بعض منظماته بالاستقلال والانفصال عن الصين لإعادة تأسيس جمهورية تركستان الشرقية.

ونقل عن محللين صينيين مهتمين بشئون الجماعات الإسلامية أن الحزب الإسلامي ما هو إلا اسم آخر يستخدم كغطاء لحركة تحرير تركستان الشرقية بعد إدراج الأخيرة على قائمة الأمم المتحدة للمنظمات الإرهابية..هذا وفي ظل خشية دول كثيرة من استفزاز الصين يبقى أكثر من أحد عشر من مواطني الإقليم المفرج عنهم من معتقل غوانتانامو ينتظرون مصيراً مجهولاً حيث تصر السلطات الصينية على ضرورة عودتهم إلى الصين لمحاكمتهم بتهمة "الإرهاب"..وقبل ذلك وفي أكتوبر ٢٠٠١م ذكرت مصادر دبلوماسية صينية مطلعة أن بكين قد توافق على تأسيس مكتب لإدارة التحقيقات الفيدرالية الأمريكي (إف بي آي) بالعاصمة بكين؛ بهدف تشديد الخناق على سكانها المسلمين.

ونقل موقع (الإسلام أون لاين) عن هذه المصادر - التي لم تذكر اسمها - في ٢٠٠١/١٠/٢١ "أن واشنطن وبكين قد يتوصلان في نهاية اجتماعات منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبك) لاتفاق مبدئي بتأسيس مكتب لـ(إف بي آي) ببكين، ولكن الأخيرة ما تزال تراوغ أمريكا؛ رغبة منها في الحصول على بعض الامتيازات والتنازلات من واشنطن، لاسيما فيما يتعلق بالأقلية المسلمة الموجودة في إقليم شينجيانج"..وأشارت المصادر إلى أن هذا المكتب يهدف بالأساس لتسهيل التعاون بين البلدين في الحملة الأمريكية ضد ما تسميه بـ(الإرهاب)، لاسيما بعد ظهور التأييد الصيني الحذر لما تقوم به واشنطن..ولذلك فإن الصين قد تطلب من (إف بي آي) - بحسب المصادر - التعاون مع الاستخبارات الصينية؛ لملاحقة مصادر تمويل من تتهمهم "بالإرهاب" وتدبير تفجيرات في أقاليمها، كما قد تطالب بكين الحكومة الأمريكية بعدم إطلاق العنان للمعارضين الآخرين من الديمقراطيين غير المسلمين من أن يجعلوا من الولايات المتحدة منطلقا لهم لمهاجمة حكومة بكين.

عنف يولد عنفاً

لقد ولد العنف الذي مارسته السلطات الصينية ضد مسلمي تركستان الشرقية عنفاً مضاداً من قبل حركات إسلامية صينية على رأسها الحزب الإسلامي التركستاني الذي أعلن مؤخراً عن انتهاجه لـ"الجهاد" ضد الحكومة الصينية، ويعد ذلك تحول نوعي في علاقة الحزب بالحكومة، كما يعد الأول من لخطاب "القاعدة" في هذا الجزء من آسيا، حسب ما ذكرته مجلة (الوطن العربي) اللبنانية في عددها (١٦٧٨) الصادر بتاريخ ٢٠٠٩/٤/٢٩م..كما أن العنف والعنف المضاد يمثل بيئة خصبة لأطراف دولية تستغلها لمصالحها الخاصة، وقد وجدنا ذلك في قرارات الولايات المتحدة السابق ذكرها.

ومن المستفيدين أيضاً إسرائيل التي لم تدع الفرصة تفوتها في استغلال الصراع القائم بين الحكومة الصينية ومسلمي تركستان، فقد سعت إلى تأسيس علاقات مميزة مع الصين للمرة الأولى بذريعة محاربة (الإرهاب الإسلامي)، ويأتي هذا التوجه ضمن النشاط الإسرائيلي في آسيا الذي شمل الهند وروسيا أيضاً مستخدمة نفس الذرائع.

أين العالم الإسلامي من ذلك في الوقت الذي يعاني مسلمو تركستان الشرقية من مأساة وأزمة انشغل العالم الإسلامي بملهاته المغلفة بالغفلة، وهمومه المشمولة بالقسوة..فالعالم الإسلامي - للأسف - في مثل هذه القضايا غير موجود، فعلى مستوى الحكومات هناك تجاهل تام تجاه ما يحصل للمسلمين في الصين..

أما الشعوب فهوانها على أنفسها منعها من القيام بواجبها، إلا القليل من الجهد التي يبذله البعض من المسلمين عبر وسائل الإعلام التي انشغل أغلبها بقضايا الأكل والشرب واللباس والرقص والغناء والرياضة والفنون والمجون.. وغير ذلك من متاع الدنيا.. حتى الإدانات التي أتقناها اختفت..ولا عجب في ذلك؛ فعندما غفل المسلمون عن دينهم ضعفوا؛ ولما ضعفوا تقطعت أوصالهم فانقطعوا عن بعضهم؛ وأصبح العالم الإسلامي أجزاءً مبعثرة وقطعاً متنافرة لا يشد بعضها بعضا، وإن مرض جزء منه نامت بقية الأجزاء فلا ألم يوقظها ولا حمى تسهرها.

أحمد الشجاع (عودة ودعوة)



لماذا لم يحرق القرآن في أمريكا؟ وكيف نمنع حرقه في تركستان؟!

بقلم: عبد الحكيم عارف

تصاعدت المخاوف تجاه خطة القس اللعين بحرق المصحف الشريف أمام إحدى الكنائس بولاية فلوريدا الأمريكية، الذي يوافق الذكرى التاسعة لغزوة الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة عام ٢٠٠١ .

وتقول كنيسة فلوريدا أنها تريد أن تتصدى لما وصفته بـ«شر الإسلام» في ذكرى هجمات الحادي عشر. وأضاف القس «تيري جونز» متى ستنهض أمريكا للدفاع عن الحقيقة؟ وبدلا من أن نكون نحن من يوجه إليهم اللوم علي الأفعال أو الجرائم التي ارتكبها آخرون، لماذا لا نوجه إليهم تحذيرًا؟ لماذا لا نرسل تحذيرًا إلي الإسلام المتطرف ونقول له إذا ما هاجمتمونا فسنهاجمكم». وأضاف وهو يتكلم أمام شاحنة كتب عليها «اليوم العالمي لإحراق المصحف»، «نحن نرحب بالمسلمين هنا وهم أكثر من يرحب بهم لممارسة دينهم وبناء مساجدهم». وأوضح أن الهدف من خطة حرق المصحف هو «توجيه رسالة واضحة إلى العناصر المتطرفة في الإسلام لكي نقول لهم إنه لن يتم التسامح معهم في الولايات المتحدة». وواصل جونز مزاعمه بالقول إن الإسلام «من عمل الشيطان»، واعتبر أن القرآن الكريم مسئول عن هجمات ١١ سبتمبر، وأضاف أنه يأخذ بجدية تحذيرات القادة العسكريين بشأن احتمال تعريض الجنود الأمريكيين في عدة مناطق من العالم للخطر، لكنه أشار إلى ضرورة عدم التراجع.

يأتي ذلك بعد تحذيرات الجنرال ديفيد بتريوس - قائد القوات الأمريكية في أفغانستان- من أن حياة الأمريكيين ستكون عرضة للخطر إن أصرت كنيسة صغيرة في فلوريد على تنفيذ خطتها الرامية إلي حرق نسخ من القرآن. وقال بترايوس إن من شأن خطوة القس الأمريكي خلق مشاكل «ليس في كابول فحسب، بل في كل أرجاء العالم».

أما الدول العربية، فلم تصدر أي بيان رسمي بشأن تلك الحملة، على الرغم من الجدل الدائر حولها، خاصة مع اقتراب تنفيذها بالتزامن مع عيد الفطر المبارك.

وكان القس تيري جونز من مركز «دوف وورلد أوت ريتش»، أعلن أن يوم السبت سيكون «يوماً عالمياً لحرق المصاحف»، مما أثار انتقادات واسعة في البيت الأبيض وزعماء دينيين من جميع الديانات في أنحاء الولايات المتحدة.

وعلى إثر تلك التهديدات البغيضة قام متظاهرون أفغان بإضرام النيران في دمية للرئيس الأمريكي باراك أوباما، والقوا بالحجارة على رجال الشرطة، وذلك احتجاجا على ما أشيع بينهم عن قيام جنود غربيين بإشعال النار في نسخ من القرآن.



وشارك نحو ألف فرد، أغلبهم من الطلبة، في مظاهرة في العاصمة الأفغانية كابول، ثم توقفوا أمام مقر البرلمان، وقاموا بقذف رجال شرطة مكافحة الشغب بالحجارة.

ورد رجال الشرطة بإطلاق الأعيرة النارية في الهواء في محاولة لتفريق المتظاهرين.

وهتف المتظاهرون "الموت لأميركا، الموت لليهود والنصارى"، وحرقوا العلم الأمريكي ودمية لأوباما.

وقال احد المتظاهرين، ويدعى إحسان حكيمي، لوكالة "فرانس برس للأنباء أننا اجتمعنا هنا لنعبر عن "رفضنا لما تقوم به القوات الأمريكية من حرق للقرآن الكريم، وازدراء له".

- **البيت الأبيض:** يندد بالحملة ويحذر من عواقبها...
- **هيلاري كلينتون:** تصف حرق المصحف بالعمل المشين...
- **والفاتيكان يعتبرها:** بادرة سيئة وخطيرة...
- **الجنرال ديفيد بتريوس يحذر:** من أن حياة الأمريكيين ستكون عرضة للخطر إن أصرت كنيسة صغيرة في فلوريدا في تنفيذ خطتها الرامية إلي حرق نسخ من القرآن...

ومن الواضح أن القس هو الذي عرف عدوه العقدي وأصر بصراحة أمام العالم وأراد أن يكشف حقيقة الحرب التي يقودها أوباما ضد المسلمين بحيل يخدع فيها المسلمون في أفغانستان والعراق، كأنه يحذر قادته من هزائم النصارى عبر التاريخ:

انتصار المسلمين على النصارى في معركة الزلاقة عام ٤٧٩هـ بقيادة يوسف بن تاشفين قائد دولة المرابطين.

انتصار المسلمين على النصارى في معركة حطين عام ٥٨٣هـ وفتحت بعدها القدس بقيادة صلاح الدين الأيوبي..

كأن القس يقول: إن الحرب التي يخوضها جيش حلف الناتو هي حرب عقدية حرب بين الإسلام والكفر مهما يغطي أوباما حقيقة الحرب لأجل كسب المسلمين إلى صفه.

نعم، نحن نعتبر هذه الحرب – حرب بين الإسلام والكفر- ونذكر المسلمين بقول الله تعالى:

{ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ } [البقرة: ١٢٠]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]

إن الذي يجب أن يعلمه المسلمون في أصقاع الدنيا أن عودة القس الأمريكي عن فعلته لم تكن سوى خوفا وهيبة من المجاهدين طليعة هذه الأمة.

إن الحكمة من مشروعية الجهاد في سبيل الله هو إعلاء كلمة الله عز و جل و نصر المظلومين و رد العدوان و حفظ السلام .

نعم، إن المجاهدين هم الذين يدافعون عن شعائر الإسلام ويضحون بأنفسهم لأجله بكل ممتلكاتهم، ويستشهدون لإعلاء كلمته بدون تردد.

نعم، إن الجهاد في سبيل الله هو الفيصل بين المسلمين وأعدائهم لأنه يثمر - بإذن الله - بالقضاء على قوة الكفر وإذلال طغاته وخزيهم وإلقاء الرعب في قلوبهم ومن ثم غنيمة للمجاهدين.

إن جهاد المسلمين ضد الكفر في شتى أنحاء العالم هو الكفيل وحده برد مكر الكفار وما يخططون له، إن ظلم اليهود والنصارى وقهرهم للمسلمين لن يرد إلا بالسيف والسنان وليس بخطب الحكام المرتدين وأعوانهم من الظلمة. إن الكلام لن يرجع حقا ولن يعيد مغتصبا ولهذا لابد لأبناء الإسلام أن ينضموا إلى صفوف المجاهدين وأن يسلكوا طريق الجهاد وأن ينصروا الجهاد وأهله بالنفس والمال.

إن الصينيين عباد بوذا يعذبون المسلمين في تركستان ويقتلون العزل الأبرياء ويدنسون شعائر الإسلام ليلا ونهارا ولم يسمع بجرائمهم أحد لماذا؟

لأنهم لم يكتووا بنار المجاهدين، ولم يذوقوا غضب المسلمين بعد.

إذا لا بد لنا – نحن مجاهدي تركستان- أن نلقن الصينيين درسا قاسيا حتى إذا ذكر المجاهدون ترتعد فرائص عباد بوذا كما ارتعدت فرائص عباد الصليب فأحجموا عن حرق المصحف الشريف، فشعائر الإسلام لا تحمى إلا بالسيف. ولا بد لنا أن نكشف سوءة وظلم الشيوعيين في تركستان ونشارك المجاهدين في ضرب مصالح الصينيين في العالم.

فعلا إن الصينيين خافوا وشعروا بالخطر وقوة الإسلام ولهذا يصرحون عند حدوث أي عمل يستهدف مصالحهم في تركستان بأنه "شأن صيني داخلي وأنها مسألة قومية بسيطة وليست ذات صبغة دينية، لا علاقة لها بالدين"، وبذلك فهم يخفون على المسلمين حقيقية وجوههم الكالحة، إن أمهات الصينيين لم تلد بعد مثل ذاك القس الذي يصرح علانية بحقيقة الصراع.

إن قضية تركستان قضية دين وعقيدة، وأن هذا الصراع صراع مبادئ وقيم يخص كل مسلمي العالم ليس أهل تركستان الشرقية فحسب، فما هذه إلا خطة من الصين اللئيم لعزل أمة الإسلام عن هذه القضية فتصبح قضية الأيغوريين فقط مثل ما فعل أعداء الله من قبل وجعلوا قضية فلسطين قضية فلسطينية. فليعرف العالم أن قضية تركستان ما هي إلا فصل من فصول مسرحية معركة الإسلام والكفر التي حدثت وما زالت منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم.

والحمد لله بدأ يتكشف الوجه القبيح للصينيين يوما بعد يوم وبدأت أمة الإسلام تتكلم عن قضيتها المنسية، وعلينا – مجاهدي تركستان – أن نستمر في مسيرنا وأن نجتهد بكل وسعنا في تنفيذ العمليات العسكرية الموجعة ضد حكومة الصين الشيوعية متمسكين بالصبر والمصابرة وبتقوى الله عز وجل في كل أمورنا.

قال الله تعالى: **"وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"** (أنفال ١٠)

وقال الله تعالى: **"وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ"** (منافقون ٨)

إن الله تعالى قد أوجب الجهاد لقتل الكافرين وتعذيب أعداء الدين المحاربين وخزيهم ونصر المجاهدين عليهم وشفاء صدور المؤمنين وإذهاب غيظ قلوبهم بما يدخل عليهم من السرور بكسر شوكة أعداء الله والقضاء على قوتهم، كما قال تعالى: {**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ - وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**} [التوبة: ١٤، ١٥]

إن شاء الله وبإذن الله الواحد القهار سنقف وجها لوجه أمام الكفر والإلحاد وسنجبر الصينيين على وقف سياساتها الخداعة ضد شعبنا المسلم مثل تحديد النسل وتهجير فتيات المسلمين إلى داخل الصين، وتذويب شخصية المسلمين وارتدادهم عن دينهم، وأخيرا... استقلال بلادنا بظل حكم القرآن الذي أراد القس اللعين تدنيس كرامته وحرمته.

فداك يا قرآن...، نفسي ومالي
أمة الاستشهاد....، في ذروة السنام
آخذ بعنان فرسه.... ، نحو العاصي
ويلك يا قس ..... ، بهذا الطوفان
طرود أرسلها .....، جيش محمد
هدية لك يا راهب .....، ويلحق به ثاني
الحرب الذي نخوض ....، ضدكم
قتلانا في الجنة .....، وقتلاكم في النار
نداء صرح شيخنا .....، أسامة
سنأتيكم بالذبح .....، إن لم تقبلوا الخيار
فقد جهز عبد الودود .....، ذبيحة
يعادلها أن تنسحبوا ....، من أرض أفغانستان



المشهد الأمريكي في أفغانستان

بقلم: عبد الله منصور

الصراع بين الإسلام والكفر والحق والباطل والخير والشر صراع قديم وممتد، وهو سنة إلهية، ويجب أن نعلم أن الصراع بين الحق والباطل باق إلى قيام الساعة. إن المسلمين لم يبدؤوا القتال، ولم يبدؤوا العدوان. إنما هم الكفار، هم الذين صدوا عن سبيل الله وارتكبوا كل كبيرة لإهانة المسلمين وردهم عن دينهم. وإذا كان المسلمون فقراء وضعفاء، ومشردين في الأرض فلا يعني ذلك أن يتنازلوا عن دينهم ومبادئهم ولا عن جزء منه أبدا مهما تكبدوا من محن وشدائد، كما أنه على المؤمنين أن يعلموا أنه لا قيمة لهم بغير دينهم وسيبقون في آخر الركب إذا لم يتبعوه، وأنه لا عزة إلا لله ولرسوله ولمن اتبعهما.

وأن الكفار مهما ملكوا من قوة، وتيسرت لهم سبل الدنيا فإنهم مهزومون بإذن الله تعالى، فليعلم المؤمنون الصادقون أن الكفار مهزومون. وليعتبر الكفار من مجريات الأحداث في أفغانستان والعراق.

قال الله تعالى: **"كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ."** [المجادلة: ٢١]

وقد عرف المؤمنون في هذه المرحلة أن الطريق للجنة طريق شاق صعب.. مليء بالابتلاءات والاختبارات.. فما أن ينتهي امتحان إلا ويأتي آخر.. الحياة كلها تعب وكد.. والله يرى العباد في صبرهم ومصابرتهم وجهادهم.. ولن يُستثنى أحد من الاختبار..

والمرء يبتلى على قدر دينه. فقال تعالى: **{فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ}** [الروم: ٦٠] وأكرم الله الطائفة المنصورة بصفة الصبر التي ربما يفتقدها غيرهم، فهم في خضم هذا الصراع العنيف بين الحق والباطل قد جعلوا الصبر الجميل زادهم وزانوا به أنفسهم فاستطاعوا أن يتحملوا الشدائد والمصاعب من أذى الكافرين والمنافقين والفاسقين و والمخالفين لهديه وطريقه المستقيم، فلا تستطيع القوى الظالمة أن تميلهم عن منهجهم وهدفهم الذي يسعون إليه، ولهذا وصف الرسول - صلى الله عليه وسلم - هؤلاء القوم بأنه: « لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. » (صحيح البخاري)

ولقد بثت الإذاعة الصينية الناطقة باللغة الأيغورية من بكين في برنامجهم "مشهد العالم" في أول تشرين الثاني خبرا بعنوان **"أمريكا تريد إشعال الحرب بين طالبان والقاعدة"**. قالت في مضمونه أن الحكومة الأمريكية شعرت بنزاع بين تنظيم القاعدة وحركة طالبان وذلك بعد واقعة الحادي عشر من سبتمبر فاحتجز أمير المؤمنين الشيخ أسامة في قندهار. وأن هذا النزاع حث حكومة كارزاي على تشكيل المجلس الأعلى الرسمي للسلام لاستعطاف المعتدلين من الطالبان ونزع السلاح منهم. وذكرت في الأخير أن الأمريكان وقوات الناتو سيضمنون ممرا آمنا لأعضاء طالبان الذين يأتون للحوار مع

هيئة السلام.

ويا لخيبة الدجالين المفترين! كيف يُعقل أن يتخاصم أمير المؤمنين مع أمير المهاجرين وهو الذي ضحى بحكمه لأجلهم؟ وكيف يتقاتلون فيما بينهم وقد سطروا في التاريخ صفحات مشرقة من التآخي وهم المرابطون معاً على ثغور الإسلام في أفغانستان وأنحاء العالم؟!

والله لا يستطيع الكفار أن يتصوروا ويستشعروا لذة الإيمان والأخوة في الإسلام، وأقصى ما يهمهم هي حياتهم الدنيا ولذاتها. لذا فإن الجنود الأمريكيين ينتحرون ويفرون من الحرب، أما جنود الإسلام (المجاهدون) فيطلبون الموت لنيل الشهادة في سبيل الله. والله إن الكفار لا يستطيعون أن يتخيلوا حقيقة الإسلام ونعم الأخوة في الإسلام ما داموا مصرين على كفرهم غارقين في غيهم وظلماتهم.

نعم، فبحسب فهمهم هم يريدون أن يعملوا كل القوميات على حسب لون رسم الخرائط التي نقشها الكفار ويضعوا لونا لكل قوم. والأفغانيون في أفغانستان والشيشانيون في الشيشان والتركستانيون في تركستان والفلسطينيون في فلسطين... كل الجنسيات في الحدود التي رسمها الكفار لهم في الخرائط.

ويحلمون أن تصبح قضية أفغانستان قضية أفغانية وقضية فلسطين قضية فلسطينية وقضية تركستان قضية تركستانية ليسيطروا عليهم بسهولة ويأكلوهم واحدا واحدا.

اعلموا جيدا يا كفار! أن الأمة الإسلامية قد عرفت عدوها، وعلمت سر قوتها وطريق التمكين، فلن ترضخ أمة الإسلام لخطط الكفار بعدما رأت بأم عينها حياة العزة والكرامة في إمارتهم الإسلامية في أفغانستان. وأمل اليوم والمستقبل والثقل التي تحملها أمة الإسلام ومجاهدوها في عصرنا هو أن تعود الخلافة الإسلامية الراشدة القوية.

وها هو "الغريق يتعلق بقشة". فدور الائتلاف الصهيوني الصليبي قد انتهى وأسنان أم الديمقراطية (أمريكا) قد تكسرت في أفغانستان وتحطم كبرياؤها. ويظهر لمن يلاحظ ويتأمل أوضاع أفغانستان أن أمريكا تبحث الآن عن كيفية الانسحاب من الأراضي الأفغانية الأبية، وتسعى لإشعال الحرب الطائفية والقومية في أفغانستان كما فعلت في العراق.

ولكن كتابنا الجليل القرآن الكريم يدعوننا إلى وحدة الصفوف وعدم التفرق والنزاع فكيف يمكن للمجاهدين أن يخالفوا هذه الأحكام المنزلة من عند الله سبحانه وتعالى حيث يقول:

{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ } (آل عمران ١٠٣)

ويقول:

{وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } (الأنفال٤٦)

وفي هذا المقام أود أن أقص لكم حادثة مؤثرة عايشتها بنفسي في أفغانستان الإسلامية:

ففي فصل الشتاء لعام ١٩٩٨م كنا نحن التركستانيين حوالي عشرين مجاهدا في معسكرنا معسكر "لزا" في ولاية خوست. ووصل الأخ أبو صامت (القائد العسكري للجماعة) في آخر النهار فجأة بأخبار عاجلة مفادها أن الإخوة العرب في الخطوط الأمامية في كابل يستنجدون، وقوات التحالف الشمالي (قوات مسعود الهالك) تتقدم في اتجاه كابل وقد استولت على الكثير من الجبهات وكادت كابل أن تسقط في أيديها. فاستعد جميع الإخوة لنصرة إخوانهم ولحماية عاصمة أفغانستان "كابل". فنمنا تلك الليلة و ويدور في خلدنا أننا نقاتل أعداء الله.

وفي الصباح الباكر طُلب من الجميع التحرك بسرعة في اتجاه كابل، ولكن من سيبقى في المعسكر؟ اصطدم الجميع بهذا السؤال المزعج. وإذا بالأخ أبو صامت يأمر أبا فلان أن تبقى في المعسكر، وقع هذا الأمر كالصاعقة على أبي فلان وشق عليه كثيرا. ولكن الأخ أبو صامت ذكره بأنه أقدم واحد في

المعسكر وتعرف أحوال المنقطة ولغتها. فبقي هذا الأخ وحده في حين اتجه الإخوة إلى كابل.

فيا أمة الإسلام! هكذا كان منظر الإخوة وهم يطلبون الموت مظانه، والمجاهدون منذ زمن الصحابة رضوان الله عليهم يحزنون ويبكون إذا فاتهم الجهاد في حين أن الكفار يتفادون الحرب بكل وسيلة.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) إلى قوله:(حزنًا أن لا يجدوا ما ينفقون)، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه، فجاءته عصابة من أصحابه، فيهم "عبد الله بن مغفل المزني"، فقالوا: يا رسول الله، احملنا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله ما أجد ما أحملكم عليه! فتولوا ولهم بكاءٌ، وعزيزٌ عليهم أن يجلسوا عن الجهاد، ولا يجدون نفقةً ولا محملا. فلما رأى الله حرصَهم على محبته ومحبة رسوله، أنزل عذرهم في كتابه فقال:(ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج)، إلى قوله:(فهم لا يعلمون). (تفسير الطبري)

ولن يستطيع الكفار أن يرونا مشهدا كهذا في تاريخهم، وهو السر الذي لم يستطع الكفار أن يفهموه رغم كل اجتماعاتهم ومؤامراتهم. وها هم يعترفون بهزيمتهم أمام المجاهدين على الرغم من تفوقهم في الأسلحة والتكنولوجيا ويبحثون عن طرق الانسحاب. وكيف يستوي الرجل الذي يقاتل لكي يُقتل أي طلبا للشهادة والرجل الذي يساق إلى المعركة ويقاتل وهو يتجنب القتل. فمهما امتلك الكفار أسلحة متطورة كالقنابل الذرية ومعدات متنوعة فإنه لا يمكن لمعنويات جيوشهم أن ترتقي إلى مستوى عقيدة الأمة المجاهدة في أي زمان ومكان.

وإن كان كتاب ربنا يحرضنا على طلب الشهادة والاستشهاد، فكيف لنا أن لا نتسابق إلى ميادين المعركة ونقاتل بكل شجاعة ونفدي أرواحنا رخيصة في سبيل الله. فالله تعالى يقول:

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ◆ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ } (آل عمران١٦٩- ١٧٠)

وبقي أبو فلان في المعسكر وحده أسبوعاً إلى أن رجع بعض الإخوة فأخبره بالأوضاع في كابل واستشهاد بعض الإخوة في تلك المعركة منهم أبو عطاء رحمه الله (مسئول معسكر الفاروق التابع للشيخ أسامة في خوست) وزميل أبي فلان في التدريب في معسكر الفاروق أبو عاصم اليمني. ورغم أن إخواننا لم يرجعوا في وقت مناسب إلا أن الإخوة العرب قاتلوا مع قوات مسعود قتالا بطوليا وصدوهم عن كابل كالجبل الأشم. (وقد ذكر الأخ أبو جندل في برنامج "تحت المجهر" لقناة الجزيرة تفاصيل هذه الواقعة)

وعندما وصلت أنباء المعركة إلى أمير المؤمنين (الملا محمد عمر) فرح وعرف مدى إخلاص هؤلاء المجاهدين بأنهم لم يقاتلوا إلا أن يعلو كلمة الله وازدادت الأخوة فيما بينهم.

وهذا المشهد ومثله كثير لم ينسَه التاريخ لأنه حقيق أن لا ينسى وهو قطرة في بحر التضحيات الزاخر في سيرة أبطال هذه الأمة، ومدى تفاني أبنائها في الذب عنها والتنافس في ساح البطولات.

اللهم ثبتنا على الحق ووفقنا للسير على درب الشهداء والصالحين ولا تحرمنا صحبتهم في جنة الفردوس الأعلى آمين!



عرقية ... قرغيز

بقلم: عبد الله

كنا قد تعرفنا في العدد السابق على شعب من الشعوب المسلمة التسعة (قوم تنغكان وقوم قازاق) الذين وقعوا تحت احتلال الصين. ونتابع في هذا العدد التعريف بشعب آخر منهم.

ثالثا: القرغيز

القرغيز شعب من الشعوب التركية الأصل. ويتكلمون بلهجة قرغيزية غربية تختلف عن لغة تركيا الحالية قليلاً. لغة القرغيزي لا تختلف عن لغة الأيغور إلا في اللهجة فالشعبان يتكلمون فيما بينهم بطلاقة ولا يحتاجون إلى مترجم. وعلى ذلك فالقرغيزيون في تركستان الشرقية أكثرهم يتكلمون باللهجة الأيغورية. وأما كتابتهم (في تركستان الشرقية) فيكتبون بالحروف العربية وهم ماهرون بالأدب المروي.

تمركز القرغيزيون في منطقة تعرف الآن بدولة قرغيزستان. ولكن أعداداً قليلة منهم ما زالوا منتشرين في تركستان الشرقية والصين الشعبية وأفغانستان. عدد سكان دولة قرغيزستان حوالي مليونين وخمس مائة ألف نسمة. ومن القرغيزيين في تركستان الشرقية حوالي ١٥٠ ألف نسمة، وأما عدد القرغيزيين في الصين لم تظهر معلومات دقيقة عنهم، وفي أفغانستان حوالي ألف نسمة. أما في كل العالم مجملا فيقدر عدد القرغيز حوالي بـ ٣ ملايين نسمة.



كلمة قرغيز ما نسبت إلى هذا القوم إلا بعد تفكك قومية الترك في تركستان، وهذه الكلمة كان قد أطلقها الروس الشيوعيون على هذه القومية أثناء حروبها مع أمة الترك. ولكن في الأصل يطلقون كلمة قرغيز في معاجم الترك على المستوطنين الذين يعيشون في الجبال.

وأجداد القرغيزيين الحاليين "قبيلة أوغوز" عاشوا من قبل على ضفاف نهر "آناساي" (يسميهم الروسيون بـ ينسي).

ففي القرن الواحد ميلادي تجمع القرغيون في قرغيزستان الحالية التي كانت خالية بسبب ارتحال بعض قبيلة الترك إلى الغرب. وازداد عددهم مع الأيام في قرغزيستان وبذلك ازدادت نسبتهم على عدد القرغزيين في ضفاف نهر "آناساي"، وذابت أعداد كبيرة من قبيلة "قبجاق" التركية المشهورة من بعد وانضمت إلى قبيلة قرغيز وبذلك كبر نفوذهم.

في القرن ١٦م ارتحلت أعداد كبيرة من قبيلة قرغيز إلى قرغيزستان بسبب هجوم مانغول بكثافة على منطقة "آناساي"، وأما القرغيزيون الذين بقوا في ضفاف نهر "آناساي" وقعوا تحت حكم سلطنة الترك والمانغول وفي نهاية الأمر تحت الاحتلال الروسي. وبسبب اضطهاد الروس لهم ذابت هذه القومية وسميت جبرا باسم "خاكاس" وعرفوا بقوم خاص دون القرغيز.

وعلى مدار التاريخ سميت القومية القرغيزية بـ "الترك" مثل باقي القوميات الأخرى ويذكرهم العالم تحت مسمى الأتراك.

قرغيز تعني في لغة الأتراك كما ذكر في بعض معاجمها "قرأوغوز" المستوطنين في الجبال. و سجل في قوميات أيغور في بعض كتب المؤرخين بـ "أوغوز المدينة" تعني المستوطنين في المدينة.

القرغيز عموماً عاشوا على مدار تاريخهم تحت سلطان الأتراك. ففي عام ٨٣٦م قاموا ضد سلطان الأيغور (٦٢٧ – ٨٤٦)م واستولوا على الحكم في عام ٨٤٦م وأسسوا سلطنة قرغيزية. ولكن هذه السلطنة كانت ناشئة وضعيفة ودامت إلى عام ١٢٠٧م، واستولى على هذه السلطنة "جنكزخان" في عام ١٢٠٧م. بعد جنكزخان عاشو القرغيز تحت حكام الترك. وأما القرغيون في قرن ١٩م فقد وقعوا تحت الاحتلال الروسي الإمبراطوري. وفي عام ١٩١٨م تحولت الإمبراطورية الروسية إلى حكم شيوعي روسي واستمروا في اضطهاد الشعب القرغيزي مثل سابقيهم. وبعد أن تفكك الاتحاد السوفييتي على إثر انتصارات المجاهدين في أفغانستان استقلت عام ١٩٩١م قرغيزستان في دولة باسم قرغيزستان. شأنها شأن سائر جمهوريات آسيا الوسطى الخمسة.

أما الأقليات من القرغيز الذين عاشوا تحت حكم سلطان الأيغور في تركستان الشرقية وانضم إليهم بعض الفارين من حكم الروس بعدما استولى الروس على قرغيزستان في عام ١٩١٨م وكثر عددهم في تركستان الشرقية.

لمن أراد المزيد من المعلومات حول القرغيز في تركستان الشرقية فليراجع كتاب "محمد علي آفندي" ومؤلفه "يالقون روزي" نشر هذا الكتاب في عام ١٩٩٧م في أرومجي.

بعد استيلاء المانغول على آسيا الوسطى في عام ١٢٩٣م أجبر خليفة جنكزخان "قوبليخان" بتهجير مئات من المسلمين من قرغيزستان إلى منطقة مانجورية في مدينة "فويو" بشرق الشمالي للصين وأنشأ سوق "جاوجو" وما زال الآلاف من جيل القرغيز يعيشون في هذه المنطقة.



في قرن ١٨- ١٩م وعلى إثر حرب التشاكس لتركستان الشرقية استولى الروس على جزء من أراضي تركستان الشرقية يقدر بـ ٦٢٠ كيلومتر مربع، وقسمت هذه الأراضي بين الجمهوريات الثلاثة - قازاقستان وقرغيزستان وطاجيكستان. وهكذا قسمت بعض أراضي تركستان الشرقية الحدودية بين أفغانستان (بعض قرية واخان الحدودية لتركستان الشرقية في ولاية بدخشان بأفغانستان) إلى أفغانستان بأهاليهم القرغيز. وبهذا نشرت اسم القرغيز في أفغانستان. وهؤلاء القرغيز الذين تمركزوا في قرية "واخان" بأفغانستان وقد نالوا مساعدة من الصين وجيوش الدفاع الحدودي للصين وهم مفتونون بسلع الصين الشيوعية.

والقرغيز ينتمون إلى كتلتين كبيرتين، الأولى "وحدة القبلية الداخلية" والثاني "وحدة القبلية الثلاثين الأوول(اسم القبيلة)". أما في "وحدة القبلية الداخلية" يوجد أربعة قبائل كبيرة. وأما في "وحدة القبلية الثلاثين الأوول" يوجد ثمانية قبائل اتحادية.

نشرت بين قومية قرغيز الحمية لقبيلتهم وبهذه السبب لم يستغل الفرصة التي أتاحت لهم ولم يؤسس دولة مستقلة سوى قرغيزستان. وأما تعرفهم للإسلام استكمل بمرحلتين، الأولى – بعد أن فتح قتيبة بن مسلم الباهلي تركستان الغربية خضع القرغيزيون المقيمون في وادي قرغيزستان للإسلام وعم الإسلام فيهم. والثاني – قبل القرغيزيون الإسلام الذين يعيشون في ضفاف حوض الحار في قرن ١٦م وكان القرغيون عبارة عن رعاة متنقلين عمت دعوة الإسلام بينهم بسعي الداعي صوفي "خوجا إسحاق ولي" (توفي هذا الداعي في عام ١٥٥٩م) وقد ترك أثرا كبيرا في قلوب القرغزيين. وقد ذكر فضل هذا الداعي في كتاب "ضياء القلوب" بأنه دمر ١٨ معبدا بوذيا وأسلم على يديه كثير من القرغزيين.

ودور القرغزيين في نشر الإسلام وانتشاره بين الطاجيك والأيغور والأوزبك فعال جدا ولذلك نرى في كل الأماكن إذا اختلط القرغيزيون بهؤلاء القوميات الثلاثة يزداد إسلامهم وأخوتهم.

أما القرغزيون الذين وقعوا تحت احتلال الروس في منطقة "آناساي" (يعني خاكاس) مازالوا على دينهم القديم الشركي ولم يدخلوا الإسلام وحتى بعض القرغزيين الذين يعيشون في تركستان الشرقية بمدينة "دوربلجن" كانوا بوذيين. وهذا الصنف من القرغيز الذين يعيشون في تركستان الشرقية هل أصلوهم ممن ارتدوا عن الإسلام؟ أم هم من الذين لم يدخلوا الإسلام أصلا؟ لم نحصل على المعلومات الدقيقة عن هذا.

والمسلمون من قومية قرغيز مثل باقي شعوب آسيا الوسطى ينتمون إلى المذهب الحنفي. وانتشرت بينهم الصوفية. وأما القرغيزيون الذين يعيشون في ضواحي جبال "بامر" تأثروا بمذهب الإسماعيلية الشركية. ومن الواضح أن نقول- بسبب عداوة الروس الشيوعين لمدة سبعين عاماً لأهل الإسلام علاوة على ضعف الوازع الديني في أهل قرغيزستان وانتشار الجهل والبدع انحطت عندهم الروح الدينية.

نرى من ضعف إيمانهم وأخوتهم في الدين أنهم اعتدوا على مسلمي أوزبك بوحشية في قرغيزستان وذلك مرتين في عام ١٩٩٠ و ٢٠١٠م.

والأسباب كثيرة لضعف دينهم وإيمانهم، بأنهم كانوا رعاة متنقلين منتشرين في الجبال والغابات لم يبنوا مساجد أو مدارس مما أدى إلى ضعف وازعهم الديني. وبأنهم وقعوا تحت احتلال الملحدين الشيوعيين – الروس والصين- فقد فسد دينهم كثيراً بسياسة التجهيل ونشر الإلحاد والتشجيع على الارتداد.

ولكن بعد استقلال قرغيزستان تحسن إسلامهم قليلا وبذلك بدء شباب القرغيز يتطلعون إلى معرفة دينهم فذهبوا يطلبون العلم الشرعي في الدول العربية وباكستان. وكذلك أثر فيهم جهاد الشيشان وأفغانستان. والحمد لله نستطيع الآن أن نرى الشباب القرغيزي مثل الأسود في ساحات الجهاد. ونسأل الله أن ينصرنا وإياهم ويستعملنا لخدمة هذا الدين وإعلاء كلمته.

وأما القرغيزيون الذين يعيشون في تركستان الشرقية تحت سيطرة الصين الملحدة فقد ذاقوا مثل قومية قازاق (التي ذكرنا في العدد السابع). وفي عام ١٩٥٣م بدأ الصينيون بالسياسية الشيوعية بمصادرة جميع ممتلكات الشعوب وتقسميها تحت رعاية حكومة مركزية مما أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية بين القرغيز الذين كان مصدر رزقهم الرعي في السهول والجبال التي استولت عليها الحكومة. أما الآن فتحسن حالهم قليلاً ولكنهم ما زالوا يذكرون ماضيهم الزاهر ويتطلعون إليه مجدداً.


المجاهدون من عرقية قرغيز



الواجب الإيماني والنصرة

الصادر عن المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام" ١٤٣٠ هـ
ألف هذا الفيلم باللغة التركستانية وترجم إلى اللغة العربية بتصرف يناسب اللغة العربية
المركز الإعلامي **"صوت الإسلام"**

إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ (الآية)

المُعلق:

بعدما استولت حكومة المانجو على تركستان الشرقية في عام ١٨٧٦مـ استمر هذا النظام حتى عام ١٩٤٩ وتم استبدال اسم تركستان الشرقية باسم "سينكيانغ"، وما زالت تعرف بهذا الاسم تحت قبضة الحكومة الصينية حتى يومنا هذا، وفي عام ١٩٤٩مـ جاء الحكم الشيوعي وفرض هذا الاحتلال على تركستان الشرقية حتى يومنا هذا .

عثمان عمر حاجي " من ولاية أقسو" :

وعندما سيطر الصينيون على بلادنا في الخمسينيات بدؤوا في استخدام العديد من الحيل والشعارات الخداعة لخديعة الشعب التركستاني المسلم، وكان منها تقديم المساعدات المادية والصحية مجاناً وغيرها من الإعانات الاجتماعية والمعيشية والتي طافوا بها على شعبنا في أنحاء تركستان الشرقية ليخدعوه بها ويسكت عن ظلمهم.

المُعلق:

ومنذ احتلال الشيوعيين لتركستان الشرقية ازداد ظلمهم لشعبنا وازدادت سرقاتهم ونهبهم لثروات بلادنا والتي تم نقلها إلى داخل الصين ليلاً ونهاراً، واتضحت مخططاتهم التي يسعون من خلالها إلى نزع الإيمان والعقيدة من قلوب أبناء شعبنا المسلم وزرع الأفكار الشيوعية والإلحادية الهدامة .

بيانات الرئيس جانزيمن في الأمور الدينية

الجمل الثلاثة:

- تطبيق سياسة الحزب الشيوعي بالكامل
- السيطرة على الأمور الدينية بالدستور الدولي
- إرشاد الناس بتطبيق الأمور الدينية طبقا للنظام الإشتراكي للمجتمع

المابدئ الأربعة:

- إثبات مبدأ حرية الاعتقاد الديني
- مبدأ الاستقلال في إدارة الأمور الدينية
- مبدأ فصل الدين كاملا عن الحاكمية
- الالتزام بأداء الواجبات والمناصب

عثمان عمر حاجي:

وتتنوع أساليب خدعهم ومكرهم للشعب التركستاني ومنها تقديم الوجبات الغذائية مجاناً، وكل من ينكر على المحتل الصيني تقوم السلطات الصينية بتسجيل اسمه والقبض عليه واتهامه بدعوى التحريض ضد الحكومة، وفي المقابل تقرب إليها كل من يقبل المساعدات والمعونات التي تقدمها الحكومة وتسجل أسماءهم، وبعد هذه السياسة قاموا بزرع الفتنة بين أبناء الشعب التركستاني وذلك بسلب ونهب أموالهم بالقوة والقضاء على الأغنياء منهم، وأصبح الفقراء يكرهون أصحاب المناصب والأراضي والتجار فقامت الحكومة بقتل وسجن التجار الأغنياء حتى يسهل عليهم مصادرة أموالهم وأراضيهم ثم توزيعها على الفقراء يريدون بذلك كسب تعاطف الفقراء المستضعفين لمخططاتهم .

مواطن تركستاني:

فرحنا كثيراً بتحسن أحوالنا المعيشية إلى الأفضل ونشكر الحزب الشيوعي والحكومة الصينية على تقديمها المساعدات اللازمة لنا .

عثمان عمر حاجي :

وفي عام ١٩٥٢مـ غيرت الحكومة الصينية من سياستها السابقة وذلك باسترجاعها الأراضي التي أخذوها بالقوة وصادروها من الأغنياء وكما فعلوا مع التجار وإعادة تسليمها للشعب التركستاني، ولم يعد الشعب يملك أي شيء فمن أراد يأخذ متاعاً لبيته يقولون له هذا ملك للعامة ولا يجوز لك أخذه. فسيطرت الحكومة على كل ما في تركستان الشرقية من مصادر للثروة وخيرات للشعب، وأصبح الشعب نفسه مقيداً باللوائح الشيوعية ولا يستطيع أن يفعل أي شيء أو يأخذ أي شيء إلا بإذن من الحكومة الصينية.

تقرير من قناة سينكيانغ :

وفي ولاية "قومل" توجد مصادر للفحم تقدر ٥٧٠ مليار طن و٨٠٠ مليون وهذا يشكل ١٢,٥% من الثروة القومية في جميع أنحاء الصين. ويشكل ٣١,٧% من الثروة المحلية في سينكيانغ وهذه الأماكن تعتبر المصادر الرئيسية وأكبرها للإنتاج في الصين. ويعد هذا النوع من الفحم من أفضل الأنواع العالمية من حيث قلة خروج الغازات العادمة وقلة الرماد وقوة حرارته، وبدأت كثيرٌ من الشركات تتنافس وتتسابق في التنقيب عن معدن الفحم وتعقد الصفقات لإنتاجه، وقد رصدت الحكومة الصينية مبلغاً وقدره ١٢٠مليار يون لشق خط للسكة الحديدية من تركستان الشرقية إلى أقليم دونج الصيني لكي يسهل عليهم نقل الفحم إلى الخارج.

جانخون جون " نائب والي ولاية قمول":

يعد المشروع الاستراتيجي للتنقيب عن المعادن في بلاد الغرب وإنتاج مليون طن من الفحم وشق خط للسكة الحديدية لنقل الحديد والفحم من تركستان إلى الصين مشروعاً ضخماً سيمنح الشعب السعادة والرفاهية.

لوجيجن " رئيس المعدن" :

نتعهد بجلب العديد من الشركات التجارية وتوسيع مجال التصدير للخارج وزيادة الإنتاج والحفاظ على تطويره.

لي خي " مسؤول شركة الري في سينكيانغ":

وفي هذه السنة زادت الصادرات من الإنتاج عن العُشر بالنسبة للسنوات الماضية واستفادت بلادنا من تكنولوجيا الري بالتقطير في الزراعة حتى وصلت إلى درجة أعلى من العام الماضي.

عثمان عمر حاجي:

في لخمسينيات أصدرت الحكومة الصينية قانوناً بمنعها لبس الحجاب وفرض المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، ومنعت المرأة من الجلوس في البيت، وأجبرت الزوجين على الحضور والمشاركة في المجالس المحلية والقومية، وإجبارهم على العمل في المزارع الحكومية، ومعاقبة كل من يمتنع أويتخلف عن العمل، ولو أردنا أن نسجل الإجراءات التعسفية والقهرية التي يمارسها الصينيون ضد شعبنا المسلم لطال بها الوقت، فماذا كنتم فاعلون لو أخذوا بناتكم إلى الصين وفعلوا بهن ما شاءوا ؟!

فأي ظلم بقي لم يمارسه الصينيون علينا ؟ .



المرأة التي تعمل مع الرجال

المُعلق:

وبسبب سياسة التطهير العرقي الصيني بالشعب التركستاني واعتناق بعض الناس للأفكار الشيوعية وتركهم لتعاليم الإسلام واضطرار بعضهم لتغيير هويته حتى لا يمارس عليه أنواع الظلم والتعذيب .

واستمرار الاحتلال الشيوعي لأرضنا وشعبنا، ولكن كيف السبيل للخروج من ظلم الشيوعية الصينية والإسلام يدعونا إلى وجوب التخلص من كل طاغوت وكافر ويرشدنا إلى طريق النجاة والخلاص .

الشيخ عبد الحق حفظه الله " أمير الحزب الإسلامي التركستاني":

والجهاد في اللغة يعني بذل واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل، وفي الشرع يعني بذل الجهد من المسلمين في قتال الكفار والبغاة والمرتدين ونحوهم، وأصل حكم الجهاد في الإسلام فرض كفاية ويتعين الجهاد ويصير فرض عين في ثلاث حالات هي:

أولاً : إذا التقى الصفان، المسلمون والكفار، أصبح الجهاد فرض عين بدليل قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ◆ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. "

ثانياً: إذا احتل العدو شبراً من أراضي المسلمين يصبح الجهاد فرض عين على أهل هذه البلدة، وإن لم يكفوا في دفع العدو الصائل اتسعت دائرة فرض العين على المسلمين الذين بجوارهم بدليل قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المتقين."

ثالثاً : إذا استنفر ولي أمر المسلمين الخليفة والأمير المسلمين للخروج وقتال عدوهم تعين الجهاد بدليل قوله تعالى: " انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ."

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا . "

وبتوفر هذه الحالات الثلاث يكون الجهاد فرض عين على كل مسلم، لذلك يجب على كل مسلمي تركستان الشرقية أن يعدوا العدة لجهاد العدو الصائل، وأن يتوحد مسلمو تركستان الشرقية ويقوموا قومة رجل واحد ضد هذه الحملة الشيوعية الشرسة، وهذا هو واجبنا الإيماني الذي لا بد أن نؤديه.

عبد الله منصور :

وفرضية عين الجهاد في تركستان الشرقية ليس أمراً جديداً ولا محدثاً اليوم، بل منذ وطئ المحتل الصيني أرض تركستان الشرقية أصبح القتال والدفاع عن أعراض المسلمين فرضاً عينياً على كل مسلم، وبسبب قعود المسلمين عن الجهاد وعدم تحركهم كافة للجهاد فما زلنا تحت قهر وظلم الشيوعية حتى يومنا هذا. والسبب الرئيسي يرجع إلى تخلينا عن واجبنا الإيماني وهو الإعداد والهجرة والجهاد، والإسلام لا يجيز للمسلم أن يسكت على الظلم بل يوجب عليه أن يستيقظ من غفلته ويدفع الظلم عنه، وأن يهب لنصرة المستضعفين من أبناء أمته بدليل قوله تعالى: " وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا. "

محمد ياسين :

والواجب الشرعي على المسلمين على أن لا يسكتوا عن هذا الظلم والاضطهاد بل يسيروا لفتح بلاد الكفار ونشر الإسلام والدعوة إليه، ولقد صرنا في ديارنا لا نستطيع أن نؤدي عباداتنا فضلاً أن نفتح بلادنا ونطهرها من الكفار ثم ننطلق بعدها لفتح بلاد الكفار ونشر الإسلام، وقد أعلن الكفار المغتصبون لبلادنا الحرب على الإسلام وأهله وأجبروا المسلمين على التخلي عن دينهم والارتداد على أعقابهم والمسلمون وهم تحت سيطرة الغزاة المحتلين لا يستطيعون أن يعيشوا أحراراً وأن يطبقوا الشريعة الإسلامية ولا يستطيعون أن يؤدوا سائر العبادات التي أمر الله بها، وإن أغلى شيء عند المسلم هو دينه الذي ارتضاه له ربه فإذا تخلى عن دينه سقط في أشد المهالك والموبقات، ولذلك يجب على المسلمين الدفاع عن حرمة دينهم والوقوف صفاً واحداً ولا سبيل لذلك إلا بالجهاد في سبيل الله لرفع هذا الذل والمهانة عن أمتنا الحبيبة .

عثمان عمر حاجي:

فأي خير للإنسان وهو يعيش تحت وطء المستعمرات الصينية ويصير كالحيوان، وإنه لعار علينا أن نعيش تحت عبودية الصين ونرضى بالذل والحرمان بديلاً عن القيام بشرائعنا الإسلامية في سائر حياتنا.

القائد سيف الله :

كيف دام واستمر الاحتلال الصيني لبلادنا وكيف نواجه عدونا المحتل ؟ لقد سيطر الصينيون علينا بقوة السلاح واستطاعوا كبت طاقات الشباب، ولقد أرشدنا

الله تعالى إلى طريق الخلاص من هذا العدوان الشيوعي بالجهاد في سبيل الله ونصرة المستضعفين قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ."

فيا إخواننا المسلمين اعلموا أن الصينيين الذين يتحكمون فينا وفي ثرواتنا وخيرات بلادنا في تركستان الشرقية ليسوا لصوصاً لثرواتنا وحسب، ولكنهم أعداء لله ولرسوله ولكل مسلمي تركستان الشرقية، ولا بد أن يواجه المسلمون هذا الظلم، يدفعوه عنهم بالقتال ضد هذه الحملة الشيوعية .

المعلق:

ولله الحمد لقد عرف الشباب التركستاني المسلم واجبهم الإيماني ورصوا صفوفهم لقتال الشيوعيين ونسأل الله أن يحرر أرض تركستان الشرقية على أيدي هؤلاء الشباب الغيورين على دينهم وأرضهم وعرضهم .

الشيخ عبد الحق حفظه الله " أمير الحزب الإسلامي التركستاني":

إخواني، لو عرفنا واجبنا الإيماني تجاه قضيتنا ونَصْرنا دين الله عز وجل لنَصَرَنا الله تبارك وتعالى، وبإذن الله ستكون لنا النصرة والغلبة كما وعدنا الله في كتابه الحكيم، قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ."

وإن كانت الحياة الدنيا أحب إلينا من الله ورسوله وخفنا من مواجهة العدو ولم نقاتله في سبيل الله فكيف سنحرر أرضنا بدون قتال ؟ فما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة، فمن الحماقة الكبرى أن نعتقد أن أرضنا ستحرر بالطرق السلمية مع هؤلاء الكفار فالله سبحانه وتعالى قادر على أن يخسف بهم في لمح البصر، ولكنه أمرنا بالجهاد في سبيل الله ليميز الصادق من الكاذب، والخبيث من الطيب قال الله تعالى: "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ."

وغايتنا هي أن نبذل أرواحنا رخيصة في سبيل الله لإرضائه ونصرة المستضعفين وحتى يرى الله صدقنا في دعوتنا، ولو راجعنا تاريخنا الإسلامي على مر العصور لوجدنا أن جند الله كانوا هم الغالبون على أعداء أمة الإسلام رغم قلة عددهم وعدتهم، ولو تمسكنا بتعاليم ديننا وعملنا على تطبيق شرائعنا الدينية فسننتصر بإذن الله على عدونا، قال الله تعالى: "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ."

المعلق:

فطريق الجهاد هو طريق العزة والتمكين، أما الخوف والسكوت فهو طريق الغفلة والهلاك والذل والخنوع، ولذلك عليكم يا مسلمي تركستان الشرقية أن تختاروا طريق العزة والتمكين وتقفوا وتدعموا إخوانكم مجاهدي تركستان الشرقية فهم إخوانكم وأبناؤكم، وهم الذين خرجوا ليرفعوا عنكم الظلم والاستعباد ويردوا الحقوق إلى أهلها فلا تتخلوا عنهم ولا تخافوا الموت فإنه لا بد ملاقيكم ولو كنتم في بروج مشيدة .

عثمان عمر حاجي:

في زمن الرئيس الصيني السابق "ماوزتنغ" صدر قرار حكومي بخروج كل الصينيين من تركستان الشرقية، وبعد وفاته جاء خلفه "خاجونفنغ" فقام بإصدار قرار جديد بمنح تركستان حكماً ذاتياً تابع للصين وإرجاع جميع القوات الغازية من تركستان إلى الصين وقام بالتظاهر بإرجاع بعض الحقوق إلى أهلها من أبناء الشعب التركستاني، وبهذه الحيلة فرح الشعب التركستاني ونسي المقاومة، وأراد من هذه الخديعة كسب قلوب الناس وتعاطفهم ثم بعد ذلك دخل تركستان احتلال أشد من قبل .

الشيخ أبو محمد رحمه الله " أمير السابق للجماعة":

والإسلام يحرم علينا أن نرى المعاصي والفجور ونسكت عليها ولا ننكرها، ولقد استهزؤوا بديننا وشعائرنا وفتحوا الخمارات وباعوا فيها الخمور بجوار المساجد التي يباع أمامها المصاحف الشريفة، وقد فعلوا هذا حتى يثبتوا للناس أنهم يمارسون الديمقراطية والحرية على الشعب التركستاني، وأن من يريد أن يعبد الله يعبده ومن يريد أن يعصيه لا أحد يرده عن معصيته.

عثمان عمر حاجي:

وعندما نقول للصينيين من الذي جاء بكم إلى ديارنا يقولون تركستان ديارنا وهي جزء من الصين، وعندما نقول لهم أنتم اغتصبتم أرضنا فيقفون ويتكبرون ويقولون نعم نحن اغتصبنا أرضكم وأصبحت تركستان

ملكاً للشعب الصيني، والصينيون جبناء يخافون من الموت ولكن لم يجدوا من يقف في وجوههم ويصدهم ويوقف زحفهم على بلدنا المسلم تركستان الشرقية، وسيرى المسلمون كيف يفر الجيش الصيني ويهرب من أمامنا ويترك الشعب وأرض تركستان.

مقطع من راديو آسيا الحر:

أناردول فتاة تركستانية تعرضت لمتابعة والمراقبة من رجال الأمن الصيني بعد التزامها بدينها قامت الشرطة بتحذيرها من أن تقوم بأي مشاركة مع المجاهدين التركستانيين وبعد هذا قام رجال الشرطة بالبحث عنها وحين عرفوا مكانها قاموا بمحاصرتها في مزرعتها وفي أثناء المحاصرة فوجئ رجال الشرطة بالهجوم عليهم من قبل مجموعة من المجاهدين بالسكاكين، وتم قتل اثنين منهم وجرح أربعة، ونُقل الجرحى إلى المستشفى وهرب باقي أفراد الشرطة من مواقعهم، وقام صحفي تركستاني مقيم في أمريكا بسؤال أحد أفراد الشرطة الذين حضروا الحادثة عن تفاصيلها عبر الهاتف :

-رجل أمن صيني : خرج ضابط من مركز الشرطة إلى قرية تدعى يمنيار ثم استدعى رجال الأمن في الساعة الخامسة بعد العصر وقاموا بمحاصرة مزرعة لامرأة تركستانية ليلقوا القبض عليها.

-الصحفي : كم كان عدد المقاومين عندما اقتحمتم المزرعة ؟

-رجل الأمن : قتل منا اثنان أحدهما ضابط الشرطة .

-الصحفي : كم كان عدد المقاومين للشرطة ؟

-رجل الأمن : أنا رأيت شاباً يهاجمني ومعه سكين وكان يريد أن يقتلني لولا أنني فررت من المزرعة ولقد رأيت الدم على السكين فما استطعت أن أقاومه .

-الصحفي : كم تتوقعون عدد المقاومين الذين قاموا بالهجوم عليكم ؟

-رجل الأمن : سمعت أنهم كانوا ستة رجال مسلحين بالسكاكين وأنهم مدربون تدريبات خاصة على أنواع القتال وأنهم رياضيون.

-الصحفي : هل كانت هذه الحادثة داخل المزرعة أم خارجها ؟

-رجل الأمن : حدثت المعركة في داخل المزرعة وكانوا متوحشين جداً وليس في قلوبهم أي رحمة.

-الصحفي : إذن أفراد الشرطة هربوا من المعركة ؟

-رجل الأمن : ماذا نفعل إن لم نفر، ولقد سمعت صرخات رجالنا داخل المزرعة وسمعت صوتاً يهددنا بالقتل ونحن لا ندري ماذا حدث داخل المزرعة ثم تبين لنا أن هناك رجالاً قاموا بمهاجمة أفراد الشرطة.

-الصحفي : هل الشرطة لم تقم بأي مقاومة ضدهم؟

-رجل الأمن : نعم أظن ذلك، لم يقم رجال الشرطة بأي مقاومة تذكر لأنهم قاموا بمباغتتهم فجأة وسمعت من أحد الجرحى من أفراد الشرطة يقول: كنت أريد أن أمسك بأحد المجاهدين ولكن ما استطعت فهم شجعان ومتدربون وكنت فقط أبحث عن طريق للفرار .

-الصحفي : إذن أفراد الشرطة ليسوا مدربين على مثل هذه الحالات ؟

-رجل الأمن : نعم كنا مدربين ولكن. ..

عبد الله منصور :

لقد عرف الشيوعيون الصينيون مدى قوة السلاح وفعاليته أكثر منا، لأنهم مارسوا القتال من قبل ووصلوا لهذه النتيجة، والجيش الأحمر الشيوعي ما تكون ولا تجمع في يوم وليلة ولكن كان تجمعهم فرداً فرداً حتى أصبح جيشاً جراراً. وعندما بدؤوا بالقتال ضد اليابان ومن معهم بدؤوا بدون دبابات ولا طائرات واستطاعوا أن يردوهم ويخرجوهم من أرضهم بالرغم من أن عدوهم كان مدججاً بالدبابات والطائرات.

لقد علم الصينيون أن سلاحهم النووي لن يفيدهم في مقاومة المسلمين وجهادهم وهم يعرفون أن هذا الطريق هو طريق النجاة والعزة للمسلمين، وطريق هزيمتهم أمام المسلمين. ولذلك يجب على مسلمي تركستان الشرقية أن يهتموا بالجهاد والإعداد في سبيل الله وأن يمضوا على هذا الطريق دون تردد.

وبدون إعداد السهام ...
لا يرمي القوس على العدو.
وبدون رماية على العدو....
لا نصل إلى غايتنا.

محمد ياسين :

نحن مسلمو تركستان الشرقية يجب أن نسأل أنفسنا كيف نحرر أرضنا من الصين ؟

والجواب الصحيح لهذا السؤال هو: يجب أن نعرف واجبنا الإيماني ونعمل بمقتضياته، وبإذن الله نستطيع أن نؤسس دولتنا الإسلامية في تركستان الشرقية، والدليل الواضح على ذلك أننا استطعنا أن ندرب أنفسنا عملياً وحصلنا على الخبرة العسكرية في مواجهة العدو وعلى الأقل قد حصلنا على أساليب القوة والثقة بالنفس والدفاع عن أرضنا المسلوبة، ونحن واثقون بأننا على طريق تحرير أرضنا المسلمة، وهذا هو الوعد الرباني بالفتح المبين الذي وعد الله به عباده المؤمنين.

ولكن كيف هدانا الله لهذا الطريق ؟

لقد كانت الهداية برحمة من الله لنا ونصرته ثم بعد ذلك بسبب بذل جهودنا وصلنا إلى هذه المرحلة، ونقول لكل مسلمي تركستان الشرقية لو لم نعرف واجبنا الإيماني ما استطعنا أن نواجه عدونا، وبدون مواجهة العدو لن نستطيع أن نحرر أرضنا من الصينيين ولكن كيف نتعرف على واجبنا الإيماني؟

والواجب الإيماني هو عبادة الله الذي أمرنا بها سبحانه وتعالى والرجوع إلى ديننا وإذا لم نرجع إلى ديننا بالكامل ونقوي إيماننا بالله ونؤدي الحقوق الواجبة علينا لن نستطيع أن نعرف حجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا، والعبد الذي هداه الله يستطيع أن يعرف حجم هذه المسؤولية ويعمل بها ونستطيع أن نقول: أن مواجهة العدو الصيني لا تحتاج إلى امتلاك الطائرات والدبابات والآلاف من الجنود، بل تحتاج إلى الشرط الأول الإيمان بالله تبارك وتعالى والعمل كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بالإعداد والجهاد.

الشيخ عبد الحق حفظه الله " أمير الحزب الإسلامي التركستاني" :

إن قضية تركستان الشرقية قضية عقائدية بين الإسلام والكفر وبين الحق والباطل وهي قضية أصلية للأمة الإسلامية، لأن ديار تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ من ديار المسلمين. ولقد بين لنا الإسلام الحل لجميع مشاكلنا مع العدو الصيني المعتدي وهو الجهاد في سبيل الله، والحزب الإسلامي التركستاني هو جماعة من المسلمين أسس على الكتاب والسنة من أجل تحرير تركستان الشرقية بالجهاد في سبيل الله ولنصرة المستضعفين. وهذا الحزب وكيل عن جميع المسلمين في تركستان الشرقية في أداء هذا الواجب، لذلك يجب على كل مسلم في تركستان الشرقية أن يدعم هذا الحزب بالنفس والمال.

إخواني المسلمين اعلموا أن واجبكم الإيماني يدعوكم أن تبذلوا كل جهودكم لجهاد النظام الصيني الشيوعي ولا بد أن نجاهد صفاً واحداً مع كل مسلمي تركستان الشرقية ضد الحملة الشيوعية على بلدنا المسلم قال الله تعالى: " **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** ."

والصينيون المعتدون يخافون من مسلمي تركستان الشرقية إذا تلاحموا واتحدوا وأصبحوا كالبنيان المرصوص في قتال الصينيين، والصينيون حريصون كل الحرص على تفكك الشعب المسلم وعدم تلاحمه بعضه مع البعض لذلك خططوا لسياسة تحديد النسل للمسلمين حتى يوقفوا خطر الأجيال الجديدة القادمة.

عثمان عمر حاجي:

والآن في تركستان الشرقية قل إنجاب الأطفال فقد كنا نرى من قبل المرأة وهي يتبعها أطفال كثير ولكن الآن في وقتنا الحاضر لم نعد نرى هذه الظاهرة كما كانت في السابق، وكثير من الناس لا ينتبهون إلى هذا الأمر فما الفرق بأن يقتلنا الصينيون برشاشاتهم أو يقتلوا أطفالنا في المستشفيات.

الشيخ أبو محمد رحمه الله " أمير السابق للجماعة":

إنه من المخزي لنا أن نصبر على أخذ نسائنا بالقهر إلى المستشفيات وعلى قتل أطفالنا وأجيالنا فيها وتحمر وجوهنا لو نظر واحد من الناس لأزواجنا في الشوارع ونتجادل ونتقاتل معه ولكن كيف الحال والشيوعيون يأخذون نساءنا إلى المستشفيات بالقوة ويخرجون أطفالنا من بطون أمهاتهم ولا يكتفون بهذا، بل يطلعون على عورات المسلمات، ألا يجب علينا أن ندافع عن ديننا وأعراضنا ضد الشيوعيين ؟

المعلق:

يجبرون المسلمين على الردة الكاملة باسم القانون فوق الجميع وبهذه الشعارات تريد الحكومة أن يخلع المسلمون من دينهم ويصبحوا مرتدين، ويجبرون أبناء الأمة الإسلامية أن يتعلموا العقيدة الشيوعية ويخافون أن يتأثر الشباب بالمجاهدين.

بعدما فشل الصينيون في تطبيق هذه الفكرة بدؤوا يحاولون تشويه صورة المجاهدين والجهاد عبر وسائل الإعلام كي لا يستيقظ المسلمون من سباتهم ولا يتعرفوا على أبنائهم المجاهدين ولا على حقيقة الحملة الشيوعية.

قناة سينكيانغ:

والآن أكملنا مهمتنا بتجهيز شاشات عرض للأفلام، تعرض من خلالها أفلام الحكومة في كل مديرية من مديريات ولاية كاشغر.

المُعلق :

وفي الحقيقة أن كل ما تنشره الحكومة الصينية من خلال وسائل الإعلام ما هي إلا مجرد أفكار خيالية أو أكذوبة يريدون أن يضلوا بها العوام عن دينهم.

الشيخ أبو محمد رحمه الله " أمير السابق للجماعة":

فمن المعلوم أن الحزب الإسلامي التركستاني منهجه واضح ويستنبط شرائعه وأحكامه من الكتاب والسنة في كل الأمور من الاعتقادات والعبادات والأخلاق والسياسات الداخلية والخارجية، وبياناته كلها لا تخالف الكتاب والسنة.

عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل." فنحن بحول الله وقوته ماضون على هذا الطريق لا نكل ولا نمل حتى يظهر الله دينه ويعز عباده المؤمنين .

عبد الله منصور :

فيا إخوة الإسلام إن طريق الجهاد والاستشهاد ليس بطريق الخزي والعار كما يزعم العدو الشيوعي بلسانه المسموم، وإن عبادة الجهاد عبادة ينصر الله بها المستضعفين ويخرجهم من عبادة الناس إلى عبادة رب الناس، والمجاهدون من اتقى الناس وأحرصهم على تأدية العبادات كما يحب الله سبحانه وتعالى، فيا مسلمي تركستان الشرقية لا تنخدعوا بمكر الصينيين واعلموا جيداً بأنهم عدوكم اللدود وقابلوهم بالعداوة والبغضاء كي تحافظوا على دينكم. ولو أبصرنا بعين الحقيقة لعلمنا أن الصينيين لا يستطيعون أن يغطوا كذبهم وخيانتهم على ظلمهم، وهم يريدون بإعلامهم الكاذب أن تتقطع جميع الصلات بين أبناء الشعب التركستاني وإخوانهم المجاهدين، ولن يستطيعوا أن يقضوا على المجاهدين لأن الله معهم ويدافع عنهم، قال تعالى : " **يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَاللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُوَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.** "

القائد سيف الله :

ومهما كانت المباني جميلة في بنيانها ولكن أساسها ضعيف فحتما ستنهار وتسقط ، وكذلك القوم إذا ما تعلم أبناؤهم العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح فلن يستطيعوا أن يخالفوا من قد سبقهم في الجهاد والاستشهاد والتضحية في سبيل الله. فيا جيلنا الجديد ويا عز فخرنا ويا شباب المجاهدين اعلموا أن شعبكم ينتظركم أن تخلصوهم من ظلم الشيوعيين وقهرهم وأن لا تخذلوهم فأنتم أملنا وأملهم .

القائد سيف الله :

ولن ييأس مسلمو تركستان الشرقية في جهادهم ضد الصين الشيوعية ولقد قمنا بتدريب المجاهدين على العلوم السياسية والعسكرية والشرعية ، فهم مستعدون للتضحية في سبيل الله وخلاصكم من الظلم الشيوعي فدوركم في هذه المعركة أن تساندوهم بالقول والعمل وإن أصبحنا يداً واحدة نستطيع أن ندفع ونرد كل من يريد بنا شراً، وأن نخرج الظلمة من بلادنا، فالصينيون أملهم أن يسيطروا ويقبضوا على المجاهدين في الداخل والخارج، ولكن بحمد الله ما استطاعوا أن يحققوا أملهم وباؤوا بالفشل. ونسأله سبحانه أن يخزيهم ويردهم على أعقابهم خاسرين. نريد من مسلمي تركستان الشرقية أن يطلعوا على أخبار أبنائهم المجاهدين ويساعدوهم وأن لا تفوتهم فرصة الالتحاق بركب المجاهدين.

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

ولا تنسوا المجاهدين من صالح دعائكم



أنقذوا

تركستان قبل فوات الأوان

الوحشية في قتل شباب تركستان داخل الصين



أحد مجرمي الصين بدم بارد ..قتل ولقطات تذكارية له



جثة الشاب التركستاني الذي قتله حقد الصيني الشيوعي

على حسب المعلومات التي نشرت في بعض صحف الإنترنت الصينية حدث مقتل التركستانيين في مدينة "سوينغ" التابع لمقاطعة "سجون" الصينية عدة مرات ويزعم الصينيون أن التركستانيين يقومون بعمليات بإبر مسممة ضد الصينيين. حدث مقتل أربعة من التركستانيين في يوم 2 من تشرين الأول لعام 2009م في ثلاثة أماكن المنفصلة للمدينة. واليوم الثالث قتل شاب تركستاني في شارع "شياودنغ" في الساعة الحادي عشر ظهرا.

بدأ صحفي صيني يتابع تفاصيل الأحداث، يقول أحد الحاضرين: سمعت صرخات الناس من شارع "شياودنغ" ورأيت أحد الشباب التركستانيين عمره حوالي 20 سنة يجري ويفر والناس من خلفه يحاولون القبض عليه. أخيرا قبض على الشاب من قبل الصينيين، فرأيت أحدا من الناس رمى كرسي من الخشب على رأس الشاب والأخر ضرب على رأسه بالعصا وكثير من الناس يدوسونه بأرجلهم ويضربونه. بعد وقت طويل جاءت الشرطة ولكن ما استطاعت أن تفعل شيئا -أو هكذا زعمت- لكثرة الناس حول الشاب الجريح. وما زال الناس يضربون الشاب. وكان عدد الناس يزيد عن الألف.

بعد مدة قصيرة حضرت العشرات من أفراد الشرطة وسحبوا الشاب الملطخ بالدم من بين أرجل الناس. وكان مازال يتنفس ولكن من اليقين أنه قد يموت. بعد مدة طويلة جاءت سيارة إسعاف وحملوا الشاب.

على حسب المعلومات التي حصل عليها الصحفيون من الحاضرين فأن كثيرا من الناس لم يعرفوا أن هذا الشاب ارتكب الجريمة المتعلقة بإبرة سامة. وبعض الناس تحدثوا أن هذا الشاب كان سارقا.

أردف كاتب هذا المقال أن الصينيين في مدينة "سوينغ" دهشوا بعمليات الإبرة السامة التي نفذها مسلمو تركستان ضد الصينيين في داخل تركستان. (بعد مجزرة الصينيين على المسلمين في أرومجي قام شباب تركستان ضد الصينيين باستعمال الإبر السامة في الشوارع) ولذلك قاموا بمهاجمة التركستانيين حيث ما وجدوا دون أن يتحققوا إن كانوا فعلوا ذلك أم لا. وهذا فشل أمني للحكومة.

المصدر: شبكة "وجون" الصينية

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

من إصداراتنا

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine



مجلة تركستان الإسلامية

• صوت صادق لتعريف المسلمين في العالم بقضية تركستان المنسية



عشاق الجنان 5

• فلم يحكي قصة أحد أبطال الإسلام التركستانيين ممن عاشوا الجهاد لحظة بلحظة وجمعوا بين شرفه وشرف العلم حتى صطفاه الله للشهادة كما نحسبه والله حسيبه.